وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الثاني والثلاثون

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

فهد الدهمش



وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء الثاني والثلاثون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء الثاني والثلاثون. /

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٤هـ

٥٩٣ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ٧-٢٣٢٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٤/٥٢٧٨

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٥٢٧٨

ردمك: ٧-٢٣٢٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء الثاني والثلاثون من كتاب ذكرياتي "وسم على أديم الزمن" "لمحات من الذكريات"، وقد سهل الله إنجازه، فله الحمد على ذلك.

قد يحتاج الجزء الأول من أي كتاب إلى كتابة مقدمة مسهبة، تُبين موضوع الكتاب، والنهج الذي اختاره مؤلفه، وما قد يكون المؤلف حريصاً على إيصاله للقارئ، مما يرى أن من المناسب أن يُعرِّف به القارئ؛ فالمقدمة والفهرس لأي كتاب هما خارطة الطريق له.

أما والأمر كذلك، فالأجزاء السابقة هي خير مقدمة لمن سبق أن قرأها، أو قرأ أحدها.

والنهج في هذا الجزء هو النهج في الأجزاء السابقة، خاصة الجزء الواحد والثلاثين، والهدف هو الهدف، وليس هناك جديد إلا الأمور التي جرت في هذه السنة، وهي سنة (١٤١٥هـ) (١٩٩٤-١٩٩٥م) سواء كانت هذه الأمور رسمية أو شخصية، أو أفكاراً من وحي الظرف، أو حصيلة قراءة، أو العثور على مستند من سنة سابقة.

أرجو أن يجد القارئ في هذا الجزء من الفائدة ما يقابل ما أمضاه فيه من وقت.

والله المستعان، وهو خير معين.

عام: ١٤١٥هـ/١٩٩٤-١٩٩٥م
شهر محرم/يونيه

إطلالة على التراث:

في غرة شهر محرم من هذا العام (١٠ يونيه ١٩٩٤م) أنهيت البروفة الأخيرة من كتابي "أي بني" الجزء الرابع، وبعثته لسعادة الأخ العزيز الأستاذ حمد العبدالله القاضي[١]، لبعثه لمطبعة سفير.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم السبت الثاني من شهر محرم من هذا العام،

(١) الأخ الحبيب أبو بدر حمد العبدالله القاضي هو عضدي اليمنى جزاه الله خيراً في كل ما يخص كتبي وما عليّ إلا إعطاء الكتاب مسودة، أما بقية الإجراءات فهو "أبوها" ونعم الأب.

عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر هذا اليوم.

مقابلة سفير ليبريا:

كان مقرراً أن أقابله يوم الأحد، الثالث من شـــهر محرم، عند الســـاعة العاشرة صباحاً في مكتبي إلا أن سفارة ليبريا اتصلت تطلب تأجيل المقابلة، فأُجلت، واسم السفير زينو إبراهيم.

مجلس الوزراء:

ســـافرنا، (الوزراء الذين في الرياض) عند الساعة العاشرة صباحاً، من المطار القديم، إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء، يوم الاثنين هذا، الرابع من شهر محرم، وقد عقدت الجلسة عند الساعة الواحدة والنصف برئاسة صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

وعدنـــا إلى الرياض بعد انتهاء الجلســـة مباشرة.

اجتماع في جدة:

ســـافرت إلى جدة، عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم السبت التاسع من شهر محرم (١٨ يونيه) لحضـــور اجتماع عقد في مكتب صاحب السمو الملكي الأميرً سلطان ابن عبدالعزيز، عند الساعة الثانية ظهراً.

مجلس الوزراء:

بقيت في جدة بعد الاجتماع أمس، لأجل

حضور جلسة مجلس الوزراء اليوم الاثنين الحادي عشر من شهر محرم، وكان المجلس برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وعدت مع أصحاب المعالي الوزراء بعد الجلسة مباشرة إلى الرياض.

حفل في الخارجية:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل حفل عشاء في وزارة الخارجية، على شرف وزير خارجية السنغال، وذلك مساء يوم السبت، السادس عشر من شهر محرم (٢٥ يونيه).

مع السفير الأريتري:

قابلت في مكتبي في وزارة المعارف السيد

محمد علي حروي، سفير أريتريا، عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد، السابع عشر من شهر محرم (٢٦ يونيه).

مجلس الوزراء:

سافرنا إلى جدة عند الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر محرم، لحضور جلسة مجلس الوزراء، التي عقدت بعد ظهر ذلك اليوم عند الساعة الواحدة والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وقد عدنا إلى الرياض بعد الجلسة مباشرة.

سفري إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة العاشرة

والنصف من صباح يوم السبت، الثالث والعشرين من شهر محرم، لحضور اجتماع عقد عند الساعة الثانية بعد الظهر في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

وسموه - رحمه الله - كان رئيس عدد من اللجان، ولا يكاد يمر يوم دون أن يَعقد اجتماعين أو ثلاثة صباحاً ومساءاً.

اجتماع عند الأمير سلطان:

بقيت في جدة إلى يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر محرم (٣ يوليه)، لأن هناك اجتماعاً سوف يعقد في مكتب صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبرئاسة سموه، وفي قصر سموه، عند الساعة العاشرة والنصف مساءاً.

زواج نايف فايز بدر:

في مســـاء يوم الأحد من هذا الأسبوع تم زواج نايف بن الدكتور فايز بدر، على إحدى كريمات آل إبراهيم.

مجلس الوزراء:

يوم الاثنين من هذا الأسبوع، هو موعد عقد مجلس الـــوزراء، وقد جاء الإخوان الوزراء، الذيـــن في الرياض كالمعتاد بالطائرة، لحضور الجلســـة، التي عقدت عند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله.

زواج العواجي والراشد:

مساء يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر محرم (٦ يوليه)، عند الساعة الثامنة والنصف، تم زواج بين أسرتي العواجي والراشد. لم يتسنّ لي أن أحضره.

السفر إلى جدة:

سافرت من الرياض إلى جدة عند الساعة الخامسة عصر يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر محرم، لحضور اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، عند الساعة السابعة مساءً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـــة استثنائية يوم الجمعة التاســـع والعشرين من شهر محرم (٧ يوليه)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، بمناسبة دخول القوات اليمنيّة الشمالية عدن.

اجتماع عند إبراهيم العنقري:

عند الســـاعة الثامنة مساءً اجتمعت مع معالي الأخ الأســـتاذ إبراهيم العنقري، يوم الجمعة الثلاثين من شهر محرم.

مذكرات شهر محرم ١٤١٥هـ

١) قوات اليمن:

لعل من أبــرز الحوادث التي تمت في آخر هذا الشهر هي دخول قوات اليمن الشمالي إلى ميناء عدن في اليمن الجنوبي، وســيكون لهذا مضاعفات في الأيام المقبلة.

٢) فعل طريف:

يكاد هذا الخبر أن يكون لغزاً، وتأتي طرافته من أنه يسير خلاف المعتاد، وفيه تفكير وتدبر، يدل على صفاء ذهن، ومقدرة على التصرف أمــام ما يبرز فجأةً من حــوادث، وهذا هو الخبر:

ســباق خيل طريف، جاء خلاف المعتاد،

فالمعتاد أن السباق، على اسمه، يعتمد على السرعة، والتبريز في السبق. أما هذا السباق، الذي نحن بصدده، فيقوم على البطء والرابح فيه من يأتي حصانه آخر الخيل.

لهذا لما اصطفت الخيل، وأعطيت إشارة الانطلاق، لم ينطلق أي حصان، وبقي كل حوذي جامداً على ظهر حصانه، مؤملاً أن يبدأ الانطلاق غيره؛ فاضطر الحكم أن يقوم بحيلة نابهة، جعلتهم ينطلقون بسرعة متناهية، مؤملاً كل راكب حصان أن يكون في المقدمة، كما لو كان هذا هو السباق المعتاد، الرابح فيه من سبق.

ما هو التصرف الحكيم، والفكرة الذكية التي قام بها الحكم؟ لقد طلب من كل واحد

أن يتخلى عن حصانه لغيره، وبهذا صار كل واحد منهم يبـــذل جهده أن يكونٍ الحصان الذي تحته هو أســـرع الخيل، أملاً في أن يأتي حصانه هو، الذي يركبه غيره، آخر الخيل، وبهذا يؤمل أن يكسب الرهان.

٣) جانب من التاريخ:

العم صالح العبدالله الشـــملان من بين من كان من مصادرنا عن تاريخ عنيزة والقصيم، في ســـنوات بدء توحيد المملكة. وكان هو وأصدقاؤه ممن هم في سنه، يتحدثون بتفصيل وإسهاب عن ما رأوه في زمنهم من حوادث تاريخية، أو سمعوه ممن عاصرها، أو شـــارك فيها، أو سمعوا عنها.

تحـــدث العم صالح في الخامس من شـــهر

شوال عام (١٤٠٨هـ)، فقال:

٤) عن الملك عبدالعزيز:

تباحث الملك عبدالعزيز في إحدى رحلاته إلى عنيزة، مع الأمير عبدالعزيز ابن عبدالله السليم، عن حاجته إلى خمس مئة جنيه ذهباً.

وكان عقيل المحمد، أحد كبار تجار عنيزة، قد اتفق مع أخيه صالح على السفر في اليوم التالي إلى الأحساء، حاملاً مبلغاً مساوياً لهذا المبلغ، للمتاجرة به. ويبدو أن الأمير عبدالعزيز العبدالله السليم كان على علم بذلك، أو أنه اعتمد على قدرة

عقيل على تدبير المبلغ.

استدعى عبدالعزيز العبدالله عقيل، بالليـــل، بحجة التشـــاور في أمر من الأمور. فلما جاء عقيل وجد الملك عبدالعزيـــز عند الأمـــير عبدالعزيز فأخـــبراه بحاجتهما إلى المبلغ في تلك الليلة، سواء من ماله، أو ممن يستطيع تسليف المبلغ.

لم يكـــن أمام عقيـــل إلا إحضار المبلغ. وعندما أحضره قال له الملك عبدالعزيز:

هل تريده في الأحساء أو في الجبيل، أو في جهات أخرى؟

فاختار أن يكـــون التحويل على

محمد الطويل في الأحساء.

ومحمد الطويل كان حينئذاً مدير المالية في الأحساء.

فذهب – صالح – أخو عقيل إلى الأحساء، وقابل الطويل هناك، فخيّره الطويل إما أن ينتظر أو يأخذها أنصافاً. وهذا يجعل المبلغ ينقص قليلاً، فاختار صالح أن يأخذها أنصافاً.

٥) مختارات:

أ - العُزوف عن القضاء:

عُرف أن الأتقياء من العُلماء يعزفون عن أن يتولّوا مهنة القضـــاء، تحرّزاً، وخوفاً من الزلل فيه، وإبراء لذمتهم. ويحتالون في ذلك،

حتى أن أمامنا في زمن قريب صكوكاً يبدؤها القاضي مؤرخاً بقوله: "سَنَةَ ابتليت بالقضاء"، فهو يعدها هنا بلواء.

والحيل، التي يلجأ إليها من أريد منه أن يكون قاضياً، لا تكاد تحصى؛ وفي بعضها ذكاء، وفي بعضها طرافة، ويتبين أحياناً، عند محاولة إقناع الحاكم للقاضي، مدى المداورة والتملص من القاضي، والمحاصرة من الحاكم، مما يدل على حرص كل واحد أن يحمي رأيه.

والحكام عندما يَلْمحون في أحد العلماء صلاحيته للقضاء، فهم في الحقيقة، يدركون الحِمل الذي سوف ينزل من أكتافهم، أو سيحمله القاضي عنهم. وأحياناً يستعين

الحاكم بمن هو أقدر منه في الإقناع، لسعة علمه، ورزانة عقله، والقصة الآتية تبين مثلاً صادقاً لمثل هذا، وفي هذه القصة لم يقتصر الأمر على حاكم وقاض، بل دخل عنصر ثالث صار بحجته، وثاقب رأيه، سبباً في اتخاذ القرار الصائب.

والقصة كما يلي:

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي ابن أرطأة: إن قِبَلك رجلين، يعني بكر بن عبدالله، وإياس بن معاوية، فول أحدهما قضاء البصرة.

قال: فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله. فأحضرهما، وألح عليهما في ذلك، فقال بكر:

والله الذي لا إله إلا هو إنـــي لا أحسن القضاء، وإن إياساً أولى به مني، فإن كنتُ صادقاً، فكيف أتولاه؟ وإن كنت كاذباً فكيف تولي كاذباً؟

فقال إياس:

إنكم أوقفتم الرجل على شـــفير جهنم، فافتدى منكم بيمين يكفرها.

فقـــال: أمـــا إذا اهتديت إلى هذا فأنت أحق، فولاه القضاء[1].

القاضي إياس أشـــهر مـــن نار على علم، عـــرف بعدله، وفقهه، ونباهته، وفراســـته، يستخرج الحقيقة بطرق مدهشة، ويصل إلى ما يخفى بمقدرة وكفايـــة. أصبح يضرب به

(١) الكشكول ١-٦٨.

المثل، وكتابه بغية القضاة، ونجدة الشادين من القضاة. لا يباريه أحد هو أو وكيع.

وأنت أيها القارئ الكريم رأيت الآن كيف دخل هذا الرجل العبقري إلى حقل القضاء؛ لا عجب فعمر بن عبدالعزيز هو من اختاره، وعمر بن عبدالعزيز هو من هو، خليفة تقي عادل، متواضع؛ خلافته نور، وعهده إضاءة - رحمه الله رحمة الأبرار.

ب - أسماء نابية:

بعض ما دون في كتب الأدب العربي لا يخلو من جمال وبهجة، ولا يعدم الجاذبية، لأنه جاء بصيغة تبهج، حاول واضعها أن تكون متكاملة من جميع الجوانب، ولكنها عند

التمعن تبدأ حقيقتها تتلاشـــى، ويبدأ ضعفها يظهر، وصنعتها تتضح. ولعل واضعها، وهو يزورها، ســـها عما أصبح أداة هدمها. وكم تسبب الاتقان المزور في كشف الخلل، وإبانة السوءة.

اقرؤا مـــا أورده صاحـــب العقد الفريد (٢/٣٠٠)، من قول متقن للهدف الذي في ذهن الكاتب، وبعيد عن كبد الحقيقة:

"أقبل رجل على عمر بن الخطاب

– رضي الله عنه – فقال له عمر:

ما اسمك؟

قال: شهاب بن حرقة.

قال: ممن؟

قال: من أهل حرة النار.

قال: وأين مسكنك؟

قال: بذات لظى.

قـــال: اذهـــب فـــإن أهلك قد احترقوا.

فكان كما قال عمر.

ســـبحان الله العظيم؛ لم ينحرق البيت إلا بعد أن عدّد الرجل ما يحيط به من لظى. لماذا لم يحتـــرق البيت عندما سمي هو عند ولادته. ثم ما مقـــام صحة ما توقعه عمر من احتراق بيتـــه؟ ومن تابع الأمر حتى تبين فعلاً أن بيته احترق؟

الشـــيء الواضح أن الكاتب الذي نظّم هذه القصة مثقف، واســـع الإحاطة بالمواقع الجغرافية، وعمر بـــن الخطاب – رضي الله

عنه – خير مشجب تعلق عليه هذه القصة.

حرصت أن أضع هنـــا ما اخترته، ليتعلم الشـــباب أن لا يذهلوا عـــن الحقيقة عندما يقابلهم مثل هذه القصة التي فعلاً تشد.

ج - قول صائب:

هناك نـــصّ سمعته أول مـــا سمعته وأنا في أول المرحلة الثانوية، وبين آن وآخر اسمعه، أو أقـــرؤه، ولا أدري كم من شـــباب اليوم قرؤوه، ولهذا حرصت أن آتي به هنا من جملة الاختيـــارات، وقد يكون في ذهني، دون أن أدرك، أنني بهذا اجتر عهد الشـــباب، ومن يقاوم العودة إلى عهد الشـــباب – رعاه الله من عهد –.

والقول كما أُورد عــن الخليل بن أحمد، جاذبيته في التخطيط الفكري، الذي اتســم بالإحاطة، وحســن الإخــراج، مع صدق ومنطــق. وهذا أمر لا يســتغرب من مفكر متميز. وهذا هو القول:

"قــال الخليل بن أحمــد: الرجال أربعة:

رجل يــدري، ويدري أنه يدري، فذلك عالم فسلوه[1].

ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك الناسي[2] فذكروه.

ورجل لا يــدري، ويدري أنه لا

---

(١) في بعض الروايات: فاتبعوه.

(٢) في بعض الروايات: غافل فنبهوه.

يدري، فذلك الجاهل، فعلموه.

ورجل لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري، فذلك الأحمق، فارفضوه".

(العقد الفريد: ٢/٢٩٣).

(أدب الدنيا والدين: ٨٧).

إنّ القارئ سوف لا يجد بين هؤلاء الرجال رجلاً خامساً، أو أن هؤلاء الأربعة يزيدون عن المنطق. وعلى المرء أن يقيس المتكلم بهذا المقياس، وستجد هذه الأنواع في كل مجتمع، ويتكررون.

٦) الألغاز:

أ - هناك لغز صيغ في بيت:

حروفـــه معـــدودة خمســـة

إذا مضى حـــرف تبقى ثمان

(كشكول الشيخ ابن عقيل ص: ٩٥).

الملفت للنظر في هذا اللغز أنه يسير خلافاً للمنطق، فالمنطق يوجب عند الحذف النقص، أما أن يصاحب النقص زيادة، وزيادة كبرى، فهذا يوجب التفكير، وكدّ الذهن؛ ويؤكد أن هناك خدعة، كيف جاءت هذه الخدعة، وأين هي؟ وحل اللغز في كلمة "عثمان"، فهذا الاسم مكون من خمسة حروف، فإذا حذفت العين فالباقي ثمان.

ما أسهل اللغز عندما يحل، مثل المشكلة عندما تُرفع وتتلاشى، ويتنفس صاحبها الصعداء.

ب- سيف سحبته، يافتى، في يميني
وإليا سحبته تعجبك لمحة إضواه

عده علـــى الخطار والغانميني

تراه صعبة ردة السيف بخباه

هذا لغز لا يحلـــه إلا ابن البادية، أو محب البادية، الزائر لها، المتمتع بطبيعتها من نبت، وصفاء هواء، وإبل، وما فيها من حليب هو عدة الضيافة، واستقبال القادمين.

إنه حليب الناقة.

٧) تعبير شعبي:

التعبير الشعبي صورة لما يختصره الناس في التخاطب، وهو خدن الكلمات الشعبية، التي تأتي هنا بعده مباشرة. والتعبير الشعبي تبلور لغوي اجتماعي، اختاره الناس بينهم، قد لا يكون بعضه معـــروف الأصل، وقد يُحدس

أصله، قوّته أنه أصبح اصطلاحاً تعارف عليه الناس.

أ - دنّة حلاوة:

جملة تقولها الأم لصغيرها، لتغريه بالأكل، فهي تكوّر اللقمة من أي طعام سوف تعطيه إياه، وتعيد هذه الجملة تكررها بلحن ونغم مغرٍ له، وأصل الجملة "كأنها حلاوة" فكأنها أصبحت بفهم الطفل "دنّه".

كـــم سمعناها في الصِغر تقال لمن هو أصغر منا، ونرى أن "اللعبة تنطلي" عليه أو عليها، فيأكل الطعام بهناءة على صوت أمه الحنون.

ب - ما تسوى فرحته:

عندما يقدم شخص هدية لآخر صغيراً في

الغالب، فيعلق قريب المهدي إليه متواضعاً، أن هذا تكلف لا داعي له – جزاك الله خيراً، فيرد الآخر عليه، بأن هذا شيء طفيف: "ما تسوى فرحته"، أي إن هذا الأمر لا شيء إذا قورن بفرحة الطفل مثلاً.

ج - نصف الحرب طهبلة:

هذه جملة تقـــال عندما يكون المظهر أكبر من المخبر، والطهبلة هي الضجيج والحركات الصاخبة، وهي عادة تصاحب الغزوات خاصة قبل الالتحام وعنده. وفي الأفلام عن الحروب بين البدائيين يحرصون على هذا المنظر، الذي قد يصاحبه طبـــول وزمر ورقص، والأفلام الأمريكية عن حروب الوافدين إلى أمريكا،

واصطدامهم بالسكان الأصليين مليئة بمثل هذه المناظر.

وفي إحدى المعلقات يصف الشاعر جو الحرب قبل المعركة بما يوحي بالضجيج. يقول الشاعر في أبيات صورت جو الحرب خير تصوير، إنها لوحة متقنة:

أجمعوا أمرهم بليل
فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن
تصهال خيل خلال ذاك رغاء

د - ما أكل لحم من لا عرمش:

قواعد الأكل وأصوله عند الأمم تختلف، وتكاد كلها تكون تبلورت عبر أجيال وأجيال،

وفي جزيرة العرب، في البادية، اللحم مظهر واف للضيافة، وحسن استقبال الوافدين، وما يذبح من جزور أو أغنام، تؤكد هذا.

على هذا فهم خبراء فيما يصاحب الأكل من لذة، فهي في نظرهم توحي بالمتعة إذا لم يبق الآكل في اللحمة شيئاً، ويصل في إلحاحه إلى العظم، وما قد يكون علق به.

٧) الألفاظ الشعبية:

أَكْهَب: أي انحنى ليلتقط شيئاً، أو أكهب على النار ليتدفأ، أو على البخور ليحظى برائحته.

إجلد: أي إهدأ، تقال للطفل عندما يزيد إزعَاجُه، وللشخص إذا أجلد إذا سكت بعد

انتقاد لما قال.

بَغَز: أي لمس بأصبعه شيئاً على سبيل الاختبار. بغز بإصبعه أعلى الإناء فوجد أن الشيء السائل لم يجمد.

تَواسَ: أي اعتدل في جلسته، جلس فلان وبعد أن تواسى التفت وصبح على الجالسين.

زَعْبَل: أي حمل ما يضايق، جاءت تزعبل أولادها.

تَبَلتا: أي استرخى، بعد أن تغدى تبلتا؛ أي لم يعد فيه قوة.

جاثوم: هو الكابوس، في الحلم المزعج.

شهر صفر ١٤١٥هـ/يوليه ١٩٩٤م

العودة إلى الرياض:

عدت من جدة إلى الرياض، عند الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم السبت غرة شهر صفر.

اللجنة العامة:

من المطار، في يوم السبت هذا، ذهبت لمقر الأمانة العامـــة لمجلس الوزراء، لعقد اللجنة العامة، بعد صلاة الظهر، ومن حســـن الحظ أنه كان في الوقت متسع لذلك.

مع سفير تونس:

الأستاذ الحبيب قاســـم أبو سنينه، سفير تونس، زارنـــي عند الساعة العاشرة صباح يوم

الأحد، الثانـــي من شهر صفر (١٠ يوليه)، وقد جاء مودعاً. ولم يكن له مثيل بين السفراء لنشاطه ولباقته، وحسن تصرفه. ولقد بذل جهوداً، أيام إقامته في المملكة سفيراً، في فتح باب الاســـتثمار بين المملكة وتونس، وبقي تأثير جهوده سنوات. وفقه الله أينما كان.

زواج طارق القرعاوي:

في مساء يوم الاثنين الثالث من شهر صفر تم زواج الابن طارق بن عبدالله القرعاوي، بقصر الاحتفالات بحي السليمانية، بالرياض، وطارق هو ابن اختي - رحمها الله.

ملاحظة:

لم أســجل في يوم الاثنين جلســة لمجلس

الـــوزراء، ولا أعـــرف الســـبب، وهو أمر مستغرب.

حفل كلية المعلمين:

كانت هذه الكليـــات معاهد، تحولت مع تقدم الوقت، ونمو التعليم إلى كليات، هدفت إلى تخريج مدرسين مؤهلين تأهيلاً تربوياً، لا يعتمد فقط على النواحي النظرية، وإنما يعطي إلتفاتة إلى النواحـــي العملية، وهذه نقلة في التعليم سرعان ما آتت أكلها.

أعطينا هذه الكليات ما تستحقه من اهتمام، وصار هناك متابعة منتظمة لهذه الكليات في المناطق المختلفـــة، وقد حرصنا على توزيعها في المناطق، أملاً أن يجد خريجوها مجالاً للعمل

في التدريس في مناطقهم، وفي هذا راحة لهم ولنا، وقد أنشئت الجامعات في المناطق ومن أهدافها هذا الهدف بعد أن تبينت أهميته، في نجاح الأمر مع خريجي كليات المعلمين.

وسوف أحضر هذا المساء من يوم الثلاثاء، الرابع من شهر صفر، حفل الكلية السنوي في الرياض. وكان برنامجهم حافلاً ومتقناً، ومن بين فقرات الحفل تمثيلية فيها بعض التبكيت على مدرسي الكليات وطلابها، ومن يستطيع أن يتقن هذا إلا من هو يجول في ميدانه.

مقابلة السفير القطري:

كان مقرراً أن يشرفني بزيارة سعادة سفير

دولة قطر، يوم الثلاثاء صباحاً، إلا أنه لظرف طارئ اعتذر.

"أي بني":

في هذا اليوم الثلاثاء من هذا الأسـبوع، سلمت للمطبعة البروفة الأولى للجزء الخامس من كتابي: "أي بني". وسيكون آخر جزء في هذه السلسلة.

مقابلة سفير بنغلاديش:

كان سفير بنغلاديش قد انتهت فترة بقائه سفيراً، وبدأ يودع، وموعد مجيئه للتوديع يوم الأربعاء الخامس من شهر صفر، عند الساعة العاشرة صباحاً.

زواجان:

الزواج الأول لأسـرة الجماز مساء يوم الأربعاء السـاعة الثامنـة والنصف. وقد حضرته. ورغم حرصي على الذهاب للزواج الثانـي إلا أنني لم أتمكن، وهو زواج البنيان والرميزان.

نيابة عن معالي الأخ محمد:

كان معـالي الأخ محمد أبـا الخيل ينوب عن صاحب السـمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، لسفر سموه للخارج.

وفي يوم الخميس، السادس من شهر صفر (١٤ يوليه)، سافر معالي الأخ محمد في مهمة إلى الخارج، فأنابني، فأصبحت نائباً لوزيرين

- ردهما الله بالسلامة.

زواج لم أحضره:

أحمـــد الملوحي هو ابن اختي من الرضاع، ابنة خالي وكان قد تقرر زواجه مســاء يوم الجمعة، السابع من شهر صفر، في قاعة سمر، ولم أتمكن من الحضور، ولا أعرف الســبب، إلا أنه من المؤكد أنه سبب قوي.

وهناك زواج آخر، في اليوم التالي، السبت، لأسرة آل فريح، في القاعة الماسية، لم أحضره كذلك.

سفري إلى جدة:

سافرت إلى جدة يوم السبت، الثامن من شـــهر صفر لأحضر اجتماعاً ســوف يعقد

الساعة التاســعة والنصف مساء هذا اليوم، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز – رحمه الله.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز من رحلة لسموه خارج المملكة، يوم السبت الثامن من شهر صفر.

اجتماعان:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري عند الساعة العاشرة صباحاً، لبحث موضوع أحيل لنا. وفي اليوم نفسه، وعند السابعة والنصف مساءاً، اجتمعنا مرة أخرى، لإكمال بحث ما

بدأناه في الصباح.

وما بحثناه موضوع مهم، وقد يعرض غداً، الاثنين، على مجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين العاشر من شهر صفر، عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

العودة للرياض:

عدت إلى الرياض عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الثلاثاء، بعد اجتماع مع خادم الحرمين الملك فهد في القصر. وهذه

المقابلة لها صلة بما بحثته مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم، قبل يومين.

عودتي إلى جدة:

عدت إلى جدة صباح يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر صفر؛ وتم اجتماع مع الأخ إبراهيم العنقري، عند الساعة الواحدة ظهراً في قصر السلام.

ثم عقدنا اجتماعاً آخر في اليوم نفسه عند الساعة الرابعة عصراً، وانضم إلينا في هذا الاجتماع بعض الإخوان.

العودة إلى الرياض:

عدت من جدة إلى الرياض عند الساعة السابعة والنصف مساءاً.

وقد تمكنت من حضور زواج هشـــام ابن الأخ الأستاذ عبدالرحمن الشثري، الذي أقيم في القاعة الرومانسية.

زواج العريني:

في مســـاء يوم الخميس، الثالث عشر من شـــهر صفر (٢١ يونيه) تم زواج نجلاء بنت عبدالعزيـــز العريني، بقصـــر الثقافة بالحي الدبلوماسي، وبيننا وبين أسرة العريني، صلة رحم فمحمد أخو عبدالعزيز هو زوج ابنتي عبير.

سفر محمد إلى أمريكا:

سافر الابن محمد إلى أمريكا، يوم الخميس من هذا الأسبوع.

وفاة عبدالفتاح ناظر:

انتقل إلى رحمة الله الأخ الأستاذ عبدالفتاح ناظر، ظهر يوم الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (٢٢ يونيه) رحمه الله رحمة واسعة. وكان صغيراً في السن، ولعله أتم دراسته الجامعية.

جمعية البر:

لابد أن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز كان يقضي إجازته السنوية خارج المملكة، ولهذا ناب عن سموه في رئاسة الاجتماع صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز، نائب أمير منطقة الرياض. وكان الاجتماع في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سطام، وذلك يوم

السبت الخامس عشر من شهر صفر.

السفر إلى جدة:

سافرت عند الساعة الخامسة والنصف عصر يوم السبت هذا إلى جدة، وكان الإقلاع من المطار القديم، مع بعض الإخوان.

واجتمعنا عند الساعة التاسعة والنصف من مساء اليوم في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

اجتماع في مكتب الأمير سلطان:

في يوم الأحد، السادس عشر من شهر صفر (٢٤ يوليه). اجتمعنا عند الساعة الثانية والنصف ظهراً، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، في وزارة الدفاع.

وبرئاسة سموه.

ثم اجتمعت عند الساعة السابعة والنصف من مساء هذا اليوم، مع الأخ إبراهيم العنقري، ومع الفريق أحمد بحيري فقط، في مكتب سموه.

وفاة الشيخ عبدالعزيز بن صالح:

انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح، وكانت وفاته في مدينة أبها في عسير، يوم الأحد السادس عشر من شهر صفر، ونقل في اليوم التالي إلى المدينة المنورة، وصلي عليه هناك، ودفن في المدينة.

وقد تنقل - رحمه الله - في سلك القضاء، ولعل آخر مهمة تولاها هي إمامته - لعدة

سنوات - للحرم المدنـــي الشريف. وكان مرموقاً في علمه، ومجيداً في فتاواه.

أوراق المالية:

ذهبت في مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع إلى مكتبي، لإنجاز الأوراق التي وصلت عصر هذا اليوم من الرياض، خاصة بوزارة المالية، حيث كنت نائباً عن معـــالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية، وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

مجلس الوزراء:

اليـــوم يوم الاثنين وقـــت اجتماع مجلس الوزراء كالمعتاد، واليوم الســـابع عشر من شـــهر صفر، وكان الاجتماع بعد ظهر هذا

اليوم، وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني.

رئيس مجلس وزراء البحرين:

في هذا اليوم الاثنين، بعد جلسة مجلس الوزراء، ذهبنا للمطار، لاستقبال سمو رئيس مجلس وزراء دولة البحرين، الذي وصل عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

حفل عشاء:

أقيم حفل عشاء في الديوان الملكي مساء هذا اليوم، عند الساعة العاشرة لسمو الضيف.

عودة للرياض:

بعد حضور العشـــاء للضيف ســـافرت للرياض.

عقد الإشراف على التليفونات:

كان هناك عقد للإشراف على التليفونات، وكان عليّ بحث هذا في مكتب الوزير في وزارة المالية، ذهبت إلى المالية عند الســـاعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء، وبحثت أمر العقد مع معالي الأخ الدكتور صالح العمير، نائب وزير المالية، ورفعت نتيجة البحث إلى الديوان الملكي.

العشاء:

في مســـاء يوم الخميس من هذا الأسبوع تناولنا طعام العشـــاء عند الأخ علي المحمد

العلي المحمد الخويطر. وكان الحضور وافياً مع آل الخويطر، وأصهارهم وأصدقائهم.

كتاب "أي بني":

سلمت يوم الخميس مطبعة سفير، الجزء الرابع، من كتابي "أي بني"، جاهزاً للطبع.

نيابتي عن معالي وزير الزراعة:

لسفر معالي الأخ وزير الزراعة أنابني عنه، والإنابة تبدأ من يوم الجمعة، الواحد والعشرين من شهر صفر، إلى حين عودة معاليه.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة كالمعتاد، يوم

السبت الثاني والعشرين من شهر صفر، عند الساعة العاشرة صباحاً.

مظلة السيارات:

بوحي من الصيف وشدته، إلتفتنا إلى وجوب نصب مظلة في حوش البيت، حيث نوقف السيارات، في جانب من الحوش. وشمس الرياض محرقة، وإذا لم تكن السيارة تحت ظل، فإن الراكب يعاني من داخلها، الذي أشبه بفرن، وقد لا يبدأ أثر المكيف يظهر إلا عندما يصل الراكب إلى وجهته. وحينئذ لا فائدة منه؛ لأن السيارة سوف تبقى في الشمس إلى حين مغادرة المكان.

عزمت على نصب مظلة، وكلفت الأخ

الأستاذ عبدالحميد مالكي – جزاه الله خيراً، في البحث عن أنسب نوع ليكون مادة المظلة؛ ولأن عنده شركة تتعامل باللّكسان، صنعت المظلة من هذه المادة الشـــفافة. ومن حسن الحظ أن الصبات الأساس كانت قد أعدت، ثم بدأ العمل، والحقيقـــة أن فائدة المظلة لا تقتصـــر عملاً على الصيـــف، بل تعدى إلى الشـــتاء، خاصة عندما يأتي مـــع المطر برد، يهشم السيارات، ويحطم زجاجها.

استقبال الشيخ سعد:

ذهبنا إلى جدة، يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر صفر، عند الساعة الواحدة ظهراً، من المطار القديم، لاستقبال سمو الشيخ سعد

العبدالله الصباح، ولي عهد دولة الكويت، وفي المساء أقيم لسموه حفل عشاء، عند الساعة العاشرة.

أجهزة للبركة:

في هذا اليوم، الأحد، بدأ تركيب أجهزة تدفئة البركة، وكونها داخل البيت فبرودة مائها تحتاج إلى تخفيف، خاصة وقت الشتاء.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر صفر (١ أغسطس) بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وقد عدنا إلى الرياض بعد الجلسة مباشرة.

زواج الهزاع والعلولا:

عودتنا من جدة في وقت متسع، لأجل أن أحضر زواج الهزاع والعلولا، في الانتركونتننتال قاعة بريدة، مدخل (٦).

لجنة المكفوفين:

عقدنا لجنة عن المكفوفين، في مكتبي بوزارة المعارف، بعد ظهر يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر صفر، وبحثت اللجنة جدولاً ليس قصيراً كان قد تجمع في المدة الماضية. وأغلبه كان عن التخطيط لمستقبل هذه الفئة، واقتراح فتح فروع في المناطق المختلفة.

زواج العثيم والرشود:

حضرت مساء يوم الأربعاء زواج العثيم والرشود، بقصر ألف ليلة وليلة، والوصول إليه من مخرج (١٥).

عودة محمد وعبير:

كان الابـــن محمد، وأخته عبير، في المنطقة الشرقية، في الأيام الماضية، وكانت إقامتهما لمدة أســـبوع، ولعل مما أغـــرى الابن محمد بالذهاب أن معهم السيارة اللّنكون الأزرق، وهو لا يزال "جائع سواقة"، مع إنـــي أكدت على الســـائق ألا يســـمح لمحمد بأن يقود السيارة بين الرياض والدمام، وإنما يسمح له داخل المدينة.

اللجنة العامة:

اليوم السبت التاسع والعشرين من شهر صفر، عقدنا اللجنة العامة، بعد صلاة الظهر، وكان انعقادها في الرياض.

السفر إلى جدة:

ســـافرت يوم الأحد من هذا الأسبوع من الرياض إلى جدة، لحضور اجتماع سوف يعقد برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، في بيت سموه، عند الساعة التاسعة والنصف مساءً.

نهاية الشهر:

وبهذا ينتهي شهر صفر من العام (١٤١٥هـ).

مذكرات شهر صفر (أغسطس)

١) تحية ودعاء وتهنئة ورجاء:

الامتحانـــات همٌّ عـــام، لا يقتصر على الطلاب، بل يتعداهم إلى مدرســـيهم، وإلى الوزارة وإلى الآباء والأمهات. إن الامتحانات توقظ النائم، وتنبه الغافل، معها يأتي أمل وبهجة لمن كدّ وكدح طوال العام، وهمّ وحزن لمن فرط وأهمل. وتوحي بالموعظة، ويقرر المهمل والمتراخي والمتساهل، بأنه سوف يهمز دابته في العام القادم، ولكنه ســـرعان ما يعود إلى طبيعته، بعد أن تنجلي الغمة. و"يركد الرمي"، وتغمد السيوف.

لهذا كتبت كلمة نشرت في إحدى الصحف، ولم يبق عندي إلا مسودتها، وكتبتها بمناسبة

عام دراسي جديد. وها هي ذي:

اليوم تفتح المدارس أبوابها؛ لتستقبل، في بدء عامها الجديد، أساتذتها وطلابها، بعد إجازة مجزية، يؤمل معها أن يكون الجميع أخذوا فيها قسطاً وافياً من الراحة، وحظاً كاملاً من الاستجمام، واختزنوا من النشاط ما يكفي للانطلاق القوي، ومن التحفز ما يجعلهم يقبلون على العمل بحماس وإتقان.

فتحية لهم جميعاً في يومهم الأول، ودعاءاً لهم بالتوفيق في عامهم الدراسي الجديد. وهو عام أرجو أن يكون مُوفّى حقه من الجميع من

الجد والدأب والاجتهاد، ومواصلة العمـــل، وعدم تأخير عمـــل اليوم إلى الغـــد. وإذا كان هذا مطلوباً في كل مجال من مجـــالات الحياة فإنه في الدراسة يأتي في المقدمة؛ إذ أن نتيجته واضحة، وثمرتـــه مضمونة. ويعرفه جيداً الطالب الذي ســـبق أن جربه، فَبَدَأ عامه بدءاً يتسم بالمواظبة والجد، وهضم ما يُعطى لـــه أولاً فأول، مع استماع متناه، وإنصات تام، وتدبر عميق. إن من اتســـمت دراسته من أول العام بهذه الصفة، ســـوف تملؤه الثقة بأن الله ســـوف يساعده ليس فقط على النجاح، والنجاح المتميز،

ولكن بالمتعة بما تشبع به عقله من علم، وتأثير ذلك على تصرفه نضجاً واكتمالاً.

تحية للمدرس القديم، وهو يبدأ عاماً آخر، يتميز فيه عن عامه السابق، لأن معلوماته سوف تكون أوفى، وتجربته أعمق، وهذا التطور لن يخفى على من يقدر المجتهد.

ودعاءاً لهذا المدرس أن يزيده الله من العلم، ورشف معينه، والتعمق في رياضه المزهرة.

وتحية للمدرس الجديد، وهو يخطو خطواته الأولى ليَجتاز عتبة باب الدراسة إلى روض التدريس. كان

بالأمس يُعطى واليوم يُعطي، ويشارك في حمل عبء ثقيـــل نبيل، يؤدي به حق الوطـــن الذي رعاه حتى أوصله إلى هذه المنـــزلة من العلم، والدرجة من المعرفة.

تحية له، ودعاءاً له بالتوفيق، وهو يخوض نهر تجربته الأولى، بما ســـوف يقابله من نفســـه من التردد والهيبة؛ ولكن يصاحب هـــذا بناء ثقة، يُعلي صرحها تدريجاً. وسيجد المتعة وهو يخطـــو ليتعرف علـــى موضع قدمه، وهـــي قدم لا تزال غضـــة، ولكنها لن توقف الســـعي لتبني، بل تستمر لتزرع، وتخطو لتشيد.

وتحية للمدَرسَة الجديدة، التي تفتح أبوابها لأول مرة، في مدينة أو قرية. وهي جاءت لتعطي إشـــعاعاً ساطعاً سمحاً، في بيئة صالحة خيّرة، استحقت أن تحظى بمثل هذا الفضل من الله – سبحانه وتعالى – حتى يتلاشى الجهل، ويضيء العلم، وينتشـــر، ويســـعد المحيط الذي حلت فيه.

ودعاءاً لهذه المدرســـة بأن يكون فتحهـــا باباً من أبـــواب الخير والعزّ والسؤدد.

وتحية للفصـــل الجديد يضاف إلى الفصول الأخرى التي سبقته، ويكون خطـــوة في النمو، وتقويـــة للأمل،

وإكمالاً للبـــدء، وإضافة في الخير، وإمعاناً في تنفيـــذ الإرادة الحميدة، وتصميماً على العمل المتقن، وسعياً لمتابعة مراحل البناء.

ودعاءاً بأن يكون السبيل سهلاً، لإكمال سنوات المرحلة التي بدأت، إقراراً بالحاجة، وضماناً للفائدة.

تحية للمدير القديم، يستعيد عمله، ويضاعف جهده، ويحقق ما أمل فيه من تنبّه ومواظبة ومتابعة، ومن يقظة ونشاط، ومن حسن توجيه لمدرسي مدرســـته وطلابها. والظهور بمظهر القدوة في جوانب عمله وتجاربه تهيؤه لمثل ذلك.

وتحية للمدير الجديد على الثقة التي وضعت فيه، وما استحقها إلا بتقدير لكفاءته، التي تأكدت بعد مراقبة ومتابعة وتقييم لعمله. والأمل فيه أن يكون عند حسن الظن، وأن يضيف إبداعاً في حقل إدارة المدرسة، يساهم به على دفع عجلة السير في مجال التربية والتعليم.

ودعاءاً له في أن يوفقه الله، ويفتح بصائره، وينير طريقه، ليأتي عمله مكللاً بالنجاح، وقصده مسددَ الخطو.

وتحية للوكيل القديم والمستجد، وهما من يساعد المدير، ويحمل عنه

بعض الحمل، في خطـــوات العمل، ويكسب الواحد منهما تجربة يستفيد منها عندما يصبح مديراً، يســـابق في الجهد، والإخلاص في العمل، ويعود نفسه من اليوم على ما يجعله ناجحاً الآن وفي المستقبل. وعليهما أن يجعلا مصلحة الوطن أمامهما دائماً، وذلك بإدارة المدرسين والطلاب إدارة أبوية تجذب ولا تنفر.

ودعـــاءاً لهما أن يجعـــل الله لهما طريقاً مضيئـــاً، وعملاً مقبولاً، يزيد مع الوقت إتقاناً، ومع مرور الوقت مردوداً مجزياً.

وتحية للمُوجِّـــه، وهو يقوم بعمله

المهم، بهمة وإخـــلاص، وعن وعي وعلـــم، يؤكد فيه مدلـــول منطوق وظيفته؛ فيوجه ويرشد، متبعاً أفضل السبل للقبول، ومحيطاً بأحدث الطرق في مجال عمله.والموجه رســـول خير، وداعية إلى الحســـن في كل أمر، مع يقظة وفراســـة وحسن تقدير للأمور والظروف. ودوره مقدر، والأمل فيه كبير. والأمانة من أصعب ما يمكن أن يحمله إنسان يرشد الطالب والمدرس، ويسبق الأحداث، ويحتاط لها.

تحية مشبعة بالحب، ودفء العاطفة لفلذات أكبادنا، الذين هم المادة لأُسِّ عملنا؛ نراهم اليوم يدخلون مرحلة

جديدة في حياتهم، تتجدد كل عام. وها هم يتقدمون للدراسة لأول مرة بخطى وئيدة هيِّنة ليِّنة، يحدوهم حب الاستطلاع، ويجتذبهم حب الاجتماع، وثراء العشرة، وما سمعوه عن المدرسة ومجتمعها، مما يشوقهم إليها، وعلينا أن نسعى لدوام هذا الاندفاع، وحمايتهم من شعور فراق البيت والأهل، فهم الآن يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى، وعلينا تثبيت هذه الأقدام على حب المدرسة وغَرْف العلم، باختيار المناسب لسنهم، وما يتماشى مع سليقتهم.

واليوم الأول للطفل المستجد يوم مهم، وحق على مسؤولي المدرسة أن

يبعدوا أي شعور منفر، ويوفروا كل سـبب جاذب، حتى تكون أحلامه مضيئة ومشوقة.

وفـق الله الجميع لما فيه خير الفرد والوطن.

٢) المختارات:

(أ) محادثة الرجال:

يمتدح الرؤساء والملوك محادثة الرجال، حتى إن أحد خلفاء الأمويين قال يوماً لجلسائه، ما معناه:

"لقد تبطّناالكاعب، وركبنا الفاره،
ولم نجد خيراً من محادثة الرجال".

وقد وجدت نصاً آخـر يرمي إلى المرمى نفسه منسوباً إلى المأمون الخليفة العباسي:

قال الحسن بن سهل للمأمون:
نظرت في اللذات، فرأيتها مملولة؛
خلا سبع:
خبز الحنطة، ولحم الغنم، والماء البارد، والثوب الناعم، والرائحة الطيبة، والفراش الوطي، والنظر إلى الحسن من كل شيء.
فقال له:
أين أنت من محادثة الرجال؟
قال: صدقت، هي أولاهن.
(الكشكول: ١/٢٥).

(ب) العجز عن الشكر:

هناك أمر يتكرر في كل زمن، لملازمته لطبع الإنسان، وعجزه أحياناً أن يؤدي

حق من أحسن إليه، وأولاه معروفاً، فلم يجد الكلمات الوافية لشكره، ولا العبارات لوصف إقراره بالفضل، فيلجأ إلى الله في أن يكون هو – جل شأنه – من يجازي المحسن، ويثيب المتفضل.

وهذه أبيات تمثل الصورة التي نمر بها كلنا في حياتنا، طالت أو قصرت هذه الحياة، لأن العطاء يكون جزيلاً، لا تغطيه كلمات الشكر، ولا عبارات الثناء:

فإني وإن بالغت في الشكر والثنا
عليه مقر بالقصور وبالعجز
ولكنني أرجو الذي عم فضله
يجازيه عني فهو أكرم من يجزي

(رحلة الشتاء والصيف: ١٥٥).

أجل إن الله – سبحانه وتعالى هو أكرم من يجزي.

(ج) بحر من التواضع:

إن النفس لأمارة بالسوء، وعلى المرء أن يتنبه لها، فلا تخدعه بالصور الجميلة التي ترسمها، ولا تغدره بما تسول له، مما تعرف أن عنده قابلية له. وعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عُرف عنه بعض الأقوال والأفعال، التي تفاجأ بها رعيته، ويكون وراءها فلسفة عميقة، إنه – رضي الله عنه – يحارب العاطفة، الطاغية، ويعمل العقل، يكرمه كما أكرمه الله سبحانه وتعالى. والقصة الآتية تمثل فعلاً من أفعاله غير المتوقعة، وسنرى أن أول من دهش منها ابنه، فجاءه ما أزال دهشته:

وقف عمـــر بن الخطاب مرة على المنبر، بعد أن جمع المسلمين، فخطب فيهم قائلاً:

أيها الناس، لقد كنت أؤجر نفسي بطعام بطني؛ ثم أصبحت وليس فوقي أحد.

ثم نزل، فســـأله ابنه عما دعاه إلى أن يذكر الناس بضعة حاله في الماضي، وهو اليوم أمير المؤمنين. فقال له:

إن أباك، يا بني، أعجبته نفســـه، فأحب أن يُذلَّها.

(جيل الدَربكة: ٢٤٧).

رضي الله عن عمر، أبعد عن نفسه العقد النفسية، بتصرفه هذا، وقد سبق أن تحدثت

عن هذا الموضوع، وكيف أن بعض من كانوا فقراء، يفاخرون بأنهم كانوا فقراء، وضربت مثلاً برجلين الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، والشيخ باناجة. وهناك من عقدته النفسية مُحْكمة، ولا أمل في حلها. إنهم ينفرون من مجرد قرب المرء من ماضيهم، خوفاً من كشف المستور؛ لأن هذا في نظرهم يقلل من بهجة حاضرهم المزدهر؛ والناس يعرفون ماضيهم، وهذا لا يستطيعون منعهُ، ولكنهم لا يريدون لهذه الصورة أن تنتشر.

والحكمة التي ترسم صورة لهذا، لا تهمهم، ولا يلتفتون إليها، كما التفت غير المعقّد:

ليس الفتى من يقول كان أبي

إن الفتى من يقول ها أنذا

إن المعقّد الذي جدّ وكافح، وصار له في المجتمع منزلة مرموقة، بإنكاره ماضيه يبخس حق نفسه، دون أن يدري، ويهديه لآبائه الفقراء، الذين لا فضل لهم فيما أحرزه من نجاح وغنى.

٣) ألغاز:

أ – هذا لغز من الألغاز، التي وقف عندها عدد غير قليل من الملغِزين والملغَز لهم؛ لأنه يبدو أن فيه جاذبية خاصة.

واللغز الناجح هو الذي يبعدك من أول وهلة عن الحل، وهنا ما قد تعتقده إنساناً له أسنان، ولكنه لا يضحك، وعلامات الضعف فيه، وهي الاصفرار والشحوب، حسنته!

وهذه ثلاثـــة أبيات حملت بجـــدارة هذا اللغز:

تـــراه لا تضحـــك أســـنانه
ياحســـــنه من أصفر شاحب
كم غاص في ليل شباب وكم
قد لاح في صبح من الشايب
فـــتى ولكـــن ســـنّه ربمـــا
زاد على السبعين في الغالب

(نقلها من السحب الوابلة: ١/٢٧٩).

(الشـــيخ عبدالله بن عقيل في كشكوله: ١٤).

إنه "المشط".

ب – إنه لغز يأتي في بيت شعر، يجاب عليه ببيت شعر:

ألا هل فقيـــه حنبلي يجيبني

عن الشخص يبطل طهره بالتيمم

في هذا لعب على الألفــاظ، فالتيمم هو توجيه الميت نحو القبلة، ولهذا جاء الجواب:

إذا يمم الميتَ امرؤ فقد الوضوء

لذا المرء يبطل طهره بالتيمم

(كشكول الشيخ ابن عقيل: ٢٩).

ج – هذا لغز، قد مر شيء في هذا الجزء يشبه خط سيره. فيه من التلاعب بالأرقام ما يبعد من يحاول حَلَّهُ، وهذا هو اللغز:

حروفـــه محـــدودة خمســـة

إذا مضى حرفـــان يبقى مية

هذه كلمة "بامية" مثل عثمان الذي مر بنا من قبل في ألغاز شهر محرم من هذا العام.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – عســـى يطلع لك قلب، أي أرجو أن تَتَّعظ بما حصل لك، فالقلب عندهم مصدر كلَ تصرف، فإذا كان الصبي يعاند، ويأتي بما فيه خطر عليه، ونهاه أهله، فلم ينته، وحدث له من فعله ما كانــوا يحذرونه منه، قالوا له هذا التعبير، أي عسى أن يكون في هذا لك عظة، فلا تقدم في المستقبل على ما سبق أن حذرناك منه، ورأيت بأم عينك ما حدث.

ب – أعطاه ديد عنـــز:

هذا قول غريب، إذ ثدي العنـــز قد يكون فيـــه حليب، ومع هذا عندما يَعد شـــخص آخر، ناوياً أن لا يفـــي بوعده، قالوا أعطاه ديد عنـــز، ولعل الصورة التي في الذهن أنه

مسَّكه ثدي العنـــز وهرب.

ج - نصائح:

بعض النصائح لا تأتي عن عمق في الفهم، ولكنها في الزمن الماضي مقبولة، لما يظهر من التعبير بها ما يكون مقنعاً في ثقافة أهل ذلك الزمن. ومن جملة هذا قولهم:

لا تضطجــع بعد أن تشـــرب ماءاً
حتى لا ينصلّ بعيونـــك، أي ينصبّ

وهم بهذا يظنون أن الطريق للماء هو من جهة العيون، فيخشـــون أن يذهب الماء إلى العين فيعميها.

ومثل ذلك العقيدة التي كانت سائدة عند الناس، أنه إذا كان هناك شخص نائم، ومرّ من فوقه شخص، فإن هذا الشخص إن لم يعد

مرة أخرى من حيث مرّ على جســـم النائم، فإن النائم يكون عرضة للموت.

لو أنهم قالوا لا تقفز من فوق جسم النائم، فقد تقع عليه وتؤذيه، وقد تكون الأذية بالغة، لقُبل القول.

د – أمر معتاد:

يتقدم شخص من آخر، ويقول له:

الحَذيَّة.

فيردَ الآخر لك العطيّة.

الطالب أخفـــى طلبه تحت كلمة "الحذية" أي لي عنـــدك طلب، وهذه صيغة تدل على أن الطلب يجب أن يجاب، ولهذا يأتي الرد:

لك العطية.

إن كان يشعر أنه يســـتطيع تلبية الطلب

مهما كان صعباً. وهو مثل قول بعضهم: "قل تمّ".

والآخر لا يدري ما هو المطلوب، وكثيراً ما تقال عن دعوات الغداء أو العشـــاء، فإن قال: تم، كشـــف القائل عن هدفه، وحينئذ دخل الأمر في اللا عودة.

٥) ألفاظ شعبية:

أفرق: صفـــة عرف الديـــك، فإذا كان مقســـوماً نصفين واضحين قيـــل إن الديك أفرق، ويِكاد يبـــاع بضعف قيمة "الألدم"، الذي لا فَرقة فيه، إذ هو مثل ســـلة السيف. فإذا كان الديك أبيض أفرق، فلا يكاد يعرف له ثمن من ندرته.

لُطْمة: اللثام.

فلح: الجزِء من البرتقالة "الفصّ".

أَطْرى: ذَكَرَ، ويقول: إن فلاناً تكلم عندك عني، فيقول الآخـــر، والله ما أطراك، أو ما جاب طرياك أو طاريك.

بَغَـــز: أي أدخل طرف أصبعه، فيقال بغز عينه، أو بخقها.

بَرَّق: تدبر وتبصـــر، ودقق في الأمر، لو بَرّقـــت بالبضاعة لوجدها غـــير أصلية، بل مقلدة.

تَاحَ للعنـــز: أي ناداها بأن قال: تاح تاح.

يتطايب: يتدلع، وأغلـــب ما يوصف به الصغار الذين يأتون بأفعال للفت النظر.

شهر ربيع الأول / أغسطس

مجلس الوزراء:

سافرنا صباح يوم الاثنين غرة ربيع الأول (٨ أغسطس) من المطار القديم عند الساعة العاشرة إلى جدة حيث حضرنا جلسة مجلس الوزراء، وكانت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وعدنا إلى الرياض بعد الجلسة مباشرة.

زيارة الشيخ زايد:

وصل سمو الشيخ زايد بن سلطان إلى جدة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، في زيارة للمملكة، ولم نُدع لاستقباله.

مقابلة السفير الإيطالي:

قابلت السيد ماريوثا لويا سفير إيطاليا، يوم الأربعاء، الثالث من شهر ربيع الأول (١٠ أغسطس) بمناسبة تسلمه لعمله، بعد السفير الذي سبقه.

سفر خادمة:

مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع سافرت الخادمة ساندرا إلى بلادها مساء هذا اليوم.

سفر الأهل إلى جنيف:

سافر الأهل إلى جنيف، مساء يوم الخميس، بعد منتصف الليل، على طائرة سويسرية.

استقبال قيس الزواوي:

السيد قيس الزواوي مستشار عند جلالة السلطان قابوس. وقد جاء يحمل رسالة، وسافرت من الرياض عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة، الخامس من شهر ربيع الأول (١٢ أغسطس)، إلى جدة وقد وصل إلى جدة عند الساعة السادسة والنصف مساءً.

مقابلة السيد قيس للملك:

صحبت معالي السيد قيس الزواوي لمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، عند الساعة السادسة مساءً. وأذكر أنني تعرضت لنوبة عطاس عند دخولنا على الملك، والمصورون يصورون.

وكانت المقابلة يوم السبت، السادس من شهر ربيع الأول، ولهذا لم أتمكن من حضور اللجنة العامة، التي في المعتاد أن يكون عقدها يوم السبت، ورأس اللجنة معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز.

العودة إلى الرياض:

لم أتمكن من العـــودة إلى الرياض إلا يوم الأحد من هذا الأســبوع، قبـــل الظهر، في الخطوط السعودية.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين،الثامن من شهر ربيع الأول، وقد ســـافرنا على طائرة الوزراء الســـاعة العاشرة والنصف من المطار القديم.

ورغم أنــــي عدت بعد الجلسة مع الإخوان الوزراء، إلا أنــــي عدت إلى جدة يوم الثلاثاء، التاسع من شهر ربيع الأول، مع معالي الأخ محمد أبا الخيل، لحضور جلســـــة سوف تعقد عند الساعة التاسعة مساءاً في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله.

العودة إلى الرياض:

عدت صباح يوم الأربعــــاء من جدة إلى الرياض، وحضرت في المساء زواجاً للتركي والقاضي، في قصر جوهرة الربوة للأفراح.

محمد العريني في جدة:

إذا استعمل أحد إحدى سياراتي أقيد متى استعملها، فإذا صار هناك مخالفة عرفت ممن

هي المخالفة، وهـــذا لا يعني أن أفاتحه فيها، ولكن فقط حتى لا أتهم السائق المواظب على قيادة السيارة.

اليوم الأربعاء، الابن محمد العريني، زوج ابنتي، اســـتعمل السيارة فقيّدت ذلك، وهي سيارة جدة.

انتهاء تركيب تدفئة البركة:

سبق أن ذكرت أننا بدأنا العمل على تدفئة بركة السباحة، واليوم الخميس، الحادي عشر من شهر ربيع الأول، انتهى العمل. وأصبحت البركة جاهزة للاستعمال.

الأهل في جنيف:

ذكـــرت أن الأهل ذهبوا إلى جنيف، وفي

أول الأمر سكنوا في فندق، واليوم الجمعة، الثانـــي عشر من شهر ربيع الأول، انتقلوا إلى شقة.

نيابات:

اليوم الجمعة من هذا الأسبوع، أصبحت نائباً لبعض الإخوان الوزراء، وبعضهم كان نائباً عن غيره، فلما نبت عنه نبت عمن نوبه. وهم:

معالي الأخ الأستاذ محمد بن زرعة.
معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز.
معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار.
معالي الأخ الدكتور سليمان السليم.
معالي الأخ الدكتور علوي كيال.

هذه خمس إنابات، وفي الأسبوع القادم ستصل إلى تسع، وهذا العدد تكرر في سنوات أخرى، وقد سألني صاحب السمو الملكي الأمير نايف - رحمه الله - عن أعلى عدد وصلت فيه إنابات الوزراء لي، فقلت: وصلت إل تسع، وهذه إحداها.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم السبت الثالث عشر من شهر ربيع الأول (٢٠ أغسطس)، ولم يحضر إلا أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، وبقية الإخوان إما في إجازات أو مهمات، وقد انتظرنا إلى الساعة الواحدة فلما يئسنا بدأنا الاجتماع.

مقابلة سفير قطر:

كان مقرراً أن يشرفني سعادة سفير دولة قطر اليوم الأحد الرابع عشر من شهر ربيع الأول إلا أن سعادته اعتذر عن المجيء اليوم، وهو أمر طبعي، فقد يكون جد لديه ما أوجب التأجيل، ومثل سعادته يتطلع إلى مقابلته.

السفر إلى جدة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً سافرت مع معالي الأخ محمد أبا الخيل إلى جدة، لحضور اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وبرئاسة سموه.

حفل عشاء:

حضرنا حفل عشاء أقامه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة العاشرة مساءً، بالديوان الملكي، لرئيس المالديف.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء بجدة يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر ربيع الأول، بعد صلاة الظهر برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد.

مقابلة سفير قطر:

كان قد تأجل اجتماع لي مع سعادة سفير

دولة قطر، في أول هذا الأسبوع، وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الأول، تم اللقاء عند الساعة الحادية عشرة والنصف.

تصحيح بروفات:

يوم الخميس، الثامن عشر من شهر ربيع الأول، تسلمت البروفة الثالثة للجزء الأول من إطلالة على التراث.

وتصحيح البروفات من أصعب الأمور، لأن المصحح ينسى أنه يقرأ للتصحيح، فيقرأ للمتعة، ولهذا تمر العين على الخطأ دون أن تلحظه؛ لأن الفكر هو الذي يقرأ.

لهذا يصل تصحيح الجزء إلى ست مرات، ومع هذا عندما يتم الطبع النهائي أجده، أنا

وغيري أنه لا يخلو من أخطاء، وأحياناً تكون الأخطاء مضحكة. ويستغرب المصحح كيف مرّ عليها ست مرات ولم يتنبه لها، ولكن السهو في التصحيح مثل السهو في الصلاة، يتذكر الإنسان فيركز، ثم تدريجاً يدخل حيّز السهو وهو لا يدري، فإذا تنبـــه عاد إلى التركيز، وهكذا يبقى الأمر حـــتى تنتهي الصلاة، أو ينتهي تصحيح الجزء.

إنـــي أجد متعة في التصحيح، وأجد أنـــي مع الوقت صرت أسرع للتنبه إلى دخولي في متابعة المعنى لا اللفظ، والتجربة في كل أمر هي أساس الاتقان، وكلما تكررت بان أثرها على الاتقان والإجادة.

إن المتبصر يجد أن حصيلة العلم كله تقريباً

جاءت من التجارب، كثرتها، والتبصر فيها، والتعمق في نتائجها، ولا يستثنى من ذلك إلا القرآن الكريم، كلام رب العالمين.

لقد انتهيت من تصحيح بروفة هذا الجزء، وأعدته للمطبعة يوم السبت، العشرين من ربيع الأول.

الإنابات:

وصلت إناباتي عن الإخوان أصحاب المعالي الوزراء يوم السبت من هذا الأسبوع إلى تسع إنابات مع الوزارتين اللتين أنا وزيرهما.

وآخر الوزارات وزارة البترول والثروة المعدنية، وديوان الخدمة المدنية، ووزارة المالية والاقتصاد الوطني.

عملٌ في البيت:

ستبدأ بعض الأعمال في البيت، ومنها تنظيف أرض الصالة الوسطى، التي يدور عليها البيت، والممرات المحيطة بها، تمهيداً لتركيب الرخام المختار.

وتم كذلك في يوم الاثنين من هذا الأسبوع، تمديد الأنابيب إلى صحن التليفزيون في سطح البيت.

تأشيرة دخول محمد العلي:

محمد - رحمه الله - هو ابن العم علي المحمد الخويطر، المقيم في العراق. وكانت أسرته مكونة من ابن وابنتين، وقد رغب محمد، بعد وفاة والده، أن يأتي للمملكة؛ لأن

البقاء في العراق بعد الثورة لا يطاق، واليوم الأحد الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول صدرت له تأشيرة دخول هو وزوجه وأبناؤه، وسيكون مجيؤهم عن طريق الأردن.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وتم الاجتماع في الطائف.

استمرار العمل في البيت:

بعد أن نُظِّفت الصالة، وهُيئت للتبليط، بدأ التبليط في الصالة يوم الثلاثاء، الثالث

والعشرين من شهر ربيع الأول.

زواج العثمان:

العثمان هم أخوال ابـــني، وهناك زواج لأحدهم مساء الأربعاء في فندق الإنتركونتيننتال (مدخل ٢).

وقد اهتممت بتســـجيل الموعد والمكان، ولم أبين مَن مِن الأرحام الذي سيتزوج هذه الليلة، ولعلي لم أكن أتصور حينئذ أنني سوف أنســـى من المتزوج وعلى من؟ أو لن أحتاج إلى هذا.

زواج العبيكان والشثري:

لقد سجلت هنا اســـم الأسرتين، ووقت الحفل الذي ســـوف أحضره عند الســـاعة

الثامنة، أمـــا النقص في المعلومات فيما يخص هذا الزواج، فهو أنـــي لم أدون مكانه ولكن الحفل أجل لوفاة عبدالله بن فهد الثنيان.

وصول سائق:

وصل ســـائق فليبيني للأخ فهد بن عبدالله العثمان، خال الأولاد، واســـم الســـائق: باترونال.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامـــة في الرياض، يوم السبت، السابع والعشـــرين من شهر ربيع الأول، ولم يكـــن متواجداً مـــن أعضائها إلا معالي الدكتور سليمان السليم، وعبدالعزيز الزامل وأنا؛ وكان الإنجاز أكثر مما لو كان جميع

الأعضاء حاضرين، فقِلّة العدد يأتي معها قِلّة النقاش، وعدم تضاربَ الآراء أو تشعبها.

زيارة من الرواف:

جاء لزيارتي الشيخ خليل الرواف - رحمه الله - في يوم الأحد الثامن والعشـــرين من هذا الشهر؛ ولأنه يعانـــي من كسر في رجله نزلت واجتمعت به في الدور الأرضي، وسبق أن تحدثت عنه، وعما لديه من إمكانات تاريخية سواء كانت صوراً أو وثائق[1].

مجلس الوزراء:

ســـافرنا اليوم من الريـــاض إلى الطائف

---

(١) صـــدر له هذا العام (١٤٣٤هـ) - رحمه الله كتاب عنوانه: "صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث".

لحضور جلسة مجلس الوزراء، وتمت بعد ظهر يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وعدنا للرياض بعد الجلسة.

زواج ابنة عبدالله النعيم:

في مساء يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول (٥ سبتمبر) تم زواج ابنة الأخ الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز النعيم، في فندق الإنتركونتنتال (مدخل ٦).

مذكرات شهر ربيع الأول

١) الدكتور فايز بدر:

الدكتور فايز بدر دراسته الأساس في مدرسة الفلاح في مكة المكرمة، قبل أن يبتعث للشهادات الأعلى حتى الدكتوراه.

قوته في اللغة العربية، وحبه للأدب، وإحاطته بتاريخه، وتذوقه له، جعل هذا يلاحظ فيه ولا أذكر أننا جلسنا مجلس انتظار أو شبهه إلا ويتحفنا بشيء مما في ذهنه عنه.

وفي صفر عام (١٤١٤هـ)، ونحن في انتظار اجتماع، أو استقبال ضيف، أرسل لي ورقة فيها بعض أبيات، وضع على هامش الورقة أنها أعجبته. وسوف أضع صورتها إن شاء الله في الملحقات. وهذه هي الأبيات:

بلاد بهـــا كنا، ونحـــن نحبها
إذ الناس نـــاس والبلاد بلاد

بلى، نحن كنـــا أهلها فأبادنا
صروف الليالي والجدود العواثر

أنت الزمـــان فمن يَعْلُ ومن
يخفض من الناس لم يرفع له علم

مايقبض الموت نفساً من نفوسهُم
إلا وفي يده مـــن نتنها عود

ما معنى؟
واتفاق الاسمـــاء ليس بمجد
ما سـليم فيما يُرى كسليم

وقصده من التساؤل منصب على "سليم" فهي تعني السليم الملدوغ، والأخرى من السلامة والعافية.

وقد ألحق ملحوظة في آخر الورقة تقول: "الفاضي يعمل قاضي".

وهذا يكشف روحه المرحة - رحمه الله.

واختياره هذه الأبيات في محله، لأنها أبيات صادقة، لما تحتوي عليه من معاني، كثيراً ما يستشهد بها، وهي، كما نرى، متنوعة وتلمس جوانب مهمة من الحياة.

٢) تصحيح ظن:

ظُنّ لوقت أن البيت الآتي للأديب حمزة شحاته، ولكن تبين فيما بعد أنه لأمين نخلة:

أنا لا أصدق أن هذا الأحمر المشقوق فم
إنما هو وردة حمـــراء من لحم ودم

٣) خطاب أريج:

خطاب في وقته يؤدي ما طلب فيه أو منه ولا يزيد، ولكنـــه مثل نواة النخلة كلما مر عليها الزمن نمـــى في ثمرها أو تأثيرها، أو في سطعة ضيائها، لأنه يدخل حيز الزمن، حيز التراث.

ولا تُحـــدّ قيمة ما يأتي عفواً، دون تكلف من قلب مليء بالحب، طافح بالود، لا تنقصه الصراحة، ولا تعوزه الشفّافية.

سوف أسجل كتاباً كتبته لي ابنتي الحبيبة أريج كتبته في يوم السبت آخر شهر رمضان

عام (١٤١٤هـ) كتبته بخط يدها، وأرّخته بدقة، وأخذ القلم يكتب ما تمليه جذلاً، مثلي عندما قرأته، ولقيمته الغالية احتفظت به في مكان دافئ حنون، وأجيء اليوم لأنشره ليقرأه قراء هذا الجزء، ولا أشك في أنهم سوف يعيشون معه وقتاً ممتعاً.

إن كل حرف منه اليوم يبتز مني ابتسامة وإعجاباً، وكتابتها هذا الخطاب المتقن، المتسلسل الأفكار، يدل على أن لديها استعداداً لأن تكون كاتبة إذا ما أعطت هذه السليقة حقها، وإذا كان أبوها قد دون مذكراته، وقام فيها بحق الرجال، فلعلها تدون مذكراتها لتقوم بحق النساء، فأكون أنا وإياها فزنا بالطائلة!!

وهذا هو نص الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأب الغالي الحبيب عبدالعزيز الخويطر الموقر

كل عام وأنت بخير.

حضرت، ولم أجدك في المكتب، ولكني وجدت أوراقك، فأردت أن ألخبطها (كالعادة)، لأكتب لك هذه الرسالة.

أوصيتُ هذه الأوراق، وجميع الأقلام في المكتب، أن تخبرك عن زيارتي لك، وأن تقول لك "كل عام وأنت طيب" قبل الزحمة.

وسألتها عن صحتك، ووصّيتها

ما تتعبك بالكتابة - والحمد لله - قالت لي: إنها ستتركك مع زوجتك وأبنائك في فترة الصيف. ووعدتْني أنها ما تشغلك عنا ولو لهذه الفترة.

ارجو أن لا تنسى لمساتي المعتادة على مكتبك (محّاية تضيع، دبّاسة تخلص دبابيسها، قلم يختفي. كله عادي).

ملاحظة: وقد أرجعت هذا القلم إلى مكانه (على مكتبك).

الملخبطة أخت الملخبطي[1]

أريج الخويطر

السبت آخر رمضان ١٤١٤هـ.

---

(١) أخوها محمد.

هكذا سطر هذا الخطاب المبهج، الوافي بالأركان، الواضح العبارة، بديع المعنى، متسلسل الفكر. كل شيء فيه طبعي. تدهش على كمال هذا الخطاب على صغر سنها، وحدود محصولها حينئذ. وهي الآن فائقة الذوق في الرسم، مما جعلها خرجت عن رداء الأسرة، إلى محيط المجتمع الواسع - زادها الله من فضله، وأدام عليها توفيقه.

٤) برنامج حفل:

عثرت بين أوراقي بما قد لم يكن مهماً في وقته، ولكنه مهم لنا اليوم، لعدة أسباب، منها أنه عن شخص عزيز علينا، نقدره، ونفجر به، وندعو له، هو الملك عبدالعزيز، وكل شيء

عنه يجب أن يدون في مكان يسهل الرجوع إليه.

والسبب الثانـــي تُري دقة التنظيم في ذلك الوقت، وحسن تدبير الأمور، والاهتمام بما يستحق الاهتمام والمتابعة.

والسبب الثالث نظرة المسؤولين والمواطنين إلى هذه المناسبة وإعطاؤها حقها من الاهتمام، وإظهار ما يليق بها، إظهاراً يؤكد عمق الولاء، وفرحة المواطن.

ما عثرت عليه هو "برنامج استقبال جلالة الملـــك المعظم بجدة عائداً مـــن مصر،، وهو برنامج واف مفصل، لا يعطي فرصة للمخالفة أو التخطي أو الفوضى.

برنامج

استقبال جلالة الملك العظم "بجدة"

١- تقام مراسم استقبال جلالة الملك المعظم في الابهاء المعدة لذلك على أرصفة الميناء ويكون في استقبال جلالته أصحاب السمو الأمراء والعلماء والوزراء والمديرون وكبار الموظفين وأعيان البلدة.

٢- منذ إقبال الزورق الملكي إلى الرصيف يهتف الجميع وهم وقوف "يحيا الملك المعظم".

٣- السلام على جلالته يكون بعد تصدر جلالته مقر الاستقبال.

٤- يكون جلوس رؤساء البعثات

السياسية في البهو المعد للاستقبال في الصف الأمامي عن يمين جلالة الملك المعظم، وعن يسار جلالته يكون جلوس كبار الموظفين والأعيان.

٥- يستقبل الحاضرون جلالة الملك المعظم عند تشريفه مقر الاستقبال بالوقوف وبعد تفضل جلالته بإلقاء السلام يجيبونه جميعاً دفعة واحدة وهم وقوف في أماكنهم.

٦- بعد استراحة جلالته قليلاً يتقدم فضيلة السيد صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى بكلمة عن الشعب، ثم يعقبه حسين نصيف بكلمة ترحيبية شعبية ولا يسوغ لأحد غيرهما التقدم

لإلقاء أي خطاب.

٧- ينشد تلامذة المدارس المصطفون على حافتي الممر الواقع خارج بهو الاستقبال النشيد الوطني عند مرور سيارة جلالته.

٨- يصطف أهل الحرف بأعلامهم بعد أبناء المدارس على طول الطريق من الجهتين.

٩- تنتهي مراسم الاستقبال بجدة بوصول جلالته القصر الملكي العامر.

١٠- يقوم بتطبيق هذا المنهج أعضاء لجنة الاستقبال المختصة بجدة بالاتفاق مع رئاسة بلدية جدة ومدير

شرطتها، ويجب على الجميع مراعاة تنفيذه بكل هدوء وسكينة.

١١- ابتهاجاً بمقدم صاحب الجلالة الملك المعظم تؤدب مآدب لإطعام الفقراء ببلدة جدة.

٥) مختارات:

أ - حجة غالبة:

هناك قصة محبوكة حبكاً متقناً، متعتها في أن لا يفكر القارئ هل وقعت فعلاً؟ أو أنها مؤلفة، ولم تحصل إلا في ذهن المؤلف. وهذه هي القصة:

خرج بعض ملوك الفرس يتصيّد، فرأى في طريقه أعورَ، فأمر بضربه

وحبسه، تشاؤماً برؤيته. واتفق أنه صاد صيداً كثيراً، فلما عاد أمر بإطلاق الأعور.

فقال: أيأذن لي الملك في الكلام؟

قال: تكلم.

قال: لقيتني فضربتني وحبستني، ولقيتُك فاصطدتَ، ورجعتَ سالماً، فأينا أشأم على صاحبه؟

فضحك الملك وأمر له بجائزة.

(الكشكول: ٢/٣٦٩).

كتاب الكشكول كتاب حاوٍ جامع لما في كتب التراث، وقد أحسن مؤلفه في اختيار ما يعجب. وفائدتُه تزداد عندما نعلم أن بعض المخطوطات التي استقى منها المؤلف

مادة كتابه، كانت في أماكن لا يصل إليها إلا المنقِّب، وقد طبع بعضها فيما بعد فعرفت.

ب - تفسير حلم:

اشـــتُهر بعضُ النـــاس، في عصور مختلفة بالمقدرة على تفسير الأحلام، ولعل من أشهر مفسري الأحلام ابنٍ سيرين، ويجد الناظر في تفسيره طريقاً سهلاً لرؤية المغمّى، ولكن بعد التفسير، وهنا حلم فسره ابن سيرين:

قال رجل لابن سيرين:

رأيت كأن بيدي خاتماً، وأنا اختم أفواه الرجال، وفروج النساء.

فقال: أمؤذن أنت؟

قال: نعم.

قال: أنت تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر، فيمتنع الناس لأذانك.

(الكشكول: ٢/٣٦٩).

وهناك حلم آخر وتفسيرٍه بعيد عن مظهر الحلم، ومع هذا صح عملاً تفسير المفسر.

وقال آخر:

رأيت كأني أطأ مصحفاً.

فقال له: انفض خفك، فنفضه، فكان فيه درهم.

فقال: هذا هو.

(الكشكول: ٢/٣٦٩).

لو تبين أنه مطبوع على الدرهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فهذا يبين بوضوح الصلة

بين الحلم وتفسيره. وكتابة الشهادتين معتادة على بعض العملات، وإن كان يُجفل منها، لأنها عرضة أن تقع في مكان غير لائق.

ج - الوزارة:

كلمة الوزارة والوزير هي الشغل الشاغل للناس، من أين جاءت كلمة وزير ووزارة؟ وكل يجتهد أن يجد الحـــل، وقد وجدت في كتاب الكشكول (ص ٣٠٧/٢) ما يشفي الغليل في هذا الشأن، وإليك ما قاله القائل:

اختلف اللغويون في اشتقاق اسم الوزارة على أقوال، فقيل:

إنه مأخوذ من الـــوَزَر، الذي هو الملجأ، ومنه قوله تعالى:

"كلا لا وزر إلى ربـــك يومئـــذ المستقر".

(القيامة: ١٢).

وقيل من الأزر، وهو الظهر، لأن الملك يقوى بوزيره.

وقيل من الوِزْر، وهو العناء والثقل، ومنه قوله تعالَى:

"ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك".

(الشرح: ٢! ٣).

وقيل مـــن الوِزْر، الذي هو الأثم، لشدة ما في الوزارة من ارتكاب المآثم، فكأن وزير الملك يتحمل أوزاره.

د - الجدل البيزنطي:

لماذا سمـي الجدل المعـوجّ بيزنطانياً، إن صدقت القصة فهذا سبب التسمية:

كانت جيوش السلطان العثماني محمد الفاتح، محاصرة "بيزنطة" القديمة (القسطنطينية). وكان مجمع الأساقفة منعقداً في "أجيا صوفيا" حول:

كم هـو، على وجـه التحقيق، وبالآلاف، عدد الملائكة، الذين يستطيعون الوقوف على رأس دبوس واحد؟

وسقطت المدينة تماماً في يد محمد الفاتح. ومن ذلك اليوم سمي كل جدل عقيم جدلاً بيزنطياً.

٦) ألغاز:

أ - ما اسم إذا عكسته فعكسه كطرده
يباع لكن حفظ مال المشتري في رده.

هو الباب.

(الكشكول: ٢/٣٤٩).

ب - هذا لغز سهل، وقد يعد لُغيزاً لا لغزاً، ولكنه وهو آت من الأصمعي[1] يحرص عليه، وفي هذا اللغز شيء من روحه وأسلوبه، مثلما فعل مع رفيق له، عندما قال له: أتشتهي أن تأكل سمكاً هذه صفته، وخبزاً هذا نعته، فلما وصلا إلى البيت قدم له خبزاً وخلاً، أو شيئاً مثل هذا لأني أنقل هذا من الذاكرة مع ضعفها.

---

(١) وقيل: من الأعمش.

وهذا هو اللغز الــذي طرحه الأصمعي، ورواه صاحب الكشكول (٢/٤١٦):

قال الرياش: قال الأصمعي:

ألا أدلك على لســان يكــون في كُمّك، وروضة مكانها حجرك، وأخرس يعلمك إذا شئت، وينقطع عنك إذا سئمت؟

قلت: وما ذاك؟

قال: هو كتابك، فعليك به.

ج- أحاجيك - ماشيء إذاماسرقته
وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
علــى أن فيه الحد والقطع ثابت
ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

(نقله الشيخ عبدالله بن عقيل في كشكوله ص ١٨٢ عن رحلة العبد ري المسماة الرحلة

المغربية ص: ٢٥٥).

الحل: السّكين.

٧) تعبيرات شعبية:

أ-يامحمّديا مقمّدياعروق البيدجانة

حطت أمك في عشاكم خنفسانه

هذه أحد تعابير الأطفال غير المسـؤولة، ينشدونها وهم يركضون في الشوارع، إغاظة فيمن اسمه محمد، وهو في الأصل لزنجي اسمه محمد، وليس لكل محمد، وعروق البيدجانة مغالاة في السـواد، أما الخنفسانة فاقتضاها الخبث، واستوجبتها السجعة.

ب - الضـاوي والقعيد: مثل يقال فيمن ظن أنه عمل عملاً سيئاً ويُبحث عن فاعله.

وأصله أن خزنة السلطان سُرقت.

وعند بحث رجال السلطان عن الجاني مروا بشخص ومعه عامل يعمل معه في مزرعة، ولم يبد اهتماماً بما أهم الناس، وصار مسقط حديثهم، فَفَطِن، لعدم اهتمامه، رجالُ السلطان، والرجلَ اسمه عيد، ولما حاول العامل أن يهتم بما اهتم به غيره نهره وقال: "إهبش هبيشك وخل السلاطين تقاتل".

فقال أحد رجال السلطان، ممن شك في عيد أن له ضلعاً في الأمر:

والله يا عيد ما أدري
هو أنت الضاوي أو القعيد

السارق عادة معه شريك يرقب الطريق، أثناء قيام الآخر بفعل الجريمة. فرجل السلطان

يتساءل "ياترى يا عيد، هل أنت السارق أو المراقب للطريق".

لقد أصبحت هذه الجملة مثلاً، خاصة من الأمهات تجاه شقاوة أولادهن، وما يأتي منهم من أذى.

ج - ما لك إلا ولد يقرأ.

هذا مثل أيضاً، بدأه رجل كان ابنه قليل الذكاء، فأخذه والده إلى معلم عُرف بمقدرته على تعليـــم الأغبياء، وأخذ يحثه على العناية به. فقال له: لا يهمك الأمر، أضمن لك أن يقدر ابنك على القراءة.

وكثيراً ما يقول هذا المثل من أتي به ليقوم بعمـــل يحتاج من صاحـــب العمل إلى حث للعامل أن يكون العمل جيداً.

٨) كلمات شعبية:

مِطّ بمعنى مُد، مِطّ الحبل مِطّ السريح، مَّط شفتَه.

مَلَط: لمس، أو مســـح، لمس العسل وملط به وجه أخيه.

طنّابة: آلة موسيقية، تنفخ بالفم، ويستعار منهاَ فعل، فيقال للطفل إذا أكثر من البكاء، بدأ يطنب.

يضلع: يعرج.

زبَّر: بمعنى راكم زبرة يعني كوم.

زلّ: احقن، زلّ الماء الحار من ابريق التفويح إلى أَبريق آخـــر. وزلّت الطفة أي عدّت أو انتهت، والطَفّة الإقبال على الشيء بحماس.

دخول شهر ربيع الآخر (٩ سبتمبر)

نزول الملك إلى جدة:

في يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الآخر نــزل خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد، وكذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيــز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء من الطائف إلى جدة، بعد أن بدأ الجو يبرد، فاليوم هو التاسع من شهر سبتمبر.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم السبت الخامس من شـــهر ربيع الآخر، في الرياض، وبأعداد أدنـــى قليلاً من الأسبوع الماضي.

نزول الأمير عبدالله:

نزل يوم السبت من هذا الأسبوع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء من الطائف إلى جدة.

مجلس الوزراء:

سافر الوزراء المتواجدون في الرياض صباح يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الآخر إلى جدة عند الساعة العاشرة صباحاً من المطار القديم لحضور جلسة مجلس الوزراء في جدة. وقد عادوا بعد الجلسة، أما أنا وبعض الوزراء فقد بقينا في جدة، من أجل بعض الاجتماعات.

اجتماع عند الأمير سلطان:

تم اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، في مكتب سموه بجدة عند الساعة الواحدة، من يوم الثلاثاء الثامن من شهر ربيع الآخر.

عشاء لوزير خارجية:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل مأدبة عشاء مساء يوم الثلاثاء، الثامن من شهر ربيع الآخر، على شرف وزير خارجية إيطاليا، والموعد كان الساعة الثامنة.

العودة إلى الرياض:

عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً

عدت من جـــدة إلى الرياض، يوم الأربعاء، التاسع من شهر ربيع الآخر.

السفر إلى جدة:

عند الساعة الحادية عشرة إلا ربعاً، ضحىً، سافرت مع معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل إلى جدة، يوم السبت، الثاني عشر من شهر ربيع الآخر، لحضور جلسة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - في مكتب سموه.

وصول السيد ميجر:

وصل رئيس وزراء بريطانيا السيد ميجر، عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، وذلك يوم الأحد الثالث عشر من شهر ربيع الآخر،

وقد قمت بمرافقته.

وقد أقام له خادم الحرمين الشريفين حفل عشاء، وقد حضره معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، إذ كان سفيرنا في لندن، حينئذ.

وبعد العشاء اجتمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بالضيف والوفد المرافق له.

ضمن برنامج ميجر:

في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الآخر (١٩ سبتمبر) اجتمع السيد ميجر بالجالية البريطانية، في فندق "الهوليدي إن".

ثم قام بزيارة لجدة القديمة. وسافر عند الساعة الواحدة ظهر هذا اليوم، إلى الإمارات العربية.

مجلس الوزراء:

بعد ظهر يوم الاثنين من هذا الأسبوع عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

سفري برسالة إلى المغرب:

ذهبت يوم الجمعة من هذا الأسبوع، ومعي رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى ملك المغرب، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

والرسالة عن المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط، وشمال افريقيا.

تحديد مقابلة الملك الحسن:

كان من المقــرر أن تكون مقابلتي لجلالته يوم السبت التاسع عشر من شهر ربيع الآخر (٢٤ سبتمبر)، إلا أن المقابلة أجلت إلى يوم غد.

وكان ممن تشرفت بمقابلتهم في هذا اليوم من السعوديين الأخ عبدالعزيز المبارك، والأخ عبدالعزيز العثمــان التويجري، والأخ محمد سعيد طرابلسي، والطيار عدنان خوج.

مقابلة الملك الحسن:

في يوم الأحد العشرين من شهر ربيع الآخر ذهبت لمقابلة الملك الحســن، عند الســاعة الرابعة، في الصّخيرات. وبعد المقابلة ذهبت

رأساً إلى المطار، أنا والمرافق، واقلعت الطائرة عند الساعة الخامسة والربع عصراً.

ورافقنا، ونحن عائدون، الأخ علي القبّاني، والأخ أحمـد القحطـاني، وكان معي الأخ الدكتور إبراهيم الشدي.

وصول محمد العلي الخويطر:

كنت ذكرت عن محاولة عودة محمد العلي المحمـد الخويطر من العراق، وقد وصل إلى الرياض اليوم الأحد من هذا الأسبوع.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين الحادي والعشـرين من شهر ربيع الآخر، غادرنا المطار القديم عند الساعة العاشـرة صباحاً إلى جـدة لحضور مجلس

الوزراء، الذي عقد بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وفاة والدة الأمير ماجد:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى والدة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر - تغمدها الله بواسع رحمته.

صور لمجلة الفيصل:

كنت أكتب مقالات لمجلة الفيصل، يخرج كل منها في عدد المجلة، وقد جاؤوني اليوم الأربعاء، ومعهم مصور جاء ليأخذ صوراً لي

توضع في المجلة، في المقال الذي سـيظهر، واليوم هو الثالث والعشرون من شهر ربيع الآخر.

اللجنة العامة:

عُقدت اللجنة العامة في موعدها يوم السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر (١ أكتوبر)، وقد كان هناك موضوع مهم أخذ أغلب الوقت، ومع هذا لم يُتخذ قرار، فالنقاش استوجب الحصول على معلومات معيّنة، طُلب عند حضورها أن ترسل إلى الهيئة في ضوء هذه المعلومات الإضافية، مع محضر اللجنة العامة، لمعرفة الهيئة بما دار من نقاش.

الجزء الخامس من الإطلالة:

وصل، يوم السبت من هذا الأسبوع، الجزء الخامس من كتابي: "إطلالة على التراث"، أرسَلَتْه لي مطبعة سفير، وهي التي أتعامل معها، وقد حمدتُ معاملتها. ونظافة طباعتها.

موعد مع سفير البحرين:

كان هناك موعد لمقابلة سعادة سفير البحرين الأخ الأستاذ خالد المحمد المسلم، الذي تعين حديثاً سفيراً، وكان الموعد الساعة العاشرة صباحاً، وكانت زيارة مجاملة، ولم تتم الزيارة في هذا اليوم، لأن سعادة السفير اضطر إلى السفر إلى جدة.

مجلس الوزراء:

أقلعنا من المطار القديم كالمعتاد في كل يوم اثنين من أيام الأسبوع، واليوم هو الثامن والعشرون من شهر ربيع الآخر، وقد عقد المجلس عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وقد عاد الـــوزراء إلى الرياض بعد انتهاء الجلسة مباشرة، إلا من له ارتباط في جدة.

الغداء:

تناول الأخ محمـــد العلي الخويطر الغداء، هو وأهله، عندنا اليوم الخميس غرة جمادى الأولى، بعد استقرارهم في الرياض.

مذكرات آخر شهر ربيع الآخر

١) حفل مدارس الرياض:

أمامي ورقة تدل على مشاركة الابن محمد في حفل تكريم المتفوقــين، التي حوت أبياتاً ألقاها في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة (١٤١٤هــ)، (٣/٤/١٩٩٤م) في مدارس الرياض. وكان الحفل على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان نائباً عن خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد والحفل كان مساءاً.

في الغالب القصيدة من تأليف مدير المدارس الأستاذ موسى السليم أو أحد الأساتذة:

"أيها الوالد الحانــي، يا صاحب السمو شكراً على هذه الوقفة الطيبة،

شكراً على هذه اللمسة النبيلة، التي كرمتم فيها أبناءكم المتفوقين.

نسال الله أن تبقوا لنا ولهم – بعد الله – ذخراً وسنداً.

شكراً لمن زار الرحاب ومن معه
فإذا السّـــنا يلفها ما أبدعه
شكراً لمن منحوا المدارس جهدهم
فتميــــزت بعطائهـــا ما أروعه
شكراً لكم، يا حاضرين لجمعكم
ولــــكل رواد العلــــوم النافعة
شــــرفتمونا يا كـــرامَ فياهلا
زينتمــــوا هذا البنـــاء ومربعه

نســـأل الله أن نلقاكم كل عام في مثل هذه المواقــف الأصيلة، وبهذه

المشاعر النبيلة.

وحفظكم الله.

وخشيت أن تأخذه هيبة الموقف، ويرتبك، ولكنه كان خلاف ذلك - والحمدلله - هادئاً، وينطق الأبيات بوضوح، لقد نفعه التدريب عليها.

وكان الحفل جميعــه باهياً، وأخذ بمجامع القلوب، لأن المدارس كانت متميزة بجهازها، ومتابعتها بعناية فائقة.

وسوف أضع - إن شاء الله - الورقة التي ألقى منها الأبيات مع المرفقات.

٢) حفل:

يرتب بعض مديري المناطق التعليمية، أو

مديري الكليات أو المعاهد، حفلاً بمناسبة ما، ويودون أن يرأسه الوزير، فيكتبون عن ذلك، قبل مدة كافية، حتى يتأكدوا أن طلبهم ووفق عليه، ويسجل هذا في مكتب الوزير حتى لا يرتبط بموعد آخر.

وفي المعتاد أن أسـجل الموعد المتفق عليه عندي في المفكـرة، حتى أتمكن من الاعتذار فوراً، لمن عرض عليّ من الزملاء أو الأقرباء، بأن طرأ موعد آخر، وسـأضع في الملحقات نموذجاً لخطاب رسمي وردني من عميد كلية المعلمين بالرياض، الدكتـور عبدالعزيز بن سعود العمر.

إذا طرأ طارئ، حال دوني والوفاء بالوعد، ناب عني في الغالب الوزير المناب، وإن كان

ارتباطاً قصيراً، فينوب عني وكيل الوزارة.

٣) معالي الشيخ عبدالعزيز:

معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رجل كفيء في كل عمل يوكل إليه، وقد وضع أسساً ناجحة عندما تعين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلم يكن متشدداً، ولا متسامحاً أكثر مما يجب، وكان حازماً - رحمه الله - واختار أعضاء الهيئة اختياراً موزوناً، وحمد عمله من كل الأطراف.

عرفته لأول مرة عندما زار والده سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مصر للعلاج، وكان معه معالي الشيخ عبدالعزيز،

وكان بعض طلاب البعثة لا ينقطعون عن زيارة سماحة الشيخ محمد، عصر كل يوم، ومعالي الشيخ عبدالعزيز لم يكن يفارق والده - رحمهما الله. وكان يدور نقاش حول بعض الأمور، ويكون النقاش حامياً بين طلاب البعثة، وهم من لم تنضج أفكارهم بعد، وسريعو التأثر بما يقرؤون في الصحف، أو الكتب، وكانت الكفة الراجحة مع معالي الشيخ عبدالعزيز لسنه ولنضجه وعلمه، فلم يكن - رحمه الله - جامداً، ولا متهاوناً، وكان يمزج مزجاً متوازناً بين الدين والعقل وما تأتي به الأحداث. فأدركتُ، ولم أكن أدخل في النقاش، أن وراء الأكمة ما وراءها، وأن هذا العالم الفاضل يمكن أن يكون قدوة للشباب

الصاعد، فأسلوبه هادئ يَهدي، وهو مستمع جيد - رحمه الله - ويفنِّد طفرات الأفكار بمنطق وعقل ودين.

كان الشيخ محمد - رحمه الله - على سريره في غرفته في مستشفى الكاتب في الدقي، يستمع إلى ما يدور من النقاش، وسكوته يدل على أنه متابع لما يبحث، وما يقال، وهذا شجع الإخوان المجادلين على الاستمرار في الجدل، والتعمق في بعض الأمور.

عندما أتذكر تلك الزيارات، وما كان يدور فيها، أدركت أنها كانت حلقات علم، تطرح أفكاراً عفوية، وتناقش، حتى لا يبقى فيه ركن لم ينظر إليه، أو ناحية لم يهتم بها.

كانت تلك الزيارات وسيلة لي لمعرفة

علماء من بلادي أفاضل حرمتني الغربة من القرب منهم، ولكن الله تداركني بلطفه في مثل هـــذا الاجتماع، ومنذ أن عدت من إنجلترا، والتحقت بعملي في الرياض، عاهدت نفسي أن لا أنقطع عنهم، ولن يأتي حائلاً بيني وبينهم إلا الموت.

أكتب هذا بمناسبة عثوري بين أوراقي على ثلاث رسائل من معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد، وهو حينئذ مستشار في الديوان الملكي، يُهديـــني فيهما كتابه القيّم: "المختار من مجلة المنار"، حتى وصل فيه إلى عشرة أجزاء.

ومن قرأ "مجلة المنـــار" وتمعن في الاختيار أدرك استـــنارة ذهن معاليـــه، فقد وفق إلى اختيار ما فيه نفـــع عميم، ويُري اتجاه فكره

– رحمه الله وسأضع في الملحقات صوراً لهذه الرسائل.

٤) مختارات:

أ - في التربية:

لا أدري إن كنت سبق أن سجلت القصة التي سوف أرويها أم لا، ولكنها أعجبتني لعدة أسباب، أهمها:

أنها تُري مدى اهتمام الأب بإبنه، وسعي الوالد في أن يكون ابنه كاملاً، خاصة إذا كان ابن ملك، ينتظره مصير أمة.

وإنها تُري حسن التخطيط إذا كان مبنياً على عقل ناضج، وفكر نابه، وتجربة طويلة.

وإنها تُري مدى الاستفادة من الطبيعة التي

تحكم العلاقة بين الذكر والأنثى، وما أوجد الله بينهما من أمر فيه بقاء البشرية، والعشق هنا وقوته أوصلت الملك إلى مبتغاه.

وهذه هي القصة:

"رُوي أن بهـــرام جور كان له ابن أهَّلـــه للملك بعده. وكان ســـاقط الهمة، رديء النفس، ســـيء الخلق. فغمّه ذلك، ووكل به من يعلمه، فلم يكن يتعلم.

فقال معلمه: كنا نرجوه على حال، فحدث منه ما أيأســـنا منه؛ وهو أنه عشق بنت المرزبان.

فقال: الآن رجوت فلاحه.

ثم دعا أبا الجارية، فقال:

إني مستسر إليك سراً، فلا يعدونّك؛ إعلم إن ابني عشق بنتك، وأريد أن أزوجها منــــه؛ فمُرها بأن تطمعه من غير أن يراها، فإذا اســـتحكم طمعه فيها أعلمه أنها راغبة عنه، لقلة أدبه.

ثم قال للمعلم: خوفه بي، وشجعه على مراسلة المرأة.

ففعلت المرأة ما أمرت به.

فقال الغلام في نفســـه: أنا اجتهد في تحصيل ما أصل إليها به. فأخذ في التأدب، وتعلم الشجاعة.

ثم قال أبوه للمؤدب:

شـــجعه على أن يرفع أمرها إليّ، ويسألني أن أزوجها منه.

ففعل، فزوجها من ابنه، وقال:
لا تزدرينّ بها في مراسلتها إليك؛ فإني كنت أمرتها بذلك. وإن من صار سـببا لعقلك فهو أعظم الناس بركة عليك".

أليس هـذا درس عميق ناجح في التربية، احتاج إلى وقت وإلى صبر ومتابعة، وقد نجح الجهد، وجاء بالثمرة.

ب - مناظرة:

إذا اجتمع العلم والذكاء والنية الحسـنة، جاء صواب القول والفعل، لأن هذه وسائل تهدي إلى منفعة المسـلم، ومن رمى إلى نفع أخيـه أمّل في التوفيق، هذه الأمور اجتمعت

عند أبي حنيفة – رضي الله عنه –.

أَمْر التحكيم بين الإمام علي – رضي الله عنه – ومعاوية – رحمه الله – شغل الناس في كل العصور اللاحقة للتحكيم، فمن مجيز ومن رافض. وأحد المواقف بين مجيز ورافض يتمثل في جدل قام بـين أبي حنيفة وبين الضحاك، وهذا هو الخبر.

"الضحاك لم يكن يرى التحكيم، وكان أبـو حنيفة يـراه. فدعاه إلى المناظرة، فقال أبو حنيفة: إن اختلفنا فمن يحكم بيننا؟

قال: اختر.

قال: اخترت فلاناً من اصحابك.

قال: فناظرني.

قال: قد ناظرتك، وغلبتك؛ أنت جوزت التحكيم".

(رجال من التاريخ: ١٠٧).

الفرق بين المتناظرين واضح، فأبو حنيفة عالم يضع المبدأ، ثم يطبقه على المفردات، وهنا يأمن من الزلل في السير خلف العاطفة. أما الضحاك فمحكوم بالعاطفة؛ لأنه لم يبن قوله على مبدأ، وإنما عالج به وقعة معينة حكمه فيها ميله مع من لم ير التحكيم.

أبو حنيفة لذكائه لجأ إلى الخدعة، ونصب الشرك، ودخلت الضحية الشرك بسهولة، بل إن الضحاك لم يدر أنه بقبوله حكما بينهما طعن فكرته، حتى نبهه أبو حنيفة أنه مغلوب.

ج - سذاجة الأقوال:

يسير الناس أحياناً خلف أحاديث ساذجة، وأقوال ضحلة، وادعاءات كاذبة، وتصرفات مضحكة أحياناً؛ لأنهم لا يعملون فكرهم فيما يسمعون، تلهيهم الدهشة، وتنسيهم المتعة، فلا يتدبـــرون فيما يقال، ولا يتبصرون فيما يفعل، ولا يعرضون هذا على أصول الواقع وقواعد المنطق، يلتقطون القول، وكأنه درّة حذفـــت عليهم، أو جوهـــرة مدت لهم، أو لؤلؤة حذفها البحر تحت أقدامهم؛ لهذا سميتُ هذا بالسذاجة. اقرؤوا – وفقكم الله – هذه القصة، وسوف يتبين لكم ما اقصده:

سأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة يجدها الإنســـان في ثوبه، أو في خُفِّه،

أو في جبهته، من حصى المسجد.

فقال: ارم بها.

قال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد.

فقال: دعها تصيح حتى ينشق حلقها.

فقال الرجل: سبحان الله – ولها حلق!!

قال: فمن أين تصيح؟".

ألا تذكركم هذه السذاجة بسذاجة المرأة مع أبي العيناء، ومؤداها:

أن امرأة أعطت أبا العيناء ديناراً، ليبيع فيه ويشتري، فتربح من ورائه، وبعد يوم أو يومين، أعطاها درهماً،

وقال: هذا ولـــده الدينار؛ فأخذته، وشكرته.

وعندما مرت به بعد أيام، قال لها: أعظم الله لك الأجر في الدينار، لقد مات.

قالت: أيموت الدينار؟!

قال: ألم يلد؟!

د - الأبناء:

الأبناء مجبنة مبخلة، أودع الله في والديهما عاطفة عميقة، وحنواً لازماً، يشــبع الوالد والوالدة إذا شبعوا، ويجوعا إذا جاعوا، يمرضان إذا مرضوا. ســعادة الأبوين من سعادتهم، وشقاؤهما من شقائهم، ولعل الأبيات التالية

هي أصدق صورة لوصف الحال.

قال حِطان بن المعلى الطائي، وهو شاعر إسلامي:

لولا بنيات كزغب القطا
ردِدن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع
في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض
إن هبت الريح على بعضهم
لم تشبع العين من الغمض

لقد صوّر حِطّان الأمر خير تصوير، وزاد من تأثير الشعرَ على السامع أنه قصر شعره على البُنيات، فمع بنوتهن يأتي ضعفهن، ومع

هذا فهن قيد في رجليه يمنعه من أن يسيح في أرض الله الواسعة. ثم تلى هذا بصورة صادقة مؤثرة حينما شبه الأولاد بالأكباد، التي تمشي على الأرض. يخاف عليهن من هب النسيم، ومن رمضاء القيلولة، ولسعة الشمس.

وكلمة "زغب" تدل على أنهن صغار، وبمجرد ذكر الزغب تطفح العاطفة. ألم يلجأ إليها الحطيئة، عندما سجنه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، لهجائه للناس.

قال من جملة ما قال:

ماذا تقول بأفراخ بذي مرخ

زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله ياعمر[1]

ومن هذا يسهل علينا أن نتأكد من عاطفة الوالدين تجاه أبنائهما؛ يكفي أن تلتفت إلى ما يحصل من الوالد السويّ، الذي يضع منهج سنته مركزاً على فتح المدارس وقفلها.

لماذا صار الطلاق أبغض الحلال إلى الله؟ لأن من بعض مضاره الكبرى شتات الأطفال، وصبغ حياتهم المقبلة بالضياع. ويسقط المطلق من أعين الناس حتى ولو لم يبينوا ذلك.

والحياة ليست كلها سهل ممتد مخضر، إنه قد يطرأ عليها الجفاف، وتعتريها عوامل الطبيعة فتحدث في هذا السهل الحفر، ولكن

---

(١) انظر الأبيات في الملحقات.

على الاثنين أن يَعلُــوَا على ظروف الزمن، ولو مـــن أجل الأطفال، وأن يتحمل أحدهما الآخر، وأن تسود بينهما شعرة معاوية.

قال الله سبحانه وتعالى:

(ومـــن آياته أن خلق لكم من أنفســـكم أزواجاً لتســـكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون).

"الروم ٢١".

فلنُقوِّ هذه المودة، ونزيد هذه الرحمة، طاعة لله وسعياً خلف رضاه.

٥) الألغاز:

الألغاز بين العلماء كثيرة، ولا تكاد تحصى، وســـوف آتي هنا بمثلين تليق بالعلماء؛ لأنهما

مأخوذان من علمهم بالدين، وتعمقهم فيه، مـــع إعمال العقل، والاســـتفادة من مخزون الذاكـــرة، وإذا كان كل إناء بما فيه ينضح، فإناء العلماء ينضح بالدين والعقل.

الأول:

قيـــل إن محمد بن الحســـن، وأبا يوسف يعقوب بن إبراهيم، صاحبي أبي حنيفة - رضي الله عنه - امتحنا الشـــافعي محمد بن إدريس - رضي الله عنه - بحضرة الرشيد، فقالا:

ما تقول في رجلـــين خطبا امرأة، فحلت لأحدهمـــا، ولم تحل للآخر، وليس بمحرم لها؟

فقال: إن أحـــد الرجلين كان له

أربع نسوة فحرمت عليه الخامسة".
ما أسهل اللغز بعد أن عُرف الحل.

الثاني:

"فقالا: ما تقول في رجلين شربا خمراً، فوجب على أحدهما الحدّ، ولم يجب على الآخر، وكانا مسلمين؟

فقال: إن أحدهما كان حرّاً بالغاً، فوجب عليه الحد، والآخر كان صبياً لم يبلغ الحلم".

(كشكول الشيخ عبدالله بن عقيل، ص: ١٢١ نقلاً عن الكنز المدفون للسيوطي ص: ٢٥٦ - ٢٥٩).

٦) أقوال شعبية:

أ – إلى حجّت البقر على قرونها

يعني إنه مستحيل، يقولون سوف يوفيك دينك إلى حجت البقر على قرونها، ومستحيل أن تحج البقر على قرونها. وفي بعض اللهجات العربية يقولون "إلحقـــني إن دفع" أو "إقطع راسي إن دفع".

ب – "إذا رويت فسند"

أي إذا رويت قولاً فاذكر مصدرك، لأن بقاء الخبر مقطوعاً لا ســـند له يعرضه لعدم القبول. ويُنتقـــد من يروي خبراً عن حدث معاصر، ويجعل سنده رجلا ميتاً.

والتهـــرب من وضع الإســـناد فيه بعض النصوص المضحكة، مثل الذي سأل ابنه:

هل صليت بالمسجد؟
ومن كان بجانبك؟
قال: أجنبي والجدار.
هذا يؤكد أنه لم يصلِّ، لأن القرية صغيرة، ولا يستطيع أن يذكر اسم أحد سكانها، فقد يسأل أبوه الشخصَ، ولهذا قال: إنه شخص أجنبي وأن الجانب الآخر الجدار.
ج - الله ما يعبد خفا
هذا يستعمل في عدة مدلولات، أحدها إن الأمر إذا وقع لابد أن يعرف، والآخر إنه لا داعي للسرية، فالأمر أقرب أن يفخر به من أن يخفى، وقد يتحدث شخص أمام جمع من الجلوس، ويخفى اسم من تعنيه الحكاية، فيقول المتحدث أو أحد السامعين، إنه فلان،

الله ما يعبد خفا.

د – الله لا يعيد الشر:

يقولهـــا الناس عندما يتحدثـــون عن أمر حدث في الماضي، فيتداركون بالدعاء أن لا يعيده الله، مثل الأوبئة أو الحوادث. مثل سنة الصخنة الله لا يعيد الشر.

٧) كلمات عامية:

شال: أي حمل. ويأتي معناها بمعنى رفع ومنه في الفصحى الناقة إذا شالت ذيلها.

وهنـــاك مداعبة ممتعة بين أحد الشـــعراء المحدثين وآخر، يقول فيها الشاعر:

شـــــال وانخـــبــــط

وادعــــــى العبـــــط

ليت صاحبي يبلع الزلط

شقع: أي خطف: كانت بيده تمرة فشقعها أخوه.

شنتر: بمعنى نثر. كان واقفاً فوق أخيه الصغير النائم، وهو في مهدٍ، فشنتر عليه البول (وهذه حصلت فعلاً).

انشطن: اهتم. منذ أن سمع الخبر وهو منشطن انشطن خاطره لمَّا لم يصله من ابنه خطاب منذ مدة.

صتيمة: مزعج، غير ذكي، لا يأتي بخير.

صابر: جانب الخدّ، ما بين الأذن والأنف.

صاقَ: غضب، وانفعل.

بدء شهر جمادى الأولى / أكتوبر

وفاة الأمير عبدالله بن سعد:

انتقل إلى رحمة الله تعالى صاحب السمو الأمير عبدالله بن سعد بن فهد، وذلك يوم الخميس غرة جمادى الأولى.

زواج العبدالرحمن الحسن:

حضرت مساء يوم الخميس غرة جمادى الأولى زواجاً لآل العبدالرحمن الحسن الخويطر، في فندق الإنتركونتننتال المدخل (٢).

يلاحظ أن أول اليوم وفاة وآخره زواج، أوله حزن وآخره فرح، هذه هي الدنيا.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم

السبت عند الساعة العاشرة صباحاً. وقد فهمت قبل يوم الجلسة أن جدول الاجتماع طويل، وهناك ملفان، في كل واحد منهما ما لا يقل عن عشرين معاملة. ولكن أعان الله عليهما.

اجتماع مع سمو الأمير تركي:

كان مقرراً أن نجتمع عند صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، يوم السبت من هذا الأسبوع عند الساعة الثامنة مساءاً، ولكن الاجتماع أُجل.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباح يوم الأحد الرابع من

شهر جمادى الأولى، للاجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

تأمين على السيارة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع تم التأمين على السـيارة الكدلك التي استعملها، وهي على حساب الدولة وكانت أمنت من معرض الفاضل في الرياض.

سفري إلى الكويت:

سافرت يوم الاثنين الخامس من شهر جمادى الأول عند الساعة العاشـرة صباحاً برسالة شفهية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى صاحب السمو الأمير جابر. وقد وصلت

الساعة الثانية عشرة وعشرين دقيقة، وقابلت سموه، ثم غادرت رأســاً إلى جدة عند الساعة الواحدة وعشرين دقيقة، وكان معي في المقابلة سفير المملكة الأخ الحبيب طراد العبدالله.

طبعاً لم أتمكن من حضور مجلس الوزراء.

اجتماع مع سمو الأمير تركي الفيصل:

سبق أن رُتب اجتماع مع صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، وقد تم الاجتماع اليوم، الثلاثاء، الســادس من شــهر جمادى الأول في مكتب سموه عند الساعة الواحدة ظهراً.

عودة عثمان من فيرني:

عاد ابن العــم عثمان الخويطر من إجازته

الصيفيـــة في "فيرني" في فرنســـا، وذلك يوم الثلاثاء، السادس من شـــهر جمادى الأولى (١١ أكتوبـــر)، بعد أن أقبل الشـــتاء. وقد سعدت برؤيته.

مقابلة السفير الفرنسي:

قابلت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة السفير الفرنسي، ورغم أنها مقابلة مجاملة إلا أن الحديث تطرّق إلى المدرسة الفرنسية.

بدء زكام:

رغم أني بدأت آخـــذ طعم الإنفلونزا إلا أنـــي لاحظت أنه إذا جاء الزكام جاء خفيفاً نوعاً ما مقارنة بما كان عليه في الماضي.

واليوم الأربعاء السابع من شهر جمادى الأولى شعرت بإقبال الزكام، واستقبلته بالأدوية والراحة، ومن حسن الحظ أن اليوم الأربعاء، وأن غداً وبعد غد راحة، وهذا سوف يساعد على سرعة انصراف هذا الضيف غير المرحب به.

الغداء عند المرشد:

تناولنا طعام الغداء عند الأخ عبدالرحمن المرشد الموسى يوم الخميس الثامن من شهر جمادى الأولى. ولابد أن هناك ضيفاً دعينا على شرفه، ولو لم يكن هناك ضيف لكان الاجتماع للمجموعة في الليل على عشاء.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة اجتماعها الأسبوعي المعتاد عند الساعة العاشرة من صباح يوم السبت العاشر من شهر جمادى الأولى، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

السفر إلى جدة:

سافرت عند الساعة الخامسة عصر يوم السبت، العاشر من شهر جمادى الأولى، لحضور اجتماع في جدة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام - رحمه الله - وقد تم الاجتماع عند الساعة التاسعة

والنصف مساءاً.

مقابلة السفير الغيني:

في صباح يوم السبت العاشر من شهر جمادى الأولى عند الساعة العاشرة زارني السفير الغيني في مكتبي في وزارة المعارف.

نهاية الزكام:

سهل الله – والحمدلله – أن ارتفع الزكام، ولم يعد له أثر مقلق، ويبدو أنه – سبحانه وتعالى – جعل في الأدوية والراحة أسباب الشفاء.

استقبال الرئيس الفلبيني:

استقبلنا، مع خادم الحرمين الشريفين الملك

فهد، عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأحد من هذا الأسـبوع رئيس الفلبين "راموس".

وأقام له خـادم الحرمين الشـريفين، في الديوان الملكي حفل عشاء مساء هذا اليوم عند الساعة العاشرة.

مجلس الوزراء:

قبل مجلس الوزراء سافر الرئيس الفلبيني من جدة صباح يوم الاثنين الثاني عشـر من شهر جمادى الأولى.

ثم عُقد مجلس الوزراء بعد صلاة ظهر يوم الاثنين هذا برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، وصاحب السـمو الملكي الأمير

عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء في الرياض.

وكان سفر الرئيس الفليبيني اليوم من جدة إلى الرياض، وكان مرافقه معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر.

بعد مجلس الوزراء سافرنا إلى الرياض.

زواج ابنة عبدالرحمن القاضي:

مساء يوم الخميس الخامس عشر من شهر جمادى الأولى حضرنا زواج ابنة الأخ الأستاذ عبدالرحمن الحمد القاضي في بيته الجديد، وفق الله العروسين، وأسعدهما، ورزقهما الذرية الصالحة التي تقر بها عين والديهما.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم السبت السابع عشر من شهر جمادى الأولى (٢٢ أكتوبر) في الرياض عند الساعة العاشرة صباحاً.

جلسة مجلس الوزراء:

في يوم الاثنين من هذا الأسبوع عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بجدة، بعد ظهر هذا اليوم.

سفر الأمير سلطان:

لم يحضر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان جلسة مجلس الوزراء يوم الاثنين، لأنه

سافر قبلها إلى حفر الباطن، حيث سيذهب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى هناك، لاســـتقبال الرئيس الأمريكي كلينتون الذي سوف يكون حضوره من الكويت.

سفر الملك لحفر الباطن:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، من جدة يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شـــهر جمادى الأولى (٢٦ أكتوبر) إلى حفر الباطن، لمقابلة الرئيس كلينتون.

بدء عمل إبراهيم الحارس:

جاءنا حارس اريتري اسمه إبراهيم إدريس، وهو معنا حتى الآن (١٤٣٤هـــ)، ويمكن أن يكتب عنه كتاب، فبينه وبين الصدق مجافاة،

لا خطأ إلا وله عنده تعليل غير صحيح، ولا "تزويغة" وترك الباب إلا والمبرر جاهز، ومع هذا بقي لأنه يتكلم العربية، وأصبح يعرف الناس ويعرفونه. وفيه ميزة لا يفرق بين حمد ومحمد!!

السفر إلى حفر الباطن:

سـافرت مع معالي الأخ هشام ناظر إلى حفر الباطن، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد هناك، ثم تبعه صاحبا السمو الملكي الأمير عبدالله والأمير سلطان.

وسـفري مع معالي الأخ هشام كان عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً. والضيف وصل من الكويت الساعة الثامنة والنصف

مساءاً إلى حفر الباطن.

وكان سفرنا من الرياض يوم الجمعة الثالث والعشـــرين من شـــهر جمادى الأولى (٢٨ أكتوبر). ثم عدنا إلى الرياض بعد الاستقبال والتوديع.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، في الرياض، بعد صلاة الظهر من يوم الســـبت، الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى.

عشاء بوزارة الخارجية:

أقام صاحب السمو الملكي وزير الخارجية، الأمير سعود الفيصل حفل عشاء مساء يوم السبت الرابع والعشـــرين من شهر جمادى

الأولى (٢٩ أكتوبر)، عند الساعة الثامنة على شرف وزير خارجية جنوب أفريقيا.

عودة الملك:

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من حفر الباطن إلى الرياض، يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين، بعد صلاة الظهر، السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. وفي هذه الجلسة تحدث جلالته عن مباحثاته مع رئيس الولايات

المتحدة الأمريكية.

خليل الرواف:

في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى زارني الشيخ خليل الرواف، وأخبرني أن كتابه الذي قام بتأليفه قد تم طبعه، وسوف يوزع قريباً. وحسب ما رأيته من بعض الصور الفوتوغرافية فهي ستكون عنصراً مهماً في الكتاب[1].

---

(١) انظر ما سبق ص: (١٠٤).

مذكرات شهر جمادى الأولى / أكتوبر

١) الدكتور حمد البسام:

الدكتور حمد العبدالله البسام، أحد أرحامنا، درس الطب، على ما أتذكر في الهند، وجاء إلى المنطقة الشرقية، وفتح عيادة. وكان ناجحاً في عمله، صار بيني وبينه بعض مراسلات، وكانت لا تخلو من روح المرح. خطه جميل جداً. وبين آن وآخر يطعّم خطاباته بأشعار نبطية، وهذا نموذج منها، وسوف أصور هذا الجزء، وأجعله مع الملحقات ليري جمال خطه، ويؤكد التوثيق:

قال سيادتكم (يعنيني) أنكم
مهتمون أكثر بأشعار الجد إبراهيم.
فما قولك بأبيه؟:

"خـــرج – رحمـــه الله – لصلاة العشـــاء، فوجد "حَمُّوم" راقداً على عتبة دكان جده في مستوى منخفض، ورأسه ورجلاه في مســـتوى أرفع. وقيل إن رأسه كان أيضاً متدلّياً من العتبة، ورجع من الصلاة وحموم بهذا الوضع، وكذلك لما خرج إلى عزيمة بعد العشاء، وحين رجع من العزيمة، وحين خرج إلى صلاة الفجر. وكان المرحوم كثيراً ما تكتحل عيناه بالسهاد المستمر. فقال:

لـــو أتمنى قلت أبي راس حمّوم

بالليل والا بالنهارِ أبي راسي

ولو أتمنى قلت أبي كبد عكوم

حيثه تحدّر كل ليّن وقاسـي

وعكوم قيل عنه أنه اشترى طاسة "وَدَك" "مْحِن"[1] لأجل يمزجه مع زرنيخ، ويطلي به بعارين فلاحته الجرب.

وأثناء الطريق صار يمد يده إلى محتويات الطاسة ويأكل من الودك. فلما وصل النخل، ونزّل الطاسة وإذا هي خالية تماماً؛ يعني أنه أكل ما يقارب أربعة كيلوجرام من الودك المحنّ (الفاسد) فقط في الطريق".

هذه أبيات مشهورة والذي أعرفه أن القاضي جاء ليصلي الفجر فوجد حموم في

(١) قديم وله رائحة كريهة.

"سابع نومة" على عتبة باب المسجد، لا مخدة ولا فراش؛ وأنـــه غبطه على قلة الهم، الذي لمحمد منه النصيب الأوفى.

٢) عن الملك عبدالعزيز:

روت الوالــدة - رحمها الله - أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تزوج مضاوي المقبل (المبـــارك)، وله منها ابنة، تزوجت الأمير ســعود الكبير، ولها منـــه ولد، تربّى عند جدته، بعد وفاة والدته.

ومضاوي دخلـــت الحمام، ومن مجمرة (مبخـــرة) هناك علقت بثوبها "النور" النـــار، فاحترقت في الحمام.

وبعد ذلك حرم الملك عبدالعزيز على زوجاته لبس النور. كان - رحمه الله - يحبها حباً شديداً.

روتها الوالدة - رحمها الله - عدة مرات وآخر مرة كان في (٣/١٢/١٤٠١هـ).

٣) السهو في الصلاة:

تحدثت عن السهو و"السرحان" في الصلاة، وجئت بأمثلة على ذلك، ولأن الصلاة فرض على المسلمين، فما يحدث فيها ليس بالقليل، ولا يسجل منه إلا الطريف. وهنا قصتان تؤكد ما ذكرته:

الأولى:

غاب إمام أحد المســاجد، فقدم المصلون مؤذن المســجد، فقرأ بعد الفاتحة سورة "قل هو الله أحــد" فلما وصل إلى قوله تعالى: "لم يكن له كفواً أحد" أردفها بقوله "الله يهدي فهيد راح وما نوّب أحد".

هذا كان مصدر همّ له، غياب الإمام رمى عليه المسؤولية، وكان الأولى أن ينوِّب الإمام عند غيابه من ينــوب عنه في إمامة المصلين. ونســي المؤذن أنه في الصــلاة، وأن أمنيته مسموعة، وهذا يرسم قوة الهمّ في ذهنه.

الثانية:

سبق أن تحدثت عن القصة التي كثيراً ما كان يرويها لنا معالي الأخ علي بن حسن الشــاعر، وزير الإعلام حينئذ، وهي أن

إمام المسجد النبوي قرأ السورة التي فيها الآية التي تقول: "عليك اللعنة" وحيث أن هناك سورة أخرى فيها الآية التي تقول: "عليك لعنتي" وكان خلف الإمام أحد المغاربة، فرد عليه بقوله "عليك لعنتي" فرد الإمام "عليك اللعنة" وصارا يتشاتمان، حتى استمر الإمام إلى أن أكمل السورة، وتبين فيما بعد أن الحق مع الإمام، وأن المأموم وَهِم.

هذه ليست القصة، وإنما هذه تكمل الصورة، أما القصة التي أردت أن أوردها، فها هي:

قرأ أحدهم في صلاته: "تبت يدا أبي لهب"، نائباً عن إمام المسجد،

وهو ضعيف الحفظ، فلما وصل إلى قوله تعالى:

"في جيدها حبل"

وكان من الذين يقلبون الجيم ياء، فقرأها "ييدها".

فقال أحد المصلين خلفه: "سبحان الله".

فقال الإمام: "في صدرها".

فقال المأموم: "سبحان الله".

فقال الإمام: "في رقبتها".

فقال المأموم: "سبحان الله".

فالتفت الإمام وقال: "تعال وصل أنت".

٤) مختارات:

أ - القاضي البيساني:

شـــاع بين الناس، وعدد مـــن الكتب أن العماد الأصفهاني هو الذي تحدث عن عدم اتقـــان الكاتب ما يكتب، وأنه يســـتمر في إدخال التعديلات، يومـــاً بعد يوم، على ما يكتبه، وقد تبين مـــن النص التالي أن العماد الاصفهـــاني لم يكن هو القائل، وإنما قائله هو القاضي عبدالرحيم البيسانـــي، وكان العماد مستمعاً، وهذا هو النص الذي أورده صاحب كتاب "رحلة الشتاء والصيف ص: ٨":

يـــروى أن القاضـــي عبدالرحيم البيسانـــي كتب إلى العماد الأصفهاني، يعتذر عن كلام استدركه عليه:

وقد وقع لي شيئ، ولا أدري أوقع لــك مثله أم لا؟ وذلك أني رأيت أن لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غدٍ: لو كان غير هذا لكان أحسن، ولو زِيد هذا لكان يستحســن، ولو قدم هذا لــكان أجمل، ولو ترك هذا لكان افضل، وهذا من أعظم العبر، ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

ما شاع من قبل أصبح على ألسنة الناس عندما يتطرق الحديــث عن هذا الموضوع، ولا أظن أن ما قاله صاحب "رحلة الشتــاء والصيف"، وما نقلته عنه، سوف يحل محل ما شاع بسهولة. ولكني سعدت أن أجد حديثاً

كاملاً عن الموضوع، وسبباً مقنعاً في أسباب هذا القول.

ب - كرم يعقبه كرم:

بعض القصص عندما تقرؤها يتسمّر نظرك إليها، تشـــدك؛ لأنها تستدعي أن يمر بذهنك شريط من الافكار التي تؤكد صفة حميدة في العرب، ومـــن أظهرها الكرم، والضيف هو مجال الاختبار في هذا الجانب، فالعربي يرخص الغالي ليفي بحق الضيافة، ألم يقل ابن الحطيئة لأبيه عندما جاء إليهم ضيف، وليس لديهم ما يقدمونه له.

إذبحني ويسّر له طعما.

والقصيدة معروفة، وأولها:

وطاوي ثلاث عاصب البطن مُرمل

ببيداء لم يترك بها ساكن رسما[1]

ثم يصف في قصيــدة هي في الحقيقة تري كيف اســتطاع أن يوفر لضيفه ما يليق، إذ أرسل سهمه، وصاد غزالاً أو وعلاً، وجاء بها إلى أهله، وقام لضيفه بما يجب من القِرى.

إن إرخاص الغالي أمر يلفت النظر ويستدعي إلى الذهن وقائع منيرة، وحوادث مشــعة في هذا الجانب.

كان الملك عبدالعزيز – رحمه الله – محاصراً جدة، وكتب إلى بعض قبائل السراة خطابات، وأرسلها إليهم، طالباً منهم أن يدخلوا فيما دخله الناس.

---

(١) القصيدة في الملحقات.

أرسل هذه الخطابات مع مندوبين، وبأسماء رؤساء قبائل معينين، وأرسل خطابات بدون أسماء، وأوصى المندوبين أن يقدموها لمن يرون أنه أهل لأن يدعى. جاء المندوبون إلى قرية، ورأو بيتاً يدل على أهمية ساكنه، وهو في آخر القرية. "فألفوا" عليه، ومن قوة طبيعة الكرم في هؤلاء الناس رأى صاحب البيت أن يسألهم، ماذا يريدون أن تكون "ضيفتهم". ومن شدة شوقهم إلى الرز قالوا له:

رزّ وبَسّ.

فلما جهز الطعام، أحضر صحناً وعليه قطيعات من اللحم فوق الرز، فلما اقتربوا من الصحن، مرق قط من أمامهم، وكان وافي الجسم، فاعتذر لهم الضيف، وقال:

لقد طاردهما حتى كدت أيأس، إلا أن الله سهل، ومسكت هذا الضعيف.

فنظر أحدهما إلى الآخر، وكانا اثنين، ففهما أن ما أمامهما لحم قط، فسألاه إن كانوا في هذه المنطقة يأكلون القطط، فاستعاذ بالله من ذلك. وقال:

لكنكما عندما طلبتما "بَس"(١) استجبت لرغبتكما، ظانا أنكم في بلادكم تأكلون القطط.

هنا تحرك الكرم، فلم يذبح لهم شاة، وهي كافية لعشرة، وإنما ذبح لهم ثوراً.

لم آت بهذه القصة، التي جرّ إليها تأصل الكرم عند العربي، لأنها غريبة ولكني جئت

---

(١) تبين أن اللهجة هناك تشير إلى القط ببَس، بدلاً من بِسّ.

بها لأُري كيف يرخص الغالي أمام الكرم، بل ويتعدى الحدود.

لقد بدأت هذه الخانة بقصة الحطيئة وضيفه، وهي في زمن صدر الإسلام، وأختمها بقصة من التــراث كذلك. وأرجــو أن يجد فيها القارئ ما وجدته فيها من إشــعاع الكرم، وضياء جوهره:

"جاء في "التحفة السنية في الدولة الحسينية": أن السيد شكر بن الحسن، الملقب "بتاج المعالي"، رأى فرساً مع شــخص من العربان، فأعجبته، ولم يمكنه منه، فلما قضى مناســكه بعث وصيفاً بألف دينار، يســأله قبولها في مقابلة الفرس.

فأمســى الوصيف علــى العربي، فأضافه بالفرس. فلما أصبح كلمه في ذلك، فقال:

إنك لما أمسيت علينا لم يكن عندنا ما نضيفك؛ فذبحنا لك الفرس.

فبهت الوصيف. ثم أنه دفع الألف إليه، فامتنع من قبولها؛ فبالغه الوصيف حتى قبلها.

فلمـــا رجع إلى ســـيده قص عليه الخبر، فقال له:

ما فعلت بالألف؟

قال: أعطيتها العربي بالمبالغة.

قال: نعم مـــا فعلت، ولو لم تفعل ذلك لرأَيت ما تكره. وحيث فعلت

ذلك فأنت حرّ".
(رحلة الشتاء والصيف: ص ١٣٣).

٥) الألغاز:

أ - الألغاز التي يأتي بها فضيلة الشيخ عبدالله بن عقيل - رحمه الله - لا يتوقع إلا أن فيها سمة الفقه، وأن الألغاز التي جاءت في كتابه الشائق "كشكول ابن عقيل" فيها تعجيز في مسائل تبدو غريبة، ولكن عقول العلماء تفلّ الحديد - وفقهم الله - وهذا نموذج منها:

"قيل إن محمد بن الحسن وأبا يوسف يعقوب بن إبراهيم، صاحبي

أبي حنيفة - رضي الله عنه - امتحنا الشافعي من جملة ما امتحناه به في المسألة التالية:

قالا: ما تقول في خمسة زنوا، فوجب على أحدهم القتل، وعلى الآخر الرجم، وعلى الثالث الحد، وعلى الرابع نصف الحد، والخامس لم يجب عليه شيء.

فقال: أما الأول مشرك زنى بمسلمة، فوجب عليه القتل، وأما الثاني فمحصن زنى فوجب عليه الرجم، وأما الثالث فبكر زنى فوجب عليه الحد، وأما الرابع فمملوك زنى فوجب عليه نصف الحد، وأما الخامس

فصبي أو مجنون".
(كشكول ابن عقيل ص: ١٢١).
ب – لغز آخر:
قالا للشافعي:
فما تقول في رجل أخذ قدحاً فيه ماء فشرب بعضه حلالاً، وحرم عليه الباقي.
قال إنه لما شـــرب بعضه رعف في باقيه، فحرم عليه.
(كشكول ابن عقيل: ص ١٢١).

٦) اقوال شعبية:

أ - بناقص واحد:

هذا قول يوحـــي بالفرحة إذا نقص القوم

واحداً منهم، كأن يكون الأكل غير كاف، يفرحون أنه نقص ليأكلوا قسطه.

إذا كانوا يلعبون الورق، وغضب أحدهم - وهناك مـــن ينتظر دوره، ومـــا أكثر ما يغضب أحدهم في هذه اللعبة، فإذا انسحب من اللعب قالوا بناقص واحد.

ب - تراك بحرج يحتّك حت الورق:

هذا نوع من أخذ العهد، بعدم إفشاء سر، يُفْضي أحدهم بسر إلى آخر، فيقول له ليؤكد عليه حفظ السر:

تراك بحرج يحتك حتّ الورق

وأغلب ما يتم بين الصغار.

ج - حنا وصلنا أو بعد:

يحمل صبي آخر على ظهره، ويغمض الحامل عينيه، ويتجه بالمحمول إلى هدف معين، ويدور بينهما الحديث التالي:

يقول مغمض العين، وهو يسير إلى الأمام:

"حنا وصلنا أو بعد؟".

أي: هل وصلنا الهدف؟.

فيرد المحمول المفتح العينين:

"بقي شوي وارتعد"

حتى يصلان إلى الغاية، وفي العودة يتبادلان الأدوار، فيكون المحمول حاملاً والحامل محمولاً.

ولعل أساس "وارتعد" "استعد" اي استعد

للباقي من المسافة، ثم تحولت إلى "ارتعد" التي معناها "ارتعش" ولا مكان لها هنا.

٧) كلمات عامية:

صقَل: صقلته البقرة، بمعنى ضربته برجليها. والصَقلة لعبة من حجارة "مَرُو" صغيرة، توضع في الأرض، وواحدة في اليد تحذف إلى أعلى ثم بسرعة يؤخذ من الأرض واحدة أو اثنتان توضعان باليد اليسرى؛ فإن سقط "الصول" الذي يحذف في الهواء قبل اكتمال أخذ القطع خسر اللاعب.

صمعاء: العنز ذات الآذان الصغيرة، ونوع من النبت له مثل الحسك يلصق بالثوب فيؤذي الجلد.

صبخ: بمعنى ضـــرب، صبخه على وجهه بقوة. صبخ الباب بمعنى قفله بقوة، بيد إنسان أو بالهواء.

صمـــط: بمعنى قديم، الثـــوب صمط أي قديم.

صدف: قواقع البحر، وصدف بمعنى وافق، صادف أنـــي مار فرأيته.

صِمَل: بمعنى وافق بعد تردد، كان متردداً أن يَسافر، وفي النهاية صمل على السفر.

صِمِيل: قربة جلد حمل صغير، يحمل فيها الماء ويَخض فيها اللبن.

صَرَّ: أي أحدث صوتاً، صر الباب بمعنى أحدث صوتاً.

بدء شهر جمادى الآخرة / نوفمبر

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت الثاني من شهر جمادى الآخرة في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الرياض.

موجة برد:

في يوم السبت من هذا الأسبوع جاء برد مفاجئ، وصلت فيه درجة البرودة إلى (١٧) فوق الصفر وسيستمر زحف البرد، وسوف تكون موجة الحر هي المفاجئة إن حصلت.

وصول ولي عهد اليابان:

في يـــوم الأحد الثالث من شـــهر جمادى الآخرة (٦ نوفمبر)، عند الســـاعة الواحدة والربع بعد الظهـــر، وصل ولي عهد اليابان "رنارد وهيتو"، وكان وصوله إلى مطار الملك خالد الدولي. وقد تم استقباله هناك.

وأقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة التاســـعة مساءاً، في الديوان الملكي، حفل عشاء، على شرفه.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة الثالثة وعشر

دقائق، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وأقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض حفل عشاء، عند الساعة الثامنة مساء على شرف ولي عهد اليابان، في قصر الحكم.

إلغاء اجتماع المجلس الأعلى:

كان المقرر أن يجتمع المجلس الأعلى للتعليم في مكتب وزير التعليم العالي، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، إلا أنه أجل إلى موعد سوف يتحدد فيما بعد.

مقابلة السفير النيجيري:

قابلت عند الساعة العاشرة من صباح

يوم الثلاثاء السيد عبدالله مرضي، سفير النيجر.

اجتماع المجلس الأعلى:

بعد إلغاء اجتماع المجلس الأعلى أمس الثلاثاء، تحدد الموعد التالي يوم الأربعاء، السادس من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثانية عشرة ونصف ظهراً، في مكتب وزير التعليم العالي.

توديع ولي عهد اليابان:

سافر ولي عهد اليابان، يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الحادية عشرة والنصف ضحى، من مطار الملك خالد الدولي.

العشاء عند غانم:

الأخ غانم الفهـــد - رحمه الله - كان من سـكان الملز القدامى، واليوم سوف يتناول الإخوان طعام العشاء عنده، واليوم هو يوم الخميس السابع من شهر جمادى الأولى.

البرد:

استمر الجو بارداً، وأصبح لابد في الليل من لبس الصوف، لأن التهاون بالبرد في مثل هذا الوقت يعرِّض الإنسان للنـزلات الصدرية. وكثـير من الناس لا يعطي هـذا الجانب ما يسـتحقه من الاهتمام، فيأخذ زكاماً ينشره عن طريق المكتب أو المسجد أو الاجتماعات بأنواعها، وخطأ فرد يشمل كثيرين.

حفل عشاء في الخارجية:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل حفل عشـــاء مســاء يوم السبت التاســع من جمادى الآخرة، عند الساعة الثامنة على شــرف وزير خارجية مالطا، وهذا تعارض مع وقت عشاء أقامه صاحب الســمو الملكي الأمير نايف - رحمه الله - وزير الداخلية.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، في مقر أمانة مجلس الوزراء، عند الساعة الثانية عشــرة ظهر يوم الســبت التاسع من شهر جمادى الآخرة.

بنات محمد العلي:

لمـــا وصل محمد العلي الخويطر من العراق إلى الرياض، كان من بين الأمور التي تحتاج إلى ترتيب إدخال بناته للمدارس وقد تم هذا.

دِفء في الطقس:

في يوم الأحد، العاشـــر من شهر جمادى الآخرة (١٣ نوفمـــبر)، مرّت مَوجَة دِفء، رُحِّب بها في هذا اليوم، بعد موجة البرد التي داهمتنا في الأسبوع الماضي.

والحر والـــبرد، والغبار لا يمكن أن تغيب عن أذهان الناس؛ لأنهـــا الإطار الذي يحيط بليلهم ونهارهم، تحكم لباسهم، وتحركاتهم. وسبق أن تكلمت عن بعض تدخله في عمل

الإنسان، وإسعافه له عند المقابلات التي تحتاج إلى كسر جمود.

رخصة قيادة:

احتاج الأخ محمد العلي الخويطر إلى رخصة قيادة، اعتماداً على رخصة القيادة التي يحملها من العراق، فأُعطي هنا رخصة لمدة سنة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة استثنائية يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة صباحاً، لكثرة الأوراق المجتمعة في إنتظار الدراسة، وقد أنجز عدد لا بأس به في هذه الجلسة، فقد وضع الله فيها البركة، وأنجزنا ما يقرب من ثلاثين معاملة، بعضها احتاج إلى مضغ جيد!

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الرياض، بعد ظهر يوم الاثنين الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة.

وصول ملك أسبانيا:

وصل خوان كارلوس، ملك أسبانيا، يوم الثلاثاء، الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة (١٥ نوفمبر)، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، إلى مطار الملك خالد الدولي، وكان في استقباله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وأصحاب السمو الأمراء، والمعالي

الوزراء، وغيرهم من كبار المسؤولين مدنيين وعسكريين، كالمعتاد.

وقد سافر في اليوم التالي، الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة والنصف، وودعه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

وفاة الفريق صالح المحمود:

انتقل إلى رحمة الله الفريق صالح المحمود، يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة، وصلي عليه في مسجد الراجحي، ودفن في مقبرة النسيم في الرياض.

العشاء مع عثمان:

بمناسبة عودة الأخ عثمان الخويطر وأهله

مـــن أوروبا تناولوا طعـــام الغداء عندنا يوم الخميس من هذا الأسبوع.

اجتماع في التخطيط:

عقد اجتمـــاع في وزارة التخطيط، عند الســـاعة الرابعة عصر يوم السبت، السادس عشر من شهر جمادى الآخرة.

اجتماع في الغرفة التجارية:

عقد اجتماع رسمي في الغرفة التجارية عند الساعة الخامسة عصر يوم السبت هذا.

رئيس وزراء روسيا:

وصل إلى الرياض، عند الســـاعة الواحدة والنصف من يوم السبت السادس عشر من

شـــهر جمادى الآخرة (١٩ نوفمبر)، رئيس وزراء روسيا "تشرنو ميردين"، وقد استقبله صاحب السـمو الملكي الأمـير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهـد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ووصوله كان إلى مطار الملك خالد الدولي. وقد عُينت مرافقاً له.

وأقيم له حفل عشاء في قصر اليمامة عند الساعة العاشرة مساءاً، أقامه خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد.

وقد سـافر في اليوم التـالي، الأحد، عند الساعة الثانية عشـرة إلا ربعاً، ظهراً، وقد اصطحبتـه من الضيافة إلى مطار الملك خالد الدولي.

زكام:

كان مقرراً أن أذهب اليوم السبت إلى المستشفى التخصصي لأخذ التطعيم ضد الأنفلونزا، إلا أني أحسست ببوادر زكام فأجلت أخذ التطعيم إلى يوم آخر.

اجتماع مع سمو الأمير سعود:

اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، أنا ومعالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

وكان هناك اتفاقية (لا أتذكر طبيعتها) وقعها سموه عند الساعة العاشرة. وعند الساعة العاشرة والنصف عقد سموه مؤتمراً

صحفياً (٢٠ نوفمبر).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلسة يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة، لأننا لم نجتمع يوم السبت الماضي، لازدحام برنامجنا في ذلك اليوم.

مجلس الوزراء:

عُقد مجلس الوزراء، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، في قصر اليمامة في الرياض، يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة والنصف

بعد ظهر هذا اليوم.

العشاء عند صالح الشملان:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة، على شرف الإخوان: محمد وحمد وأحمد الزامل، والداعي هو العم الشيخ صالح الشملان - رحمه الله -.

زيارتي للشيخ حمد الجاسر:

جرت عادة الشيخ حمد الجاسر أن يجلس للأصدقاء ضحى يوم الخميس من كل أسبوع، وقد ذهبت لزيارته يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة العاشرة والنصف، ومعي الأخ

الأســتاذ أحمد بن محمد المانع، وأذكر أن من بين الزوار معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الســالم، وهو مواظب على المجيء، وقد ذكــرني وجود هذيــن الأخوين: أحمد وعبدالعزيز بزيارة قمت بها مع الأستاذ أحمد المانع والأستاذ عبدالعزيز السالم، إلى الأستاذ العالم محمود شاكر، في بيته في القاهرة، فطلاب علم في ذلك الوقت أعادوا زيارتهم اليوم لعالم في الرياض، مثل العالم في القاهرة.

وهذه الزيارات للأستاذ حمد، مع الفائدة مما يقال ويبحث يأتي ما هو أعمق، وهو إطلاعه - رحمــه الله - على بعــض أعمال المؤلفين المحدثــين، في التاريــخ والجغرافيا، وتوجيه بعضهم إلى بعض حقول العلم التي يعتقد أن

الأديب الناشئ يمكن أن يقوم بعمل لا يقوم به غيره، فمثلاً من هو في منطقة السراة ليس هناك من يمكن أن يُجري بحوثاً في جغرافيتها وآدابها مثله.

كان - رحمه الله - يقدر ما يهدى إليه من الكتب وقد سعدت عدة مرات في أن أتلقى منه ملاحظات على ما كتبته، ولم أتردد في الأخذ بما ارتآه، لتجربته العميقة الطويلة، وقوة ذاكرته، وحدة ذكائه - رحمه الله وأسكنه جنات النعيم.

البرد:

مر الأسبوع الماضي، وكان بالنسبة لتاريخ الوقت دافئاً. وقد بدأ الطقس يبرد ابتداءاً

من اليوم السبت، الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٢٦ نوفمبر)؛ ولا غرو فقد ودعنا الصيف.

تطعيم عن الأنفلونزا:

كنت أجلت التطعيم عن الأنفلونزا في الأسبوع الماضي، لإحساسي ببوادر "أنفلونزا"، واليوم السبت من هذا الأسبوع أخذت التطعيم في المستشفى التخصصي عند الساعة الحادية عشرة ضحى.

مقابلة السفير الياباني:

زارني سفير اليابان عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع. وكانت زيارة مجاملة على أثر زيارة ولي عهد اليابان

في أول الشهر.

اجتماع عن المكفوفين:

تم اجتماع يوم الأحد من هذا الأسبوع بعد صلاة الظهر، وهو عن مكتب المكفوفين، وبحث بعض الملاحظات المبداة عن هذا القسم من الوزارة.

تذبذب في الطقس:

اليوم الاثنين الخامس والعشرون من شهر جمادى الآخرة، أطل الدفء برأسه، وهذا يعني أن الطقس في هذين الأسبوعين غير ثابت وغير منتظم. لا شك أننا لسنا في الصيف، ولكن درجة البرودة تختلف من يوم ليوم.

اللجنة العامة:

اليوم الاثنين من هذا الأسـبوع اجتمعت اللجنة العامة، عند الساعة العاشرة صباحاً، في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ومن أهم ما دَرَسَته لائحة التليفون الجوال، وأخذ البحث وقتاً غير قصير.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسـته المعتادة يوم الاثنين في الرياض، وبرئاسـة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد. وفي هذه الجلسة أخبر جلالته المجلـس عن اسـتقالة معالي وزير الزراعة الدكتـور عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشـيخ، وبدء نيابتي عن معاليه في القيام

بعمل وزير الزراعة.

حفل غداء:

تناولنـــا طعـــام الغداء عنـــد معالي الأخ الأستاذ إبراهيم بن عبدالله العنقري، ظهر يوم الأربعاء، السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٣٠ نوفمبر)، عند الساعة الواحدة والنصف.

زواج الطريقي:

حضرت مساء هذا اليوم الأربعاء، زواج محمد بـــن علي بن إبراهيـــم الطريقي، بحي الشفاء.

عودة البرد:

عاد البرد يوم الجمعة من هذا الأسبوع، والعلامة أننا لبسنا الصوف، الذي كنا هجرناه قبل ذلك، والصوف هو عبارة عن فنيلة صوف أو سديرية في أول الأمر.

مذكرة شهر جمادى الآخرة (نوفمبر)

١) كتب عن الملك عبدالعزيز - رحمه الله كتب كثيرة، ومقالات متعددة، ولكن أكثر ما كتب يخص الجانب السياسي والحربي، وقليل ما كتب عن حياته الأسـرية والاجتماعية. وهنـاك نتف عنه - رحمـه الله - مبعثرة في أذهـان الناس، لو كتبت لخلـدت حادثة، وأوحت بأخرى.

عند أول ظهور الملك عبدالعزيز في نجد كان من جملة حاشيته اثنان من أخوالي آل قاضي؛ هما عبدالله المحمد القاضي، وإبراهيم المحمد القاضي، ويرويان أنه جاءه خبر وفاة زوجه في عنيزة، فقال الأبيات التالية. والراويان من

موقع الصلة التي ذكرنا موثوقان كل الثقة، إلا إذا تبين أن الأبيات لغيره، وأنه – رحمه الله – تمثل بها.

والأبيات تصف الحادثة، والشعور تجاهها:

نايمٍ بالخلا جوا واقعدوني
يوم قيل الغضي بين اجدريه
ليتني حاضره يوم يتوفى
كان اشيله بالمنّه عليّه
إغسلي يا حسينه جيب ثوبه
طلعة الشمس وارقي به عليه
ما حلا الشنف بالمفرق يلوح
والشقايق يحفّن الشطيه
تلبس الخزّ مع ثوب البدوح
تاخذ السيف تلعب به عليّه

آه ياونتي لجت ضلوعي[1]
مثل ميّ بِجَد غرب الركيّه
أوجس بضامري شيٍّ يفوح
مثل قدر تقامز بِه غليّه

٣) قصيدة الجواري:

مما تَرويه الوالدة، وكثيراً ما سمعتها ترددهـ، وقد سمعته من غيرها، قبل ذلك، وأنا صغير، مما جعلني أحفظ هذه الأبيات وهي واضحة في مغزاها، وفيما ترمي إليه، ولا أستبعد أني سبق أن ذكرتها. ويقال إن الذي قالها جواري (عبدات):

باكر ظهريّة الجمعه
يطب بشير الإمام

(١) لعل هناك كلمة أصح تنتهي بحرف الحاء.

سعد وسعود ومحمد
وعبدالعزيز الإمام
والى وصلوا باب المجلس[1]
ينطحهم عز الرحمن
ندخل نبشر العمه

... ...

تعطينا مخطم ومشلشل[2]
أبرك من حكاك الذكران[3]

٤) مختارات:

أ - مظهر صدق:

هنا بيتان لم يشدني إليهما ما فيهما من

---

(١) المجلس ساحة البلدة، فيها الجامع وبجواره يجلس القاضي للحكم والأمير للتنفيذ.

(٢) لباس فاخر.

(٣) آل ذكير.

حكمة، ولا ما فيهما مـــن صدق، ولا ما يكتنف صياغتهما مـــن قوة، ولكن، فوق هذا، ما أحاط بهما من رواية توحي بقبولها من أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فقد قيل عند تســـجيلهما في المرجع الذي ورد فيـــه هذان البيتان أنهـــا كانت تتمثل بهما، ليت الراوي أكمل الفائدة، وذكر لنا الموقـــف الذي تمثلت فيه – رضي الله عنها – به. أهي موقعة الجمـــل؟ أم لعلها قصة الإفك؟ أو أمراً آخر غاب عن ذهني الآن، مما قد يكون أهمها.

هنا البيتان:

إذا مـــا الدهر جرّ على أناس

حوادثـــه أنـــاخ بآخرينـــا

فقل للشامتين بنا أنيخوا
سيلقى الشامتون كما لقينا
(تدريب الناشئين: ١٢٤).
(العقد الفريد: ٢/٣٢٢).

هذا ذكرني بموقف قديم، وواقعة حصلت لي، عندما كنت أدرس في كلية دار العلوم، بجامعة فؤاد الأول في القاهرة. ورسبت في الدور الأول، نتيجة الانبهار الذي يحدث لمثلي: طالب جاء من مكة المكرمة - شرفها الله - إلى القاهرة، فغاص في قراءة الكتب، التي لم يكن يحصل عليها في مكة المكرمة، واندمج في الذهاب إلى السينمات، وسبح في أجواء السياحة المختلفة، وكان ذلك على حساب الدروس، التي كانت تحتاج إلى وقت

كاف ليقابل برامج متقدمة، لا يعد ما درسناه شيئاً بجانب كثرتها وعمقها، وما هو مطلوب من الطالب مما لا حدود له. وجاء الامتحان الأول فرسبت في بعض الدروس الصعبة، وبرّزت في بعضها. ثم تطلعت إلى أن أستدرك في الدور الثاني ما أخفقت فيه في الدور الأول، وبذلت جهداً في إجازة الصيف، جعلني أطمئن إلى أن نجاحي سيكون مضموناً.

ولكن أصبت بالتهاب في اللوز أثناء الامتحان، ولم أمتحن في بعض المواد، فضاعت عليَّ السنة، واضطررت إلى إعادتها.

نجتمع ظهراً في المطعم، والمطعم فيه مظهر نشاط مذهل. جاء أحد الزملاء، وأخذ يهزأ بي، وكان في كلية ليست ذي بال، واتّهم

عقليتي، وذكائي وذهـــني، وأخذ يرقص في ميدان هذه الأذيّة.

كان ممن أتناول معه الغداء دائماً الأستاذ شرف كاظم، وشـــرف ذو شخصية عالية، فانبرى للدفاع عـــني - جزاه الله ألف خير - وزاد وأجـــاد، وألقم ذاك الزميل صخراً. ومـــن جملة ما قال له: لـــو كان الخويطر في كلية تافهة مثل كليتك لجاء الأول على كل الطلاب، وبنصف أو ربع مجهودك.

وتمر سنة وأخرى، فيرسب هذا الطالب في الدور الأول، ويمرض في الدور الثاني، أليس لي الحق أن أقتدي بأم المؤمنين، وأتمثل في هذا الظرف بالبيتـــين اللذين كأنهما قيلا لوصف حالتي!!

ب - طريفة:

عندما يُذكر الراوي، أو صاحب القصة، يزيد الاطمئنان علــى أن القصة صحيحة، وقد تأتي القصة قصيرة ولكنها ملأى بضياء الحكم، وقصتنا هذه تقتسر الابتسامة، لأنها تذكرنا أن الإنســـان يبقى إنساناً لا يفارقه النقص، مهما حــاول أن ينكر ذلك. وهذه هي القصة:

"قال قتادة:

ما سمعت شيئاً قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته. ثم قال:

يا غلام، هات نعلي

فقال: هما في رجليك.

ففضحه الله".

(العقد الفريد ٢/٢١٨).

ج - طريفة أخرى:

ما دمنا في هذا النهج، فلنسمع لصاحب العقد الفريد يحدثنا عن قصة ليست بعيدة عن القصة الأولى في المظهر والمخبر، والغرض والمؤدَّى الجميل في الأمر في هذه القصة جاء من أن قتادة فضح نفسه بما لم يعرفه غيره، فنقض ما فتل، وهدم ما بنى، وسدّ ما فتح، وأركس ما علاّ ورفع.

"قال قتادة:

حفظت ما لم يحفظ أحد، وأُنسيت ما لم يَنس أحد:

حفظت القرآن في سبعة أشهر، وقبضت على لحيتي، وأنا أريد قطع ما تحت يدي، فقطعت ما فوقها".

(العقد الفريد: ٢/٢١٩).

ما دام "أُنسي ما لم ينس أحد"، فلعله غلط في الفاتحة، أو قل هو الله أحد. والإنسان معرض في قراءته للخطأ، وقد ارتجّ على إمام أحد الجوامع، في يوم الجمعة، إذ قرأ: إذا جاء نصر الله والفتح، ثم وقف، فأسعفه من خلفه.

د - محادثة بين عالمين:

إذا تحادث عالمان، أو مثقفان، لذّ الاستماع إلى ما يأتي منهما، وأمتع ما يقولان، وأصبح السامع كأنه ينظر إلى لاعبي "تنس"، فأنت تنقل وجهك من يمينك إلى يسارك، تتبع جهة الجدل، وأنت مصغ سمعك، وفاتح ذهنك، تخزن وتستوعب، هذا قول سديد، وهذا ردّ مدهش، وهذا سؤال مفاجئ، وهذا جواب

رصين.

في القصة الآتية سوف نرى قولاً يتلوه قول، ونظن في مبتدأ القول أنه منطقي، ولا يحتاج إلى نقض، ثم يأتي النقض من حيث لا نحتسب، ثم يُبنى عليه ما يفاجئنا.

وهذه هي القصة:

"كان إبراهيم النخعي في طريقه، فلقيه الأعمش، فانصرف معه. فقال له:

يا إبراهيم، إن الناس إذا رأونا قالوا: أعمش وأعور.

قال: وما عليك أن يأثموا ونؤجر.

قال: وما عليك أن يسلموا ونسلم".

(العقد الفريد ٢/٢٣٧).

إذا أكثرت الاقتباس من أحد الكتب فهذا يعني أني أقرأ هذا الكتاب في هذه الأيام، وقد أكون أقرؤه للمرة الثانية أو الثالثة. والقاعدة التي أسير عليها أنه إذا أعجبني نصٌّ ثنيت أعلى الصفحة؛ لتسهل عودتي إليها، عندما أحتاج إلى النص. والعقد الفريد بين يدي هذه الأيام، ولعلي حتى الآن قرأته أكثر من خمس مرات. وأحياناً أدوِّن في أول صفحة في أعلاها تاريخ أول قراءة، وأوقع على ذلك، مبالغة في التوثيق. ولو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت، لأرّخت لكل قراءة، ليعرف الفارق الزمني بين القراءتين، وما الموجب للقراءة الثانية أو الثالثة.

مع أن ذلك لا ينحصر في الموجب، فأنا مثل

من دخل بقالة، أو مكتبة، ليبتاع شيئاً بعينه، فابتاع أشياء عديدة إلا ما كان جاء ليبتاعه، لأن جاذبية بعض الأشياء تغلب جاذبية أشياء أخرى. من أبرز هذا المعنى عندما أفتح القاموس لأبحث عن كلمة، ثم أجد عيني على مادة امتصّتني امتصاصاً. وأخذتني من حرف إلى حرف. وقد أتذكر بعد ذلك، ما جئت من أجله، فأعود إليه، وقد لا أتذكر.

ومواد القواميس من أمتع ما يقرأ.

٥) الألغاز:

أ-أنشدك عن ثنتين في موقع الباس

الله خلقهن في الأوادم علامه

لا هن ولد جن ولا هن ولد ناس

من رافقنه ما تشيله عظامه

هذا لغزٍ مغرق في الإبهام، ولكنه مثل أمثاله يبدو سهلاً عندما يعرف الجواب.

إنهما نصيلتا القبر (شاهدا القبر).

ب ــ وش لك من عذرا تستر الناس
والناس تعشقها ولا هي عشاقه
ما تاخذ إلا من توده وبقياس
كم واحد جاها وانحاش من غثاها

إنها البدلة العسكرية.

٦) تعبيرات شعبية:

أ - طايح بالدبدبة:

الدبدبة: دو صحــراء مضيَعَة، ومع هذا فالمثل يضرب للذي دخل في شــيء أعجبه، وانغمس فيه، كأن يكون جائعاً ووجد طعاماً

كثيراً، أو وحيداً ووجد أناســـاً دخل معهم، أو تزوج ولم يعد يرى.

ب - طِق ومات:

عندما يحاول شـــخص أن يستزيد بعض المعلومات، والآخر لا يريد أن يعطيه التفاصيل، فإنه عندما يســـأل عن أمر يتجنب الدخول في التفاصيل بقوله: طق ومات، لماذا ضرب، وبـــأي آلة، وما هي الظروف؟ الجواب: طق ومات فقط، وخير الكلام ما قل ودل.

٧) كلمات شعبية:

شَدّ: بمعنى رحل. وكان أحدهم قد ألف قصة على زميل عندما كانوا في مصر، في مكتب الملحق الثقافي، وأنه ذهب ليزور أحد أصدقائه، فضرب

الجرس، عدة مرات، فلم يجبه أحد، وأزعج الجرس جارته فخرجت إلى الطارق؛ فقال لها: "قصيركم شَدّ؟".

فقالت: "بتقول إيه".

قال: "أقول قصيركم شد"؟.

ولا أدري ما إذا كانت فهمت أن قصده أن يقول: هل جاركم عزّل، وارتحل؟.

شَفّهُ: بمعنى: حرمه، وأحياناً يقال: شفّي بمعنى امنيتي. شاف، بمعنى: نظر.

شعط: بمعنى أوقد. ولأن الغرفة ليس فيها نور، فقد شعط عود كبريت ليعرف طريقه.

صعوط: نوع من البودرة تستنشق من الانف، ويُؤخذ علاجاً.

يصاول: يجاهد ويعافر.

دخول شهر رجب / ديسمبر

مباشرتي العمل في الزراعة:

باشرتُ العمل في وزارة الزراعة، غرة رجب (٣ ديسمبر). وبدأت أتعرف على العمل، وتعرفت على كبار الموظفين، وعلى طبيعة أعمالهم.

وفي أيام أخرى أخذت فكرة وافية عن المشاريع، ووجدت أن أغلب المشاكل كانت من نقص الميزانية. فحاولت أن أجد الحلول بالتدريج.

وأذكر أن من جملة المسائل المعلقة نقص بند إدخال الماء إلى البيوت الجديدة، مما جعل الوزارة تضطر أن تعمِّد بالإدخال على أمل

أن يُوفــر المبلغ المطلوب في الميزانية القادمة، ولكن أملها لم يتحقق، فأوقفت التعميد[1].

وأذكر أن أحد الإخوان (ز) في جدة طلب مقابلتي ليشــرح ما يعانيــه من عدم إدخال الماء إلى برجين كبيريــن بناهما هناك، وقال: أنا مســتعد أن أدفع مليون ليدخل الماء إلى عمائري.

درست الموضوع مع الإخوان، ووجدنا أن أفضل طريقة هو أن يحدد سعر لإدخال الماء، يدفعه صاحــب المبنى، وأن يكون لكل مبنى مبلغ محــدد، يبدأ بألف ريال للفلة الصغيرة،

---

(١) كان المبلغ المتحقق على الوزارة مئتين وخمسين ألف ريال، ثم تفاهمنا مع المالية على رصده بالميزانية القادمة، فوافقت في ضوء ما ســوف نرفعه لمجلس الوزراء من حل جذري.

وبألفين للمتوسطة، وثلاثة للكبرى، وهذا لن يحمــل من بنى بـــالآلاف أن يدفع مثل هذا، وأخذ الجدل يدور في حدود هذا المبلغ.

فلما استقر المبلغ رفعتُ لمجلس الوزراء، فوافق المجلس، فأعلنا مناقصة لتتقدمٍ إحدى الشركات وتتعهد بالتنفيذ. وكان حلاً موفقاً، هدانا الله إليه.

وصوامع الغلال لها بعض المشـــاكل، وتمر ببعض الصعوبات، نتيجـــة ضعف الميزانية، التي عانت منها الدولة في ميزانية مشاريعها. وتدريجاً سار البرنامج في طريق الحل الممكن.

اجتماع في الخارجية:

في يوم الأحد، الثاني من شهر رجب كان

المفروض أن نجتمع في وزارة الخارجية عند الساعة الحادية عشرة، ولكن الاجتماع تأجل إلى الساعة الواحدة والنصف، من هذا اليوم، وكان الاجتماع عن المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون لدول الخليج.

سفر مديري الجامعتين:

كان هناك سفر لمدير جامعة الملك سعود ومدير جامعة الملك عبدالعزيز إلى مسقط. وتم إبلاغهما بموافقة المقام السامي، وذلك في هذا اليوم الأحد.

اجتماع في الداخلية:

في مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة والنصف عقد اجتماع في

مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف – رحمه الله.

البرد:

هجم البـــرد في يوم الأحد هجمة لابد أن نتقيها بثياب الصوف، وكان برداً حقيقاً، إذ نحن في شهر ديسمبر.

اللجنة العامة:

عقدنا اللجنة العامة عند الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين، الثالث من شهر رجب، بالرياض، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وبقينا بعد الاجتماع لحضور اجتماع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، برئاســة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

السفير الإيراني:

كان مقرراً أن يزورني السفير الإيراني عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الثلاثاء الرابع من شهر رجب (٦ ديسمبر)، وكانت زيارة مجاملة؛ ولكن المقابلة أجلت، من قبل السفارة.

اجتماع بوزارة المالية:

تم اجتماع في هذا اليوم، الأربعاء، في مكتب معالي وزير المالية عند الساعة التاسعة صباح هذا اليوم.

اجتماع عند الأستاذ العنقري:

اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، في مكتب معاليه بالديوان الملكي

عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء، الرابع من شهر رجب (٦ ديسمبر).

مقابلة السفير الإيراني:

المقابلة التي أجلت من يوم الثلاثاء أمس إلى اليوم الأربعاء، الخامس من شهر رجب. وقد تمت عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

في وزارة الزراعة:

ذهبت هذا اليوم الأربعاء إلى وزارة الزراعة لمتابعة ما كنت بدأته في أول الأسبوع، وأنجزت المعاملات، وقابلت المراجعين، وأخذت بعض التقارير التي كنت طلبتها لمراجعتها.

وعملي في وزارة الزراعة كان مصدر ثقافة ثرٍّ، اطلعت من خلال عملي فيها على أمور

الزراعة ما أنجز، وما هو في طريقه إلى الإنجاز، وما قدم من مشاريع تحتاج إلى دراسة، أو طلب تنفيذ. وعرفت المخانق التي تعيق الانطلاق، وأرجو أن أوفق على وضع العجلة على أول الطريق، ليكمل الوزير القادم ما بدأته مع الإخوان، العارفين بالأمور، والمجربين لها.

وكانت بدأت في تلك الأيام مشكلة المياه الجوفية، وما تتعرض له من نزيف، وهي مشكلة عنيدة إلى اليوم تجر قدميها، ووزير الزراعة ووزير الكهرباء والمياه اليوم في أخذ ورد، ومع كل واحد منهما حق.

المؤتمر الإسلامي:

سوف يسافر صاحب السمو الملكي

الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء غداً الأحد التاسع من شهر رجب (١١ ديسمبر) لحضور المؤتمر الإسلامي، وقد وصلتني مذكرة اليوم، السبت، بأسماء أعضاء الوفد المرافقين لسموه للمؤتمر الإسلامي.

السفر إلى المؤتمر الإسلامي في المغرب:

قمنا يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً من الرياض، صحبة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، رئيس الوفد نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ووصلنا الدار البيضاء عند الساعة السابعة وثلث. وسكنا في فندق ريجنت (جناحي

٧٠٨) (وفرق التوقيت ثلاث ساعات).

اليوم الثاني لوصولنا:

يبدو أنــه كان هناك انتظار لوصول جميع الأعضاء، وهم كثــيرون، ولهذا يوم الاثنين العاشر من شهر رجب، كان يوم انتظار.

في هذا اليوم تناولنا طعام الغداء مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل. أما وجبة العشاء فتناولناها عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، في بيته.

اليوم الثالث:

هو يوم الثلاثاء الحادي عشــر من شــهر رجب (١٣ ديســمبر) وكان وقت زيارات بين رؤساء الوفود.

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بزيارة الرؤساء التالية أسماؤهم:

عبده ديوف، الشيخ جابر الأحمد، الرئيس حسني مبارك، الشيخ زايد بن سلطان، الملك الحسن.

وزار سموّه في بيته:

علي صالح، رفيق الحريـــري، عبدالحليم خدام.

وقد تناولنا الغداء مع سموه – حفظه الله.

حفل الافتتاح:

في يوم الثلاثاء، الحادي عشـــر من شهر رجب (١٣ ديسمبر) تم عند الساعة السادسة مساءاً افتتاح المؤتمر.

الجلسة الأولى:

عقدت الجلسة الأولى للمؤتمر الإسلامي السابع عند الساعة الثانية عشرة صباح يوم الأربعاء، واستمرت حتى الساعة الثالثة بعد الظهر.

وتكلم في هذه الجلسة عدد من الرؤساء، من جملتهم الملك حسين، وبوتو، وخلدة، ورئيس البوسنة، والإيراني، والجزائري، والتركي.

الجلسة الثانية:

وعقدت الجلسة الثانية في مساء هذا اليوم، وبدأت عند الساعة السابعة والنصف، وتحدث بعض من لم يتحدث في الصباح.

الغداء وجلسة الختام:

تغدينا مع الصحفيـــين يوم الخميس على مائدة صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

أما حفل الختام فقد بدأ الســـاعة الواحدة والنصف ظهراً.

صلاة الجمعة:

صلينا صلاة الجمعة في مســـجد الحســـن الكبير.

العودة إلى الرياض:

يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب (١٧ ديســـمبر) بدأت العودة إلى الرياض،

فسافر بقية المرافقين عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، أما نحن فأقلعنا بمعية صاحب السمو الملكي، رئيس الوفد – حفظه الله – عند الساعة الثانية ظهراً

كنا قد اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في بيته، ولهذا غادرنا الفندق الساعة العاشرة والنصف، إلى بيت سموه، وأقلعنا بمعية سموه عند الساعة الثانية، ووصلنا مطار الرياض القديم عند الساعة التاسعة والنصف بتوقيتنا.

إطلالة على التراث:

وصلني يوم الأحد، السادس عشر من شهر رجب، خمس نسخ من كتابي إطلالة

على التراث، الجزء الســـادس. وطبع كتاب يعادل ولادة مولــود. ولهذا يمكن أن تقاس فرحتي به بذلك.

العشاء عند الشبيلي:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع عند سعادة الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشـــبيلي والدعوة على شرف معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن العبدالله أبا الخيل، خال أبناء الدكتور عبدالرحمن الشبيلي.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين، السابع عشر من شـــهر رجب (١٩ ديسمبر)، عند الساعة العاشرة صباحاً، في مقر الأمانة العامة

لمجلس الوزراء.

ثم اجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

سفر الملك للبحرين:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إلى البحرين، حيث سوف تعقد القمة الخليجية، وسفر جلالته كان بعد ظهر يوم الاثنين السابع عشر من شهر محرم (١٩ ديسمبر).

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة، بعد ظهر يوم الثلاثاء، الثامن عشـــر من شهر رجب،

بعــــد صلاة الظهر، وقـــد حضرها نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، حيث إنه خارج المملكة.

حفل عشاء في الخارجية:

أقام صاحب السـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير خارجية المملكة، عند الساعة الثامنة مساء يوم السبت، الثاني والعشرين من شهر رجب، مأدبة عشاء على شرف السيد عمرو موسى، وزير خارجية مصر.

حفل عشاء:

أقام معـــالي الدكتور فايز بدر يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر رجب حفل عشاء على شرف معالي الشيخ محمد بن إبراهيم بن

جبير – رحمهما الله.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين من هذا الأسبوع في الأمانة العامة، عند الساعة العاشرة صباحاً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة كل يوم اثنين من كل أسبوع، بعد ظهر هذا اليوم. وكانت الجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين. وقد جرى بحث فائض عن زيادة الأسعار في الأيام الأخيرة، وطرحت بعض الاقتراحات.

اجتماع في الداخلية:

عقد اجتماع عند الساعة الواحدة ظهراً بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف يوم الثلاثاء. وتركز الحديث عن أطلس المملكة العربية السعودية.

زواج للمعمر:

أقام الأخ فيصل المعمر حفل زواج لابنه، مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع بقصر طويق، في الحي الدبلوماسي.

الغداء عند الراشد:

تناولنا طعام الغداء مع الإخوان، يوم الخميس السابع والعشرين من شهر رجب، عند الأخ الأستاذ عبدالعزيز الراشد، في

الثمامة.

عزاء الشيخ عبدالعزيز:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى زوج معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وهي من آل فارس، وقد ذهبت لتعزية معاليه، وأبنائه وأقاربها - رحمهما الله.

جلسة الميزانية:

عقد مجلس الوزراء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، جلسة الميزانية بعد ظهر يوم الأحد الثلاثين من شهر رجب (١ يناير). وهذا قبل موعد عقد المجلس المعتاد، وهو يوم الاثنين من كل أسبوع؛ ولهذا فسوف لن يعقد المجلس غداً الاثنين.

مع محمد العلي الخويطر:

احتاج الأمر إلى أن يُحضر شهود بالتعريف بالأخ محمد بن علـــي المحمد الخويطر، عند الأســـتاذ محمد الدخيـــل في الأحوال المدنية في الرياض، يوم الأحد من هذا الأســـبوع. وكان مقرها مستأجراً حينئذ، وهو بيت ابن مساعد.

مذكرات شهر رجب / ديسمبر

١) أبو بشر العريفي:

أبو بشـــر محمد بن بشر العريفي، تجمعني به صلة أن كلينا مـــن قبيلة بني خالد، وهو رجل كبير السن، وعنده معلومات لا يُعرف منتهاها، وكنت أحياناً أسجل ما يذكره، لما فيه من حقائـــق التاريخ، وهي معروفة لآبائه وأجداده ومعاصريه، ومثل هذه الحقائق منه وأمثاله يتكرر قصها، وتستعاد روايتها، ففي بعضها مجال للفخر، وفي بعضها خلاف لذلك، وقد يكون فيما سوف أسرده شيء من هذا، وما على الراوي من لوم إذا "سنّد".

أول ما تعرفت عليه - رحمه الله - عندما كنـــت وزيراً للصحة، وجذبني إليه ما يجلب

روح المؤرخ، وأذكر أنه زارني مرة، وكنت وزير الصحة، وكانت منطقة العليّا قد "عجعجت" بالعمران، وكانت محطة حديث الناس، عن سرعة العمران فيها، والطريقة التي تم بها ذلك، ومن جملة ما كان يدهش أن متر الأرض التي بني عليها فندق الإنتركونتننتال كان سعره ثلاثة ريالات ونصف أما العليّا، فلأنها شماله، فقد بيع المتر بثلاثة ريالات.

وقال أبو بشر إني كنت أيام الملك عبدالعزيز أرعى إبل الملك عبدالعزيز في العليا.

والحقيقة إن التوسع العمراني، في الرياض، وفي غيرها من بلدان المملكة وقراها وما فيها من طرق وجسور وأنفاق يدهش كل من تمعن في سير النمو والتطور التي منّ الله بها

على هذه البلاد.

مـا كتبته هنـا ما هـو إلا مقدمة تعطي فكـرة عن هذا الرجل الـذي كان - رحمه الله - يمشـي على قدمين، ولعل ما شـجعه على الحديـث هو أنه رأى مني إذناً صاغية، ويرانـي مهتماً أكتب رؤوس اقلام. وكان جلوسـي في المكتب، بعد إنهاء المعاملات ، هو لمتابعـة المراجعين، فالباب مفتوح ، فيأتي المراجع، فأقوم بما يجـب نحو طلبه، ثم أعود لأبي بشر-رحمه الله- وهذا يكونِ مثل فائدة التليفون الجوال اليوم، إن أردتَ أَعمِله وإن أردت ضعـه على "الصامـت"، مع الفارق الكبير-رحم الله- أبا بشر، وأسكنه فسيح جناته، وأبعد ذاك الوجه المنير عن النار.

كلما أردت أن أدخل في الموضوع الذي أخذت أمهد له، يلوح لي ذاك الوجه الصبوح، فأعود إلى صاحبه واصفا إياه، وأرجو أنـــي رسمت له صورة تجعل القـــارئ يترحم معي عليه.

"مر علي أبو بشـــر يـــوم الثالث عشـــر من شـــهر جمـــادى الآخرة، عام(١٣٩٥هــــ) بمكتـــبي بوزارة الصحة، وجرّ الحديث بيننا عفواً إلى المعلومات التاريخية التالية، قال: قبل ما يقرب من مئتين وخمســـين سنة، وبســـبب حادثة، قتـــل فيها حمد بن حمـــدان الجفيفً، من الجبور، من بني خالد، أحد أبناء عمه، في الأحساء.

وسافر إلى سـدير، وتزوج رميزان أخته. وكان يتأخر في المجيء إلى بيته ليلاً؛ فأنذرته زوجته، وقالت:

أنا أجنبية، ما يصير أقعد في البيت بالليل وحدي.

وجاء متأخراً في تلك الليلة فقفلت الباب. ولما يئس من فتحه نشر "مجرَى" الباب، وأخرجها خارجه، وحلف ألا تدخل إلا بعد أن يؤذن الفجر. ولكن لبرودة الليل ووحشته خشي عليها.

فذهب إلى المؤذن، وطلب منه أن يؤذن للفجر، وهدده بالقتل. ولما عاد إلى بيته وجدها قد ماتت.

فذهب إلى أخيها حمـــد، وأخبره بالخبر، فقال له حمد:

والله إني واثـــق إن محبتك لها أكثر من محبتي، ولكن ســـدير تاسعك ولا تاسعني.

وهاجر إلى شـــقراء، حيث تزوج بها. ومات هناك.

أنجب حمد سالمَ ومحمدَ، وقد انتقلا إلى الدوادمي. وســـالم أنجب ابنا اسمه جماز، وقد راحـــم بني زيد، وأنجبت زوجه منه ناصر.

وناصـــر هذا هو ناصـــر بن جماز العريفي، وهو الذي اسلمت القويعية على يده بعـــد الفترة، كما هو وارد

إما في ابن غنام أو في ابن بشر.

وسبب تسميته بالعريفي أنه رأى وسم أهل البكيرية، فعرف فيه وسم أهله في الأحساء فوسم به.

ولما حدث بينه وبين بني زيد انتقل العَرافا إلى بلد مزعل، رمزاً لزعلهم. وكان ذلك قبل مئة وثلاثين سنة؛ في زمن فيصل.

وصادف أن سافر ناصر بن محمد ابن ناصر، وهو شيخ كبير، لبيع شاة، فرآه أحد بني .....[1] ومسكه من ذقنه، وقال:

ما الذي جاء بك لبلادنا وأنت

---

(١) سقط الاسم مما سجلته.

عدو؟

فلما عاد ناصر أخبر ابنه سعود، وسعود أخبر ابنه محمد، أبو شوارب، وهو (يسني[1]).

أخذ محمد سيفه، وذهب إلى القويعية، ووقف على باب المسجد، ولما خرج ابن سحيم، الذي مسك ذقن والده، ضربه ضربتين كل واحدة خرعت كتفاً من كتفيه. وأنذر من كان حاضراً أنه سيلحقهم به، إن حاولوا أن يقاوموه.

ثم ذهب محمد إلى ضلع العاقر، قريباً من هناك، واختبأ.

(١) يمتح الماء من بئر المزرعة.

فأخذ فيصل[1] خمسة من أهله، بما فيهم والده، وحبسهم، على أن يؤدوا مئة من الإبل، وألف ريال فرانسا، لأهل المقتول. وقد تم ذلك.

ولما انتهى الأمر أُخرج هؤلاء الخمسة. وعلم محمد بخروج والده، وأنه في الرياض في أسواقها، وهو رجل كبير، فجاء مشياً إلى الرياض.

ووجد أباه، وقد أكله القمل من حبس الرياض. وسأله والده أين الذلول؟ فقال:

لم أدخلها البلد، خوفاً من فيصل أن يأخذها، وقد تركتها في قرّي

(١) يقصد الإمام فيصل.

الحقبان.

ولما وصله قال:

أين هي؟

قال: في عوصا.

ثم أخبره أنها في المزاحمية.

ثم قال له: إنها في جوّ.

فلما وصلا جوّ، وسأله: قال له:

الذلول أكتافي. وحمله عليها.

ثم إن محمدَ أبو شوارب ذاع صيته، وأصبح نافذاً في بلده.

وطلبه مرة فيصل ليغزو معه، فلما وصل الرياض اشترط على فيصل أن يعزل قاضي بلاده، ابن فراج، فعزله فيصل، وكتب له بذلك.

فقام ابن فراج، بعد الصلاة، وقرأ كتاب فيصل ثم دعا، وقال:

"اللهم إن كان محمد صادقاً فأثبهُ، وإن كان كاذباً فطيّره بين السّـــرَاب والتراب".

وفي اليوم نفسه هذا صادف أن كان محمد في المغزا، حاملاً باروداً في حجره، يفرقه على الغزاة، "فناشـــت" مست البارودَ فتيلة بنـــدق، فانفجر البارود فطار محمد قطعاً بين السماء والأرض، ولم يعثر إلا على قدم من أقدامه.

٢) مختارات:

أ - حاجة مقضيّة

يطرب الإنسان عندما يقرأ عن خدعة، لأن

الخدعة وراءها ذكاء، وتأتي من تفكير، وتتقن من تبصر. وأنا لست الوحيد الذي عندما قرأ النص توهم شيئاً، وجاء ما لم يتوقعه، مما أدهشه، ولعل معي في هذا عبدالله بن مروان، وهذه هي القصة:

كان لسعيد بن خالد قصر بإزاء قصر عبدالملك، فقال له عبدالملك:

إن لي إليك حاجة؟

قال: مقضيّة.

قال: اجعل لي قصرك.

قال: هو لك.

فقال عبدالملك، فلك خمس حاجات مقضية.

فقال سعيد: أولها أن ترد عليّ

قصري.

قال: فعلت. فما بعد ذلك؟

قال: أنت في حل من الأربع.

(محاضرات الأدباء ٢١٥).

كنت أتوقع أن يطلب أشياء أخرى، ولقد خدعني فكري بهذا التوقع. وأظن أن عبدالملك خُدع أيضاً، فقد كان يظن أن خالدَ سيستغل كرمه. ولكن خالد تبين أنه قنوع.

عند جملة "مقضية" التي قالها عبدالملك ذهبت بفكري بعيداً، ما عسى أن يطلب خالد؟ ضياعاً، وإبلاً وخيلاً، أو منصباً؟ لم نعرف خالد الذي يعرف نفسه، فليس طماعاً، وما يريد إلا بيته الذي صممه ليلائم حياته، وجيرة عبدالملك تُشترى.

ب - غَرس الفَسيل:

هذه قصة سمعناهــا أو قرأناها عدة مرات قبل أن نتخرج من المدرســة الثانوية، ولكني أشك أن كثيرين من أبناء اليوم يعرفونها. وهي ملأى بالحكم، وطافحة بالمواعظ، وتَهدي إلى سراط مســتقيم. متبعها يكسب ولا يخسر، يربحِ في بضاعته ولا تكسد.

كتب الأدب مــلأى بأمثال هذه مما تثلج الصدر قراءته، وتبهج العين رؤيته. ولا يشفي الغليل اقتباس بعضه، بل لابد من العودة إلى مظانه.

وهذه هي القصة:

"حُكي أن كسرى مرّ بشيخ كبير

يغرس فسيلاً[1]، فقال له:

يا هذا، كم أتى عليك من العمر؟

قال: ثمانون سنة.

قال: أفتغرس فسيلاً بعد الثمانين؟

فقال: أيها الملك، لو اتكل الآباء على هذا لضاع الأبناء.

فقال كسرى: "زِه"[2]. يأخذ أربعة آلاف درهم.

فقال: أيها الملك، الفسيل يطعم بعد سنين من غرسه، وهذا أطعمني في سنته.

فقال: "زه". يأخذ أربعة آلاف

---

(١) صغار النخل.

(٢) "زه" كلمة استحسان.

درهم.

فقال: أيها الملك، الفسيل يطعم في السنة مرة، وهذا قد أطعمني في أول السنة مرتين.

فقال: "زه". يأخـــذ أربعة آلاف درهم.

فقال الوزيـــر: إن لم ينهض الملك أردى هذا، بحكمته، بيت المال".

(محاضرات الأدباء ١٨٠).

لقد ســـارت هذه الحكمة عبر العصور، فاختصرها بعضهم بقوله:

"زرعوا فأكلنا، ونزرع ليأكلوا".

أرجو أن يلمح الشباب ضياء هذا القول، ويتشّبهوا بروحه، ويبعدوا عن حب النفس،

ويقبلوا علـــى نفع الآخرين، ففي هذا، بإذن الله، سعادة المجتمع.

ج - ضعف بعد قوة:

تأسست الخلافة الأموية وقويت، واندحت رقعة حكمها، ولم يكن يقف أمامها شيء، حتى مر ما يقرب من نصف عمرها، فبدأ الضعف يدب في صلبهـــا، خاصة بعـــد عبدالملك ابن مروان، إذ بقي بعده أصل الحكم كما هو لم يتغير، رغم أن الدولة اتسعت، وتشعّبت، وأبعـــدت حدودها، ونما جيـــل جديد، ولم يعد الرجال، مثل الماضي، يختارون حســـب الكفاءة، وعمق الأمانة، وعدم الإسراف في الترف. ورجال الدولة هم الدولة في قاعدتها،

وعينها فيما بعد عن القاعدة من مناطق.

لم تعد عين الحاكم حادة البصر، ولا هو حاد البصيرة، وبدأ الضعف يتبين في الدورة؛ وهنا قصة تعطي لمحة لما وصل إليه الأمر، في بداية آخر عمر الخلافة الأموية:

كان هشام بن عبدالملك قد حبس عياض بن مسلم، كاتب الوليد بن يزيد، وضربه، وألبسه المسوح.

فلم يزل محبوساً مدة ولاية هشام، فلما ثقل هشام، وصار في حَدّ من لا يُرجَى، أرسل عياض إلى الخُزّان أن احفظوا ما في أيديكم.

فأفاق هشام، وطلب شيئاً، فلم يؤت به. فقال:

"ترانا كنّ خُزّانا لغيرنا!!"

فخرج عياض من الحبس، فختم الباب، وأمر بهشام، فأنزل عن فراشه، ومُنع أن يكفَّن من الخزانة، فاستعير قمقم لغلي الماء له فيه. فقال الناس: إن في هذا لعبرة لمن اعتبر.

(محاضرات الأدباء ٤ ٢٠٤).

لا أكاد أصدق هذا، لأنه زاد عن حد المعقول، فلهشام أبناء، وله أرحام. على أي حال، الصورة، بما بقي منها، تعطي فكرة عن دبيب الضعف، واختيار الخليفة بعد هشام، في كتب التاريخ فيها من التفاصيل ما يعطي فكرة كاملة.

٣) الألغاز:

أ - ونــدّ مــا لــه نِــدٌّ

تَعاطيــه مــنَ السُّــنّه

إذا مــا أَدخَــل النــار

حكــى رائحــة الجنــة

هذا هو عود الند "البخور".

(كشكول ابن عقيل ٩٠).

ب - أحاجيك أيا حســناء

في نــوع مــن الشــعر

وفيمــا طولــه شــبر

وقــد يــوفي على الشِّــبر

لــه فيِ راسِــه شــق

نَطُــوفٌ بالنــدى يجــري

إذا مــا جــفّ لم يجــر

لــدى بَــرّ ولا بحــر

وإن بُـــلّ أتـــى بالعجـــ
ب العاجـــب والســـحر
أجيـــبي لم أُرد فحشـــا
وربِّ الشـــفع والوتـــر
ولكـــن صغـــت أبياتـــاً
لهـــا حـــظ مـــن الســـحر

إنها أبيـــات بريئة عَفّة، ولكن قائلها أوهم خلاف ذلـــك، ولذلك أكـــد في نهايتها أنها ليســـت كما تبدو في مظهرها من الفحش، ولكن حلها يبين أن المقصـــود مُكرم نبيل، أقسم به الله العظيم إنّه "القلم".

(كشكول ابن عقيل: ١٨٦ نقلاً عن تاج العروس).

٤) تعابير شعبية:

أ – ربع تعاونوا ما ذلوا، وإن جاهم السيل ما ابتلوا، يقولهــا أحد الناس ليقنع الآخرين على التعاون على عمل شيء يحتاج إلى جماعة، ليتم.

ب – يرحمك الذي عطســك، إن شــاء أحياك، وإن شاء فطسك.

غالباً ما يقولها الصغار، تشميتاً لمن عطس منهم، ولعل أهم شــيء فيها لهم آخر الجملة "فطّسك"، لأن فيها رائحة "الشقاوة".

٥) كلمات شعبية:

طَنْقــر: نــادى الحيوان بصوت يحســن الاستجابة له.

خنفر: أي غضب غضباً صامتاً.

طَق: أي طرق؛ طق الباب طرقه.

طمر: قفز، أو تعدى كأن يقال: إنك وأنت تقرأ طمرت حرفين أو سطرين.

طرّ: أي استجدى، أو شحذ. طَرَّ أي لمس.

طوّاف: شحاذ. طرار.

صفط: أي ثنى؛ صفط طرف السجادة.

صوِّت: بمعنى نادي: صوّت لعلي أي ناده.

تصاغَى: تمايل، انتبه لا يتصاغى الإناء فيندلق السائل الذي فيه.

دخول شهر شعبان / يناير

العشاء عند عبدالرحمن المعتاز:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، وهو غرة شعبان، عند الأخ عبدالرحمن العبدالله المعتاز على شرف معالي الأخ عبدالرحمن العبدالله أبا الخيل، وزير العمل السابق، الذي كان يزور الرياض هذه الأيام.

الغداء عند محمد الفريح:

دعانا الأخ الأستاذ محمد بن عبدالرحمن الفريح على الغداء، يوم الأربعاء، الثالث من شهر شعبان، وكان من ضمن المدعوين معالي الأخ إبراهيم العنقري، والأخ عبدالرحمن

المرشد الموسى ومعالي الأخ حسن مشاري، والأخ عبدالله السعد الراشد، والأستاذ سليمان الصالح.

الغداء عند عمران:

تناولنا طعام الغداء يوم السبت، السادس من شهر شعبان، عند الأخ الأستاذ عمران ابن محمد العمران، على شرف معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي، الذي يزور الرياض هذه الأيام.

العشاء عند الأمير سعود:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، مساء يوم السبت، حفل عشاء في منزل سموه، على شرف

الأمين العام للجامعة العربية، عند الساعة الثامنة مساءاً.

مجلس الشورى:

الاحتفال بالدورة الثانية لمجلس الشورى، اليوم الأحد، السابع من شهر شعبان (٨ يناير)، والتجمع يبدأ من الساعة الواحدة ظهراً. وقد ألقى خادم الحرمين الشريفين كلمة، ثم سلم على جلالته أعضاءُ المجلس.

وكان المتوقع أن يلبس جميع المدعوين المشالح السود، إلا أنـي أنا ومعالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري لبسنا المشلح الأبيض، ولم نتنبه إلا بعد أن وصلنا المجلس!! والتعليمات كانت واضحة إلا أن الله قدّر أن نغفل عنها.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين، الثامن من شهر شعبان، عند الساعة العاشرة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم الاثنين بعد الظهر، وكان برئاســة صاحب السمو الملكي الأمير ســلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

العشاء عند عبدالعزيز الزامل:

في مســاء يوم الاثنين، الثامن من شــهر شعبان، تناولنا العشاء عند معالي الأخ المهندس عبدالعزيز العبدالله الزامل،على شرف معالي

الأستاذ الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي.

هجوم على مركزي حدود:

عند الساعة الثامنة والربع من يوم الثلاثاء التاسع من شهر شعبان (١٠ يناير) حدث هجوم من اليمن على مركزي أبو حموده وضحية.

وقد تم اجتماع بعد مغرب هذا اليوم في الديوان الملكي لبحث الأمر، وسيتلو هذا إجراءات متعددة، ولقاءات مع قادة اليمن.

اجتماع عن القمح:

أهمية القمح، والإعانة التي تعطى لمزارعيه، تجعل الأمر محل البحث بين آن وآخر، ويتركز

الأمـــر حول تخفيض الإعانـــة، أو إنقاص ما تأخذه الدولة للصوامع، وغيرها، مثل إسعاف المنكوبين، في الدول الأخرى.

لهذا اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، في مكتب معاليه؛ لبحث الأمر في ضوء التوجيه الكريم، وما توفر من معلومات، وما قد نحتاجه من معلومات تطلّبها بدء بحث الأمر.

وإدخـــالي في هذا الأمر آت من أنني وزير زراعة بالنيابة، والمـــاء والصوامع عنصران أساســيان في الأمـــر، وكان الاجتماع عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

اجتماع عند خادم الحرمين:

عند الساعة التاســعة من مساء يوم الأربعاء من هذا الأســبوع، اجتمعنا عند خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد بــن عبدالعزيز، في بيت جلالته. وتم بحث ما حدث على المركزين، ودراسة المعلومات المتوفرة، ولا يزال الأمر في أوله.

العشاء عند عبدالعزيز العوهلي:

كان هناك ترتيب أن يكون عشاء المجموعة من الإخوان عند الأخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله العوهلــي، إلا أن الموعد تأجل، ولم يتبين لي السبب.

الغداء عند عبدالمحسن آل الشيخ:

الأخ الأســتاذ عبدالمحســن آل الشيخ

هو زوج كريمة أبي فهد: عبدالعزيز الفهد الثنيان، وقد دعانا الأخ عبدالمحسن على الغداء يوم الخميس الحادي عشر من شهر شعبان.

سفري إلى المغرب:

سافرت عند الساعة العاشرة من مساء يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان إلى المغرب، ومعي الأخ الدكتور إبراهيم الشدي، وكان الهدف من الرحلة أن أعطي فكرة لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، عما حدث على المركزين من اليمنيين.

برنامج الرحلة:

في يوم السبت الثالث عشر من شهر شعبان، سلمت على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله وبقيت يوم السبت.

وفي يوم الأحد سافرنا مع سموه - حفظه الله - إلى أفران، من محطة القطار عند الساعة الثانية ظهراً. وتقرر أن يقابل سموه جلالة الملك الحسن غداً الاثنين. فسكنا مع سموه - حفظه الله - في فندق شيراتون.

جامعة الأخوين:

شاركنا مع سموه في حفل افتتاح جامعة الأخوين، وتم بعد ذلك مقابلة الملك الحسن، وشرح سموه للملك الحسن مشكلة

المركزين.

وعدنا مع سموه بالقطار إلى أبي زنيقة، ثم ودعنا سموه، وواصلنا سيرنا بالسيارة إلى الدار البيضاء.

وفي يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة التاسعة بتوقيت المغرب أقلعنا للرياض، ومعنا في الطائرة الأخ الدكتور إبراهيم الشدي، ومعالي الدكتور أحمد الضبيب، ومعالي الدكتور عبدالله العبيد، اللذان حضرا افتتاح الجامعة.

سفر الملك إلى حفر الباطن:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، يوم الاربعاء السابع عشر من شهر شعبان إلى

القاعدة في حفر الباطن، وهذا الوقت مناسب للراحة في أجواء الشتاء، وتوقع الأمطار، إذ أن هذا اليوم يوافق (١٨ يناير).

حمد يتناول الغداء عندنا:

انتهزنا فرصة سـفر أسـرة الأخ حمد إلى الظهران فحظينا بأن يتغدى حمد عندنا، يوم الخميس، الثامن عشر من شهر شعبان. وليس هناك أجمل من جلسـة مع الشقيق خاصة أبا ريان حمد.

عودة عثمان من سنغافورا:

لسنغافورا سمعة مضيئة، لمقدرتها على التقدم الحضاري بسرعة مذهلة، ورغم غلاء الأسعار فيها، كما يذكر، إلا أن هذا لم يمنع كثيرين من

أن يذهبوا إلى هناك، حيث التنظيم الدقيق، والنظافة الفائقة، وبعض الناس يصفها بأنها واحة في صحراء، ويُرجعون تقدمها السريع إلى عنصرها الصيني، وقد لوحظ تقدم وانتظام للأحوال في الأحياء التي يسكنها الصينيون في أي بلد في العالم، ويرجعون تقدم ماليزيا إلى العنصر الصيني، الذي في يده الصناعة.

ولا يستغرب هذا من الصينيين، فهم جالسون على مخدة وثيرة من الحضارة العميقة. وكل المصنوعات الحضارية في الزمن القديم تعود إليهم، ومن أبرزها صناعة الورق، وصناعة الحرير، حتى أني أذكر، وأنا صغير، أن أفخر لباس ترتديه النساء للزينة يقال له "تْشناوي"، ولا يلبسه إلا نساء الأغنياء،

ويغلب عليه اللون الأصفر والأخضر.

أقول هذا كله بمناسبة عودة ابن عمي عثمان العبدالله الخويطر من زيارة له إلى سنغافورا، يوم الجمعة التاسع عشر من شهر شعبان (٢٠ يناير).

عشاء عند الأمير سلطان:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، يوم السبت العشرين من شهر شعبان (٢١ يناير)، حفل عشاء في بيت سموه، على شرف وزير الدفاع الأسباني.

اجتماع عن اليمن:

بعد عشاء الضيف مساء يوم السبت هذا تم اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان، للبحث في أمر تعدي اليمن على المركزين السعوديين.

وصول الوفد اليمني:

وصل إلى الرياض، عند الساعة الثانية عشرة قبل ظهر يوم الأحد، الواحد وعشرين من شهر شعبان. وفد يمني برئاسة الشيخ عبدالله بن الأحمر.

وقد ذهبوا للراحة إلى وقت حفل العشاء الذي أقامه لهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، في قصر سموه.

وبعد العشاء عقد أول اجتماع معهم.

والحكم في اليمن له طبيعة خاصة، تحكمها تضاريس البلاد الصعبة، ولهذا فالحكم

المركزي ليس له سيطرة على القبائل في مناطقها، ولهذا فتصرف بعض القبائل على الحدود السعودية ليس محكوماً من صنعاء إلا نظرياً. وما دامت هذه طبيعة تضاريس البلاد الصعبة، وانعزال القبائل داخل حدود أراضيها، وخضوعها لشيوخها، فسوف يبقى الحكم كما هو الآن.

وأذكر في إحدى زياراتي لليمن، رسمياً، وصلنا إلى مفترق طرق، ونحن في سيارات، فلاحظت دبابة على مفرق الطريق على يميني، وسألت مرافقي عن سبب وقوفها هنا، فقال: إنها للقبيلة الفلانية، وأن هذا رمز لوحدتها، فلا تدخل الدولة منطقتها إلا بإذنها، واستغربت كيف شُريت هذه الدبابة، وكيف أوصلت

إلى هذا المكان؟

موعد مع أمريكي:

كان هناك موعد لي مع وكيل وزارة الزراعة الأمريكي، عند الساعة الواحدة ظهراً، في مكتبي في وزارة الزراعة والمياه، يوم الأحد من هذا الأسبوع، إلا أنه ألغي لمجيء الإخوة اليمنيين.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء بعد ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر شعبان، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

وتلى هذا اجتماع مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عن موضوع اليمن، تمهيداً لاجتماع سيتم عصر هذا اليوم، بين الوفدين، دون رئيسيهما، واخترتُ رئيساً لوفدنا، ومعي معالي الأخ عبدالرحمن منصوري، والأخ علي المسلم، والوفد اليمني برئاسة معالي الأستاذ عبدالقادر باجمال، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التخطيط.

مقابلة سفير أذربيجان:

كان هناك موعد عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر شعبان، بمكتبي بوزارة المعارف لمقابلة سفير أذربيجان، إلا أن

سعادته اعتذر لسفره إلى البحرين في هذا اليوم.

اجتماع عن الحياة الفطرية:

تم اجتماع عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، عن الحياة الفطرية، وفي مبناها.

اجتماع عند سمو الأمير سلطان:

عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. وهو خاص بمشكلة الهجوم على المركزين.

اجتماع برئاسة الأمير سعود:

عقد اجتماع مع الإخوة اليمنيين، وكان رئيس وفدنا صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وعرضوا وجهة نظرهم.

سفر الابن محمد إلى جدة:

سافر الابن محمد إلى جدة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. ومعه بعض زملائه، وسكنوا في بيتنا هناك.

مع السفير النيوزيلندي:

زارني في مكتبي في وزارة الزراعة السفير النيوزيلندي، وتركز معظم الحديث عن الأغنام، فهم واستراليا صلتنا بهم في هذا المرفق قوية، وجل تركيز القطاع الخاص عندنا

موجه إليها. والاجتماع كان يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

مع السفير السنغالي:

قابلت في مكتبي، في وزارة الزراعة عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، سفير السنغال.

حفل الغداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، نائب وزير الداخلية حفل غداء يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة الثانية ظهراً، على شرف الشيخ عبدالله بن الأحمر، والوفد المرافق له.

تسليم وجهة نظر:

كلّم الإخوان اليمنيون، يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، وأفادوا أن عندهم ورقة فيها وجهة نظرهم، فأخذت منهم عند الساعة العاشرة.

واجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، في بيت سموه ودرسنا ورقتهم، وأعددنا ورقة وبرنامجاً، واتفق على الالتقاء بهم عند الساعة السادسة مساءاً وعند الساعة الخامسة والنصف سلمناهم ورقتنا.

اجتماع عند الأمير سلطان:

اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في قصر سموه، يوم الجمعة، السادس

والعشـــرين من شهر شـــعبان عند الساعة الثامنة مســـاءاً، وبحثت الخطوات التي مرت في الاجتماعات عن اليمن.

مقابلة السفير الاسترالي:

ابتدأت علاقتي بالدول التي تصدر الثروة الحيوانية، وفي هذا اليوم، عند الساعة العاشرة والنصف، في مكتبي بوزارة الزراعة استقبلت سفير أســـتراليا. وذلك يوم السبت السابع والعشرين من شهر شعبان (٢٨ يناير).

مع السفير التونسي:

كان مقرراً أن استقبل ســـعادة السفير التونسي، يوم السبت من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة، ولكن الموعد تأجل، بطلب

من سفارهم.

اجتماع برئاسة الأمير سلطان:

اجتمعنا يوم السـبت، السابع والعشرين من شهر شـعبان، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في مكتب سموه، بوزارة الدفاع، وتمت مناقشـة الخطوات الأخيرة في لقاءاتنا مع الإخوان اليمنيين.

الاجتماع مع الإخوة اليمنيين:

عقدنا اجتماعاً مع الإخوة اليمنيين، عند الساعة السادسة مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، بعد أن سلمناهم رأينا.

اجتماع مع سمو الأمير سلطان:

اجتمعنا عند الساعة التاسعة مساءاً عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله – واطلع سموه على ما تم بحثه في جلستنا الأخيرة مع الإخوان اليمنيين. وكان الاجتماع في قصر سموه في العزيزية.

سباق الخيل:

أقيم سباق للخيل يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر شعبان (٢٩ يناير) على كأس سمو ولي العهد، وتلى ذلك العشاء في الموقع الملحق بمضمار السباق، وكان الحفل برعاية صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز، نائب رئيس الحرس. ولم أتمكن

من حضور السباق، لارتباطي بالاجتماع مع الإخوة اليمنيين.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اجتماعها المعتاد عند الساعة العاشـــرة صباح يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر شعبان.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يـــوم الاثنين من هذا الأســـبوع برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيـــز. إذ لا يزال خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد في البر خارج الرياض.

اجتماع بين القانونيين:

لم نجتمع مع الإخوة اليمنيين اليوم، الاثنين، وتُركت المباحثات بين القانونيين، من جانبنا ومن جانبهم.

وصول سمو ولي العهد:

عاد اليوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، من خارج المملكة إلى الرياض.

مذكرات آخر شعبان / يناير

١) اقتحام المصمك:

كنا في زيارة لجلالة الملك خالد - رحمه الله - في يوم من أيام محرم (١٤٠٠هـ)، وتحدث عن بعض جوانب في تاريخ الملك عبدالعزيز، ومن جملة ذلك اقتحام المصمك، في صباح يوم "السطوة" على الرياض، فقال:

إن بواب المصمك اسمه ابن عجيمان، وأن عجلان، عندما هوجم انسحب، ودخل من بوابة المصمك الصغيرة (الخوخة) فقفل ابن عجيمان الباب الصغير، وقفله (بوش)، أي دون أن يدخل لسان المزلاج في مكانه المعتاد، وبقي خارجه، وعلى

هذا بقيت الخوخة مفتوحة، لم تنقفل، مما أمكن عبدالله بن جلوي أن يدخل علـى عجلان، ويلحقـه إلى مصلى المصمـك، ويقتلـه هناك. أما الذي زرق الحربة علـى عجلان فهو فهد ابن جلوي، وكان بعيداً عن البوابة، وأمّل أن تصيب عجلان، مجازفة منه، رغم البعد، فغرزت في الباب.

وقال رحمه الله:

إن ابن سويد، راعي جلاجل، كان مع مشاري في القصر، ورمى الحبال لجماعة فيصل.

المقطـع الأخير هذا يـروي فيه ما حدث لمشاري، بعد مقتله للإمام تركي، ولجوئه إلى

القصر، والقضاء عليه كما هو معروف. وأراد - رحمه الله - أن يؤكد على دور ابن سويد.

وجلالته، ومثله جلالة الملك فيصل، كثيراً ما يتحدثون عن تاريخ آل سعود، أحياناً بإسهاب، كما سبق أن أشرت إلى حديث للملك فيصل - رحمه الله - عن الإمام تركي ابن عبدالله بإسهاب. ومثلهما يعتد بما يرويان لقربهما من زمن رواة هذه الأحداث، ممن سمعوا ممن رآها، وشارك فيها هو أو والده، ورسخت في ذهنه من كثرة ترديدها، لأنها مفخرة يحلو إبرازها.

٢) مولد الملك خالد:

في اليوم الثامن عشر من شهر رجب (١٣٩٥هـ) كنا في الديوان، عند الملك

خالد – رحمه الله – في مكتبه، وكان يتحدث عن بعض الأمور التاريخية، وكان من بين الحاضرين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والأمير بندر بن فهد بن سعد، ومعالي الدكتور رشاد فرعون، والدكتور معروف الدواليبي، والشيخ ناصر المعمر، أمير الطائف، فذكر جلالته – رحمه الله – عن عام ولادته، وقال: إن مولده عام (١٣٣١هـ) كان في منتصف ربيع الأول أو ربيع الآخر، (لم يكن متأكداً – رحمه الله).

٣) أبيات للقاضي:

أ – كنت قاعداً مع الوالدة – رحمها الله – يوم التاسع عشر من شهر شوال عام (١٣٩١هـ)، وروت أبياتاً للقاضي، وما

كتبته كالتالي:

والله لو اضربوني، هُمّ اكتفوني

وجان للموت شارات

ما اسجّ وأسلى عن كحيل العيونِ

مادام عيني مع هل الميّ مغرات

لو هم ثلاثة يا علي ما أزملوني

أو أربعة ما صار بالصدر عبرات

ب - للقاضي (محمد) كذلك، رواية الوالدة - رحمها الله.

كل ينام إلى الضحى ما تفطّن

ومحمد ما جابت الورق جابه

... ...[1]

لا تنشده عن حاله يكفيك ما به

---

(١) نسيت الوالدة - رحمها الله - شطر هذا البيت.

٤) مختارات:

أ - دعاء الكتّاب:

لو بحث الكتاب عن دعاء منظوم لن يجدوا خيراً من هذا الدعاء، الذي أخترته هنا، ليستفيد منه من رجا من الله الخير، وهذا هو:

يا خالق الخلق طوراً بعد أطوار
وغافر الذنب أنقذنا من النار
واغفر لكاتبه أيضاً ومالكه
والمستعير له، إن رد، والقاري

اللهم آمين، فأنا، وأنت، وهو، في أشد الحاجة إلى أن ندعو بهذا الدعاء، الذي نظمه الشاعر في هذين البيتين، الثقيلين في الميزان، النبيلين في القصد، الصادرين من القلب، إلى

من لا يخيب داعيه، ولا يرد قاصده – سبحانه وتعالى.

(كشكول ابن عقيل ص ٥٦).

ب - رضى الناس:

يقف القارئ عند الأقوال الصادقة، وتشده، ويجد فيها أحياناً صحة تفكيره، وما يجول في نفسه، مما ينتشر في المجتمع، ضياءاً أو ظلاماً، ويفرح أن يجد أن هناك منٍ قال شـــعراً يمثل شعوره هو، ووقف متأملاً ومتبصراً، ولعمق شـــعوره، كتب قولاً رصيناً، صاغه في شعر، يجذب إليه، وتغتبط أن تجد ما تشعر به خُدم من قبل قادر على رسم صورة بارزة أمامك كأنك تنظر إلى كل فئة معارضة، وهذه هي الأبيات:

ومـــا أحد من الناس ســـالما

ولـــو أنه ذاك النـــبي المطهر

فإن كان مقداماً يقولون أهوج

وإن كان مفضالاً يقولون مُبذر

وإن كان سكّيتاً يقولون أبكم

وإن كان منطيقاً يقولون مِهذر

وإن كان صواماً وَبالليل قائماً

يقولون كذاب يُرائي ويمكر

فلا تحتفل في الناس بالذم والثنا

ولا تخشى غير الله فالله أكبر

(كشكول ابن عقيل ص ١٧٢).

ج - شيء يجرّ إلى شيء:

تكلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

مــرة في مجلس الوزراءِ، معلقاً على أمر كان معروضاً، فقــال مثلاً، يردده - رحمه الله - في المناسبات التي يصلح لها مثل هذا القول.

وتأثير الأمثال، والأبيات والحكم على السامع قوي، ويُثبِّت القول المطلق.

قــال - رحمه الله - الســلام يجيب كلام والكلام يجيب بطيخ؛ والأصل أن فلاحاً في مزرعتــه يصنّف بطيخــاً (حبحب) (جح)، فسلم عليه رجل، فلم يرد عليه السلام، فلما انصرف المسلِّم عاتب الفلاحَ رجلٌ عنده، لماذا لم يرد السلام، والسلام لله، فقال الفلاح:

الســلام يجيــب كلام، والــكلام يجيب بطيخ.

واليــوم، وأنا أقرأ في كتــاب محاضرات

الأدباء، (ص: ٢١٨)، رأيت قصة تمثل موقفاً مشابهاً لقصة الفلاح. ويبدو أن هذا أمر طبعي في الناس، أملاه الواقع، وتكرر التجربة، في محيط الحالة المعيشية الصعبة، ومردود العمل ضعيف، فيضطر الإنسان، وهذه حاله، أن يقف مثل هذا الموقف، ولعل من ينتقد هذا هم البادية التي كما قلنا يستميت الواحد منهم ليكرم ضيفه.

وهذه هي القصة:

مرّ رجل بأخر يأكل، فسلم عليه، فقال له:

هَلُمَّ (أي تفضّل).

فهمّ الرجل أن يقعد معه، فقال الآكل: رفقاً، أما عرفت هذا ما هو؟ قال عليّ أن

أقول هلمّ، وعليــــك أن تقول: هنيئاً، حتى يكون كلاماً بكلام.

فقام الرجل، فقال: قد أعفيتك من التسليم، ومن تكليف الرد.

فقال: قد أعفيت نفسي من "هلمّ".

وسمعت وأنا في المرحلة الابتدائية عن موقف مماثل:

مر أحدهم على رجل يأكل، فسلم، فقال له تفضل، فأراد أن يجلس، فقال له:

على رســـلك إنما أردت كلاماً بكلام، لا كلاماً بفعل.

د - نعم النصيحة:

العَقل نعمة، والطاعة نعمة، والعفة نعمة،

ولعلٍ هذه اجتمعت في القصة التي سأرويها نقلاً مــن كتاب محاضرات الأدباء (١٧٨)! فالعقل لا يضلل صاحبه، بل يهديه إلى الطرق المستقيمة، ويبعده عما هو أعوج منها، العقل يسير ومعه ضياء، لا يضيع من اتبعه.

والطاعة تســلك بالمرء مسالك التقوى، ورضى الله، وتجعلك تضع الخالق أمام عينيك، ومن جعل الله أمام عينيه، فقد ضمن النجاح، وضمن طمأنينة النفس، وراحة البال، وسعة الصدر، وإحاطة البهجــة به. وفي هذا فوز عظيم.

والعفّة خُلُق يُؤاخــي من رضي الله عنه، وكتب له حسنات في كل خطوة يخطوها، إن وكل إليــه عمل، حاول أن يتقنه، ولا يضيع

من وقته شيئاً، ولا يحيد عن الطريق الأفضل، وممن يدخـل في هذا التاجر الذي يريد الخير للمشـتري كما يريده لنفسه، فلا يغش ولا يخدع، ولا يكذب ولا يدلس، ولا يفحش في السعر، وبشاشة الوجه، وحسن المنطق خدم جاهزون في أيديهم أوعية النجاح.

والقصـة التالية فيها عملاً مـا قلناه هنا نظراً، وهذه هي القصة ساقها صاحب كتاب (محاضرات الأدباء ص: ١٧٨).

"قال الأشج الصيدلانـي:

مَـرَّ بي رجل، فرأى قلـة الناس عندي، وكثرهم عند غيري، فقال:

أتريد أن تكثر مبايعتك، ويحسن حالك؟

قلت: نعم.

فقال: اصدق، واصبر سنة، فإن الصدق يستحي لنفسه، أن يبطئ عنك أكثر من سنة.

ففعلت. فكثر زحام الناس عند حانوتي ثم مر بي، فرأى كثرة الناس عندي فقال:

احذر، ولا تتكل على ما وهمتهم من الصدق، فتدعوك نفسك إلى ضعف ربحك، فإنك إن عدت إلى الكذب عاد عليك الكساد.

فلم أزل قابلاً لوصيته.

ثم مر بي بعد سنيّات فقال:

قليل الربح مع كثرة الحرفاء، أربح من كثرته مع قلة الحرفاء.

ولو حلفت أنها كلمة نبي، لرجوت ألا

أحنث.

ثم لم أره بعد ذلك".

مـــا أحوجنـــا إلى مثـــل ناصح الأشـــج الصيدلانـــي، ليوقظ الوعي في تُجّارنا حتى يكون ما يكسبونه من رزق حلالاً، ومع هذا أجر جزيل في الآخرة. لكن المال شيطان يجري من التاجر مجرى الدم.

٥) الألغاز:

أ - وهذا أحد الألغاز، وقد جاء شعراً:

ما رفيـــق مصاحب لك تلقاه
معينـــاً علـــى بلـــوغ المرام
هو للعـــين واضـــح وجلي
وتـــراه في غايـــة الإبهـــام

(كشكول ابن عقيل ص ٩٠).

أجل أنه صديق مصاحب لكثير من الناس، بعضهم لفائدته لهم، واعتمادهم عليه، وبعضهم يأخذه للزينة، وتسديد عادة متأصلة، وبعضهم للغرضين وإذا كان واضحاً للعين، فإنه ملازم لإبهام اليد (إنه العصا).

ب - لغز آخر جاء في أبيات، ومُلغزُه وجّهه للنحويين لغرض، وهو أهم أهل الوقوف عند الكلمات وتحليلها. وهذا هو اللغز:

أنحوي هذا العصر ما هي كلمة
أتت في لساني جرهم وثمود
إذا استُعملت في صيغة النفي اثبتت
وإن أثبتت قامت مقام جحود

(كشكول ابن عقيل ١٩١).
واللغز هو كلمة "كاد".

٦) تعابير شعبية:

"ما هنا شيء يشرّط والا نقشِ رحى"

هذه جملة يرددها أفراد من الصَّلَب، يدخلون المدن، ومعهم عدة لإصلاح الأواني الخشبية، التي انشــعرت، فيخرقون على طرفي الشق خروقاً، يدخلون فيها "سيماً"، شريط حديد رفيع يربطونها به، فيلتئم جانبي الشطب، فلا الأكل ولا السائل يخرجان من الشطب.

ومعهم مثل المطرقة، إذا انسحلت الرحى، من كثــرة الطحن، و"استملســــت"، فإنهم يخشنونها بنقرها بهذه المطرقة، فيجود طحنها بذلك.

فهذه صنعتهم، وسبيل رزقهم، وهذه مهنة لا يقوم بها إلا هم. يدورون في الدروب وفي الأزقة، وفي الحارات ويقفون عند الأبواب، وينادون:

هل هنا شيء يشـــرط وإلاّ نقش رحى؟، فتخرج لهـــم ربة البيت ما عندها من أوعية، وإذا كان زوجهـــا في البيت أدخل الصلبي لينقش الرحى.

والأوعية التي من الخشـــب، وما أكثرها: مواقع وصحاف، لأنها من الخشب فهي عرضة للتمدد والانكماش. بسبب شدة الحرارة وهذا يوجد فيها فتحات تُبطل عملها، وتشريطها رخيص بجانب ثمنها.

والرحى عرضة لأن تنعم صفحتها، ســـواء

كانت الطبقة العليا أو السفلى، فتحتاج إلى من ينقرها. ولا يقتصر استعمالها على أصحابها، بل يتعدى إلى الجيران الفقراء، ولهذا فهي لا تكاد تقف عن الطحـــن، والرَّحيُّ نوعان: الرِّحى، والمجرشة؛ والرحى انتاجها أدق، وهي تطحن للخبز، وهـــو للمرقوق والقرصان والمطازيز، لأن الدقيق يأتي منها ناعماً؛ أما المجرشة فهي فقط لدقيق الجريش، وهذا ليس ناعماً.

وعندما يســـتلزم طحـــن كمية كبيرة من الحبوب تأتي الجارات فيساعدن في الطحن. وليس في نجد مثل ما في مكة المكرمة: طواحين تعمل عليها الحيوانات، وترســـل ربة البيت قمحها إليها، مقابل أجرة تتناسب مع الكمية المراد طحنهـــا. وأحياناً يشـــترون الطحين

جاهزاً.

ومثل هذا الخبز؛ ففـــي نجد كل بيت فيه تنور لخبز الخبـــز، وربة البيت هي التي تقوم بذلك. أما في مكـــة المكرمة فهناك أفران في الأحياء تخدم أهل البيوت، فيشـــترون منهم الخبز جاهزاً بأنواعه، والأغلب الفرّانه يبيعون على أصحاب دكاكين يبيعونها إفرادياً.

وأهل البيت في الغالـــب يعجنون عجينة الخبز، ويشكلونها في شكل يرغبونه، ويضعون "المثايل"، في "طبلية"، يأخذها ابن الأسرة أو صبيهـــم إلى الفرّان، فيخبزها في فرنه، وتعاد إلى أصحابها.

وهناك "الحنَّانة"، وهي "مثيلة" صغيرة، هي "حق" حصة الابن أو الصبي، يأكلها في طريقه

إلى البيت، ولعلها ألذّ وجبة له!

وقد رأيت مثل هذا في إحدى مدن فرنسا، عندما ذهبت في الصيف لدراسة اللغة الفرنسية في مدينة تورز، فكانت الأسرة ترسل ابنهم أو ابنتهم لإحضار خبز "الباقيت" اللذيذ من البقالة؛ فــإذا كانوا في حاجة إلى أربع طلبوا خمساً، إذ إن الخامسة من حظ مُحضر الخبز، يأكل منها وهو يســير، وهــي لا تحتاج إلى "إيدام"، وهي اقرب لخبز الصامولي عندنا.

وهكــذا تتفق أطراف الدنيــا على أجرة المستخدم، ويعطى من حصيلة خدمته!

٧) ألفاظ شعبية:

ضرب: ضرب على السطر أي محاه.

يضلع: يعرج.
طرار: شحّاذ.
مطفوق: غير متأنّ. عجل.
طَرَّه: اي لمسه، يدكً غير نظيفة لا تطر الشي، الفلاني فيتوسخ.
صَمّة: أي بملء اليد، وصمّ عليه: أي أطبق يده عليه، واقفلها.
صَادٌّ: أي منـــزوٍ. المكان صاد ليس على الشارع العام.
صَلّة: اي نكسه، صِلّ الإناء ليخرج ما في قاعه.
يُصخِـــي: يضحّى، هذا ثمـــين، صاحبه لا يُصخِي به.

مذكرة شهر شعبان / يناير

١) رؤية الهلال:

رؤية الهلال عند دخول شهر رمضان، وعند انتهائه، وشهر الحجة، تأخذ جهداً ومتابعة واهتماماً، ويجتمع المسؤولون من العلماء في انتظار رؤيته في إحدى المناطق وتثبيت الثقة فيمن رآه.

وأحياناً يُرى مبكراً، وهذا يريح الناسِ، خاصة في دخول رمضان وخروجه، وينظم الناس أمورهم في وقت مبكر لأجل صلاة التراويح، والتهيئة لعيد الفطر عند رؤية هلال شهر شوال. وتأتي الرؤية من مناطق مختلفة.

أما في اليومين اللذين يسبقان الرؤية فالأقوال

تتضارب خاصة من الفلكيين، ويطيب للناس أن يعرفوا من هو المصيب ومن يتبين من هو الذي على خطأ.

وكل عام يـــزداد الاهتمام بعد أن أصبح هناك وســـائل حديثة تسهل الرؤية. وبعض العلماء يرى ألا تقتصر على جزء من الحديث الذي يقول: "صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته" لأن للحديث بقيـــة مهمة، فالحديث بكامله كالتالي:

"نحن أمة أمية لا نقرأ ولا نكتب فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته".

أو كمـــا قـــال - صلوات الله وســـلامه عليه.

وفي نظرهم، وقد أصبحنا أمة تقرأ وتكتب

فعلينا ألا نقتصر علـــى الرؤية بالبصر، وأن من المفيد الاستفادة من المراصد، والرؤية من خلالها.

وأنقـــل ما كتبته عن ليلـــة من ليالي توقع الهلال لدخول شهر رمضان، ثم حلولِ عيد الفطر (عام ١٤٠٤هـــ)، وسأتخذه مثلاً لغيره من الســـنوات إلى عامنا هذا الذي أبيّض فيه هذا (١٤٣٤هـــ):

"حسب تقويم أم القرى، وما في أيدينا من التقـــاويم، والمفكرات، فرجب ثلاثون يوماً، وشـــعبان تسعة وعشـــرون يوماً، ورمضان ثلاثون يوماً.

ولكـــن هـــلال رمضان لم ير يوم تســـعة وعشرين عند المغرب؛ ولهذا صام الناس بعد

أن أكملوا ثلاثين يوماً من شعبان. وحتى ليلة الرؤية بعد إكمال شعبان ثلاثين يوماً لم يره إلا شخص واحد بالعين المجردة، ومرصد واحد من المراصد الستة، وأظنه مرصد النماص.

ولكن الهلال اليـــوم الأول من رمضان، المغرب كان عاليــاً جداً، لا يمكن أن يكون ارتفاعه ارتفاع هلال الليلة، وإنما على الأقل الليلة الثالثة، لولا ضعف فيه ودق.

وبقي الناس في شـــك، ولما أكمل الناس ثمانية وعشرين يوماً رؤي هلال شوال، فتأكد الناس أن عليهم "غُرَّة"، وأنهم لم يصوموا أول يوم من رمضان.

ثم تتابعــت الروايات الشــفهية، فقيل، والرواية عن الشـيخ محمد بن صالح العذل

- رحمه الله - أن رجالاً من البادية رأوه في "الرملة" في الربع الخالي، وأن ذلك ليلة الخميس، فصاموا، وظنوا أن الناس، كلهم، قد صاموا. وقيل كذلك أن هناك أناساً في إحدى قرى بريدة قد صاموا يوم الخميس؛ لأنهم رأوا الهلال ليلة الخميس. وقيل إن أحد الفلاحين بعنيزة جاءه العمال الباكستانيون العاملون في مزرعته، وأخبروه أنهم رأوا الهلال، فقال لهم:

"اسكتوا لا رأيتموه، ولا أخبرتموني".

ويقال: إن شخصاً جاء للشيخ يخبره أنه رأى الهلال. فقال: اذهب واحضر من يزكيك. فذهب ولم يعد.

سهرنا تلك الليلة إلى الساعة الواحدة

والنصف عند أحد الأقرباء، ولما وصلت إلى البيت حاولت أن أُنوِّم محمداً. وكنت في السرير قرب الساعة الثانية بعد منتصف الليل، عندما أخبرني أبو محمد علي بن محمد السكران، أنه صدر من الديوان بيان بأن رمضان انتهى، وأن غداً عيد.

كنت قد تواعدت مع معالي الأخ الاستاذ فيصل الحجيلان، وشقيقي حمد أن ننزل إلى مكة المكرمة، ونصلي الفجر، ونصلي صلاة العيد مع خادم الحرمين الشريفين.

تركنا البيت أنا وفيصل وحمد الساعة الثالثة صباحاً. ووصلنا القصر الملكي في مكة المكرمة، بعد صلاة الفجر، فصلينا ثلاثتنا في الصالون الملكي. وجلسنا بعض الوقت بجوار

مصلى القصر، المطل على الحرم، وسلمنا على بعض الأمراء الذين وصلوا، وهنأناهم بالعيد. ثم دخلنا المصلى، وبقينا ننتظر، وكان موعد الصلاة الساعة السادسة والربع، إلا أن الإمام الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن بدأ صلاة العيد الساعة السادسة. وبعد الصلاة استمعنا إلى الخطبة، ثم قمنا للسلام على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وعلى الأمراء، وكان ذلك ونحن في المصلى.

ثم نزلنا إلى سكن معالي الأخ الشيخ محمد ابن صالح العذل، وكان مقيماً في القصر، وشربنا حليباً وشاياً، وجلسنا ما يقرب من ربع ساعة، ثم أخذنا طريقنا إلى الطائف.

كان عند الشيخ محمد العذل ذياب الجوهر، وهو رجل محبوب، ومجلسه لا يمل، وقد أضفى بهجة على الجلسة - رحمهم الله جميعاً.

دخول شهر رمضان / فبراير

دخل شـــهر رمضان شهر الصيام المبارك، وشهد هذا الشهر نشاطاً متوالياً مع الإخوة اليمنيين، وزاحمت اجتماعات الليل اجتماعات النهار، وقرب نهاية رمضان توصل معهم إلى نتيجة تم التوقيع عليها.

دخول رمضان:

دخول شهر رمضان كان يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. وكنت أظن أني لم أدون شيئاً عن رؤية الهلال، وهل صمنا برؤية تتفق مع التقويم، خاصة وأن شعبان كان تسعةً وعشرين يوماً، مما يؤكد أن هناك رؤية، وعللت ذلك بأني كنت مشـــغولاً بموضـــوع اللجان التي

تبحث موضـــوع المركزيـــن، ولكني، كما ترون، وجدت أني سجلت ذلك على ورقة خارجية، وهي هنا تسبق حديثي عن دخول رمضان.

زيارة للديوان:

ذهبت أول يوم من رمضان، عند الظهر إلى الديوان لأهني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائـــب رئيس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، بدخول الشهر المبارك، ولأطلع سمـــوه - حفظـــه الله - على آخر خطوات المباحثات مع الإخوة اليمنيين.

الإفطار في البويبيّات:

ذهبنا إلى البويبيّات حيث يتواجد صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وتناولنا طعام الإفطار على مائدة سموه، على شرف الشيخ عبدالله بن الأحمر والوفد المرافق له.

اجتماع مع الإخوة اليمنيين:

في يوم الخميس، الثالث من شهر رمضان اجتمعت أنا ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، عند الساعة الثانية ظهراً، وركزنا على بعض نقط أوجبت هذا الاجتماع. ومن حسن الحظ أن الطقس في شهر يناير يساعد على العمل، فساعات الصيام قصيرة، فالفجر عند الساعة الخامسة وثلاثة عشر دقيقة، والمغرب الساعة

الخامسة والربع، حسب توقيت الرياض.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة، يوم السبت الخامس من شهر رمضان (٤ فبراير)، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، بمقر الأمانة بالرياض.

اجتماع عند الأمير سلطان:

في يوم الأحد، السادس من شهر رمضان اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وبرئاسة سموه، عند الساعة الواحدة ظهراً، واستمر بحث موضوع المركزين، وما وصلت إليه المباحثات، والاتفاق على الخطوة التالية.

تقديم ورقة:

قدم الإخـــوان اليمنيون ورقة في ضوء ما تم من مباحثات، وما توصل إليه القانونيون، وذلك يوم الاثنين من هذا الأسبوع، وتقديمها حسب اتفاق تمّ بين الطرفين.

جلسة مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة والنصف مساءاً، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

اجتماع بمكتب الأمير سلطان:

في يوم الثلاثاء، الثامن من شهر رمضان، عند الســـاعة الواحدة ظهراً، عقد اجتماع

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيـــز، للنظر في الورقة التي قدمها الإخوان اليمنيون.

اجتماع مع الوفد اليمني:

في مســـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الســـاعة العاشرة تم اجتماع مع الإخوة اليمنيـــين. وتم بحث مـــا ورد في الورقة التي قدموها أخيراً.

اجتماع آخر:

لم يكتمـــل البحـــث في الورقة المقدمة من الإخوة اليمنيين، فاجتمعنا بهم عند الســـاعة العاشـــرة من مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، وتابعنا البحث، وقطعنا شوطاً،

ولكننا لم ننته.

وفي اليوم التالي، الخميس، عدنا للاجتماع عند الساعة العاشرة مساءاً، وبقينا إلى وقت متأخر.

اجتماع في مكتب الأمير سلطان:

اجتمعنا، عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم السبت، الثاني عشر من شهر رمضان، وبحثنا ما توصلنا إليه مع الإخوة اليمنيين، عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

الاجتماع في قصر المؤتمرات:

اجتمعنا يوم السبت من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة مساءاً، في قصر المؤتمرات، حيث يقيم الإخوة اليمنيون وهذا الخبر القصير

وأمثاله يضم في داخله نقاشاً، وأخذاً ورداً، والخطو في المباحثات بطـــيء، ولكنه مركز على نقط مهمة.

اجتماع آخر في قصر المؤتمرات:

واجتمعنا يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة مساءاً، مع الإخوة اليمنيين، في قصر المؤتمرات، وتابعنا بحث الأمور، وما يخصّ الحدود.

اجتماع عند الأمير سلطان:

يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر رمضان اجتمعنا في مكتب صاحب الســـمو الملكي، لعرض ما توصلنا إليــــه مع الإخوان أعضاء الوفد اليمني، وكان الاجتماع مع سموه عند

الساعة الواحدة ظهراً.

اجتماع مع الوفد اليمني:

اجتمعنا مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة، مع الإخوة أعضاء الوفد اليمني، وتبادلنا الآراء، وبلورنا بعض النقاط.

اجتماع واجتماع:

في يوم الثلاثاء، الخامس عشر من شهر رمضان، عند الساعة العاشرة مساءاً اجتمعنا، ثم توقفنا عند الساعة الثانية عشرة، وعاودنا الاجتماع، عند الساعة الواحدة والنصف، بعد منتصف الليل، بعد أن أطلعنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد على صيغة

البيان الختامـــي. وكان جلالته في الرياض، منذ أن عاد من حفر الباطن، في يوم الأربعاء الماضي.

مع أخي محمد:

كلمني خالد بن أخي محمد، وكان والده في مكة المكرمة وقال: إن الوالد مريض، ولنقله للرياض يحتـــاج إلى طائرة الإخلاء الطبي، ثم تبين أنه لا يحتاج إليها.

سفر الوفد اليمني إلى جدة:

في يوم الأربعاء، الســـادس عشر من شهر رمضان، سافر الوفد اليمني إلى جدة، وسوف نجتمع معهم هناك يوم السبت القادم.

سفر الملك إلى جدة:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، إلى جدة، الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الجمعة من هذا الأسـبوع، تمهيداً لذهابه إلى مكة المكرمة، لقضاء العشر الأواخر من شهر رمضان فيها كالمعتاد في كل عام. وهي عادة جرى عليها ملوك المملكة إلى اليوم.

السفر إلى جدة:

سـافرت يوم السبت التاسـع عشر من شـهر رمضان، إلى جدة، عند الساعة الثانية ظهراً.

الاجتماع مع الوفد:

في يوم السـبت من هذا الأسبوع، عند

الساعة العاشرة مساءاً اجتمع الوفدان، في قصر الضيافة في جدة، للنظر في جدول الأعمال، المعد على أثر الاجتماعات السابقة.

الاجتماع مرة أخرى:

اجتمعنا مع الوفد اليمني، عند الساعة الحادية عشرة مساء يوم الأحد في جدة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في مكة المكرمة، بعد الساعة الحادية عشرة مساءاً.

وقد حضرت الاجتماع؛ إذ لم يكن عندنا اجتماع مع الوفد اليمني، في هذا المساء.

شراء بيت:

كان البيت الذي أملكه في حي الرويس صغيراً، وأرضه لا تزيد عن ست مئة متر، ولكن تفصيله لم يكن موائماً، لأن الصالون والغرف في الدور الثاني، والدور الأرضي للبركة وجراج السيارة، ولا يتحمل حوشه أكثر من سيارة.

لهذا فكرت في شراء بيت أكثر مواءمة، فدلني الأخ علي عيسى العمودي جزاه الله خيراً، وألبسه ثوب الصحة والعافية، على بيت مناسب ومعرفتي لعلي عن طريق الشيخ عبدالله بن عثمان، إذ كان يعمل عنده، وقد أعجبني تفصيل البيت عندما ذهبت اليوم في الصباح مع الأخ علي، وشاهدته، إذ ليس هو

بالكبير، ولا بالصغير، أرضه تســع مئة متر، على شــارع أظنه ثلاثين متراً، وأمامه حديقة للبلديــة، وهو شمال قصر صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان، وتفصيله مثالي بالنسبة لي، فقد استُغلت أرض البناء أحسن استغلال، ففي الدور الأرضي صالون وسفرة ومطبخ مع مخزن وحمام، ومكتب، وغرفة ضيف مع حمام، ومجلس آخر للنساء، وله مدخله الخاص.

أما الحوش، فيتحمل أكثر من ست سيارات، وبه ملحق يشــمل صالونــاً، وغرفة خادم، وحماماً، وفي جهة خلفية غرفة وحمام. ويستحق من صممه التهنئة، لأنه منظم ومريح.

الدور الثاني، هناك فســحة وافية، أمامها بلكونة وهناك أربع غرف نوم واســعة، كل

غرفتين لهما حمام. وهناك غرفة رئيسة مع حمامها. وغرفة جلوس للنساء.

وفي السطح غرفتان لخادمتين، أو أربع، وحمام.

إنه بيت مثالي، واقدمت على شرائه. وكان ذوق صاحبه في الحمامات غريباً، فقد جعل أحدها أحمر والثاني أخضر والثالث أصفر، وهلم جرا، فغيرت هذه الألوان، وأدخلت بعض الترميمات، فارتحت فيه كثيراً، وسكنت فيه، هو مسكني عندما آتي إلى جدة، أنا أو أحد أفراد الأهل، أو الأقارب.

جلسة مع الوفد اليمني:

في يوم الثلاثاء، الثاني والعشرين من شهر

رمضان، عقدنا جلسة مع الإخوان اليمنيين، عند الساعة العاشرة مساءاً في قصر المؤتمرات بجدة.

السفر إلى مكة المكرمة:

سافرت إلى مكة المكرمة، عصر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، للإفطار مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وكانت النية أن يكون هناك اجتماع مع جلالته عند الساعة السابعة والنصف، إلا أن الاجتماع تأجل إلى الساعة الثانية عشرة من مساء هذا اليوم.

تأجيل اجتماع:

كان قد تقرر اجتماع عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الخميس، مع الإخوة

أعضاء الوفد اليمني، إلا أنه تأجل.

اجتماع مع الملك:

عقدنا اجتماعاً عند خادم الحرمين الشريفين، في مكة المكرمة، عند الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل، وكان البحث مركزاً على المحادثات الجارية مع الإخوة اليمنيين.

اجتماع مع وفد اليمن:

عقدنا في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان اجتماعاً عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

ثم عقدنا اجتماعاً آخر بعد منتصف ليل اليوم نفسه، وبقي الاجتماع منعقداً إلى الساعة السابعة والنصف من صباح يوم

السبت، وتخلل ذلك وقفة لوقت السحور والصلاة.

توقيع مذكرة التفاهم:

تم توقيع المذكرة، مع الإخوان اليمنيين، عما تم التوصل إليه، عند الساعة الثانية عشرة والنصف تقريباً في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بالعزيزية في مكة المكرمة.

اجتماع في الديوان:

اجتمعنا في الديوان الملكي في جدة، مع الإخوان معالي الأخ إبراهيم العنقري، ومعالي الأخ محمد إبراهيم مسعود، والأستاذ عبدالرحمن منصوري، لبحث موضوع العرض

الذي تقدمت به دولة قطر، لتوسط المملكة بينها وبين دولة البحرين في أمر الدشـــوت والجزر بينهما.

السفر إلى الرياض:

سافرت أنا ومعالي الدكتور مطلب النفيسة إلى الرياض، عند الســـاعة الثامنة مساء يوم الأحد، بطائرة خاصة.

مذكرات شهر رمضان / فبراير

١) إشارة إلى الهجوم على المركزين:

كما رأينا إنشغلنا بموضوع الهجوم من قبل اليمنيين علـــى مركزي أبو حموده، وضحيّة، وقـــد اهتمت المملكة بذلـــك، ثم جاء وفد من اليمن برئاســـة الشيخ عبدالله بن الأحمر، وبدأت مفاوضات بين وفدهم ووفد من قبلنا، وتُوصِّل في النهاية إلى مذكرة تفاهم ســـوف تتابع بعض موادها فيما بعد.

٢) في مكتب جلالة الملك خالد:

في اليوم السابع من شهر محرم (١٣٩٨هـــ) كنا عند جلالة الملك خالد – رحمه الله – في مكتبه في الديوان الملكي عند الساعة الرابعة

والنصف عصراً، وكان حاضراً معالي الدكتور رشاد فرعون، ومعالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، والأستاذ مدحت شيخ الأرض، ومعالي الدكتور علوي كيال.

ثم دخل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير حمود بن عبدالعزيز فيما بعد.

وسألت جلالته - رحمه الله - سؤالاً أعرف جوابه، إلا أنني أحببت أن أسمع تعريفه منه، لأنه سبق أن ورد على لسانه في حديث له سابق كلمة "رد النّقَا"، وهذا ما سالته عنه الآن، وأن هذه الكَلمة ترد في بعض كتب المؤرخين عن علاقة القبائل بعضها ببعض؛ فشرحها - رحمه الله - بأنها:

هدنة بين فريقـــين، لأجل محدد، وقـــال: إن القبيلة تـــأتي قربً قبيلة أخرى في المرعى، فتتفقان على عدم الاعتداء أثناء فترة الرعي، وفي نهايتها تخبر إحداهما الأخرى "بَرَدِّ النّقا"، يعني نهاية الهدنة؛ لأنها لو اعتدت دون أن ترد النقا يعتبر هذا منها خيانة.

وقال – رحمه الله – أن أي إتفاق مؤقت بين فريقين ينتهي برد النقا في الغالب.

وضرب – رحمه الله – مثلاً بموقعة السَّـــبيّة، بين العجمان وبني خالد. قال: إن العجمان، عندما قدموا من الجنوب، اصطدموا ببني خالد، فطلبوا

من شيخ مطير أن يساعدهم على بني خالد، فقبل بشروط، منها: إعطاؤه الودائع، وهي إبل (ذكر الملك خالد - رحمه الله - أن لديـــه بعضاً منها الآن)، تركها الأتراك عند بني خالد (عند ابن منديل)، وأن يعطوه كذلك "كروش"، فرس مشهورة، وقيل إنه طلب أن يزوجوه واحدة بعينها. وقد ورد هذا في شعر أحدهم.

فرضي العجمان بذلك.

فلما انتصـــر المتحالفون على بني خالد في وقعة السّـــبيّة (وهي التي لم يقم لبني خالد بعدها قائمة) رد شيخ مطير النقا على العجمان".

وأضاف - رحمه الله - أن ابن عريعر، رئيس بني خالد، كان مسيطراً على نجد إلى الحجاز، وكان يحمي بيض الحباري من هيبته. رغم أنه من العرب في البادية، ولكن كان مركزهم الحسا.

وقد سرني أني سألت جلالته هذا السؤال الذي جرّ إلى ما رأينا من معلومات تاريخية، لعلها لم تدون، فإن كانت قد دونت، فحبذا، لأن المقارنة بين ما قاله - رحمه الله - وبين ما قد يقوله غيره تفيد.

وقد جاءت فائدة أخرى؛ لأنه - رحمه الله - مسك طريق التاريخ، ورأى الإصغاء من الحاضرين، فانتقل إلى موضوع تاريخ آخر:

"ذكـــر – رحمـــه الله – عن قصة جاءت عرضاً، فقال:

إنه قامت حرب بين بني خالد، وبين آل فلان، فريق من بني مرة، وكان على بني خالد ....[1] فتناطح هو وأحد بني مرة، واصدمت الفرســـان وجهاً لوجه، ووقع الفارسان، فأسر المري الخالدي، فقال الخالدي للمري:

انظر في وجهي لعله لم يخدش حتى لا تعيرني نساء قومي.

فقال المري لقومه:

لقد جئتكم بشخص غالٍ، أو من يأتي بالخير".

---

(١) غاب عني اسمه.

٣) مختارات:

أ - فن التجارة:

التجارة الناجحة تحتاج إلى مال، ينطلق منه العمل، وهذا المـــال يجب أن يعطي حقه من الصيانة، وعدم التبذير، فإذا بدأ الشـــخص من الصِّفر، فعليه أن يحافظ على مكســـبه، ليعضدَ نواة رأس المال، والاهتمام بالمحافظة على القليل يأتي بالكثير.

وقد كان أهل نجد، عندما يشـــب الشاب عن الطوق، يذهب إلى الهند، أو البحرين أو الكويت أو العراق؛ ليعمل ويكسب، وعدد غير قليل بدؤا من الصفر، وصاروا أصحاب ثروة، توارثها الأبناء من الآباء.

وقد روي عن أحدهم - رحمه الله - وهو

من أهل عنيزة، قوله:

"بيزة على بيزة توديك لعنيزة".

والمبلغ إلى عنيـــزة، مبلغ مجز، ولهذا تحتاج لبلوغ هدفـــك أن توفر أصغر النقد لأكبرها، والبيزة هي أصغر عملة في تلك الجهات فواحدة منها مع أخريات توصل إلى عملات الذهب.

والتاريخ مليء بالقصـــص والأمثال لهذا الاتجاه الموصل للنجاح، مما قد يثير مظهر بعض خطواته الدهشـــة من المتابعين، وهذه إحدى القصص التي تمثل هذا خير تمثيل، وتدل على عقل صاحبها، وإيمانه بما يوصل إلى النجاح:

"أتى قوم قيس بن عبادة يسألونه في حَمَالة (مساعدة) فصادفوه في حائط له، يتبع ما يسقط من التمر، فيعزل

جيده عـــن رديئه، ويجعل كل صنف منها على حـــدة، فهموا أن يرجعوا عنه، وقالوا:

ما نظن عند هذا خير.

ثم عزموا على لقائه؛ فأقاموا حتى فرغ من حائطه؛ فكلموه، فأعطاهم، فقال رجل من القوم:

لقد رأيناك تصنع شـــيئاً لا يشبه فعالك، وأخبروه، فقال لهم:

إن الذي رأيتم من صنيعي قضيت به حاجتكم".

(المحاسن للبيهقي ٢٩٠).

ومثل عمل قيس بن عبادة في قصته هذه، هناك قصة مشابهة، تسير على الجادة نفسها؛

حافظ على القليل يأتيك الكثير:

أتى رجل طلحة بن عبيد الله يسأله حمالة، (أي مساعدة)، فرآه يهنأ (يطلَى) بعيراً له، فقال:

يا غلام، اخرج له بدرة، فقبضها.

ثم قال: أردت أن أنصرف حين رأيتك تهنأ (عن الجرب) البعير.

فقال: إنا لا نضيع الصغير، ولا يتعاظمنا الكبير".

(المحاسن ٢٩٠).

يا طلحة حقاً إنك لكبير في عقلك، كبير في تصرفك، كبير في نظرتك للحياة، وبعد ذلك أنت كبير في عطائك – رحمك الله وأجزل لك العطاء في الجنة.

ب - الرجوع إلى الحق:

مر بي قصتان تصفان الحاكم في نطاق واحد، غضب أحدهم، فسمع ما أعجبه، فرضي. وما هذا إلا مما يوجب التوقف، والتعمق فيما هو مخبأ في النفوس والطبائع، ومدى احترام الإنسان لنفسه وحرصه أن لا يكون غيرها خير منها، يحكم ذلك تربية حسنة، ويقظة ضمير.

أوحى بهذا قصة تمثل هذا خير تمثيل:

"بعث المنصور إلى شيخ من بطانة هشام (بن عبدالملك)، فاستحضره، وسأله عن تدبير هشام، وأحواله، فأقبل الشيخ يقول: فعل - رحمه الله - وقال يوم كذا - رحمه الله.

فقال المنصور: قم لعنك الله، تطأ فراشي، وتترحم على عدوي؟!

فقال الشيخ: إن نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينــزعها إلا غاسلي.

فقال المنصور: ارجع إلى حديثك، فإني أشـــهد أنك غرس شريف وابن حرّة".

(محاضرات الأدباء ١٤٩).

أبو جعفر المنصـــور خليفة مهيب، ولكن غلب هيبته قوة الوفاء عند الرجل الذي من بطانة هشام، وحقارة الموت أمام قول الحقّ.

هذا الضياء شـــع في نفس المنصور، ولمع صفحة العدل والحق عنده، فنـــزل عن عليائه ليشهد أن الرجل نبيل ابن نبيلة.

الرجوع إلى الحق فضيلة، وما أجمل الفضيلة للحاكم القوي. لقد سطع نور الحق والعدل فبدد صورة الغضب وظلمته.

وهنـــاك قصة أخرى عن الوفاء رغم رؤية لمعان السيف، وسوط الجلاد، ولكنها النفوس التي يملؤها نـــور الإيمان، وشـــعاع الوفاء، والضمير الحي.

"لما قَتَل مسلمة بن عبدالملك يزيد ابن المهلب، أمر بأن يحضر الشعراء، ليقولوا في ذلك، فلم يألوا أن ذكروه بأقبح مـــا قدروا عليه، ما خلا رجلاً من بني دارم فإنه قال:

لا أذم رجـــلاً لا أملـــك رَبْعاً ولا مالا، ولا أثاثـــا إلا منه، ولو قطِّعت

إربا إربا. ولقد رثيته بأحسن ما يرثى
به رجل.
فأنشد أبياتاً رائعة.
فجزاه سليمان (كذا)[1] خيراً،
وقال:
إذا اصطُنِع، فليصطنع مثل هذا".
(محاضرات الأدباء ١٤٩).

إن هذا الدارمي قد جلب فخراً لقوم بني دارم، وألبسهم ثوب مجد فضفاضاً، وحُقّ له ولقومه أن يرفعوا رؤوسهم، فقد وُضع أحدهم على النطع، ولم يأبه إلا بقول الحق والصدق وفاءاً وأصالة.

لا أدري، كيف كانت وجوه الشعراء الذين

(١) كذا والصحيح "مسلمة".

صبوا جام غضبهم علـــى يزيد بن المهلب، ولعـــل بعضهم ليس له صلة به البتة. إنهم في موقف لم يحسدوا عليه.

ولعل في قصيـــدة الدارمي في مدح يزيد، وتعـــدد الصفات الحميـــدة، التي جاءت في الأبيات أيقظت سمة الرجولة عند مســـلمة، وأيقظت حاسة العدل ما كان سادراً داخله؛ لأن التشفي لا يجلب نفعاً، وقد يأتي بضرر.

ج - فضل للحَجّاج:

من فضائل الحجاج سرعة عفوه عن أعدائه، أعداء الدولة، إذا وجـــد حجة يدخل منها للعفو، ولـــه مواقف في هذا عديدة. والقصة التي ســـوف أرويها عنه، فيها غضب شديد،

وفيها زوال سريع للغضب، ثم عفو ضاف:

"قيل لامرأة أسر الحجاج زوجها وابنها وأخاها: اختاري واحداً منهم.

فقالت: الزوج موجود، والابن مولود، والأخ مفقود. أختار الأخ.

فقال الحجاج: عفوت عن جماعتهم لحسن كلامها".

(محاضرات الأدباء: ١٤٥).

عقل الحجاج لم يدع هذا الإشعاع العقلي، والرزانة الحقة، وقوة الأعصاب، تمر به دون أن يعطيها حقها، من الالتفات والفعل. إنه قدّر عقلها الذي جاء مفصلاً للأساس الذي بنت عليه هذا الاختيار، لعله فرح بهذا حتى

يجد عذراً لإنقاذ هذه الرقاب.

ومجرد تخيير المرأة بين أفراد أهلها الثلاثة، دليل إلى حنيَّة خفية في نفسه، يريد أن لا تبقى المرأة بدون معيل، ففي الأساس كانت نظرته إلى الأمر نظرة خير، جاءته بخير، وجاءت منه بخير.

٤) الألغاز:

أ - هـذا لغز سـبق أن ذكرناه بأحرف منثورة، وهو الآن يأتينا شعراً.

يا ويش شي فيه خمسة رجاجيل
لا انس ولا جان ولا هن بضاعة
أولهم إليّا مات باقي هم جيل
صاروا ثمان كلهم جماعة

اسم "عثمان" هو الحل.

ب-أنشدك عن عذرا رقيقة حال
لهـا في كل الأمـر سـريه
عـذراً لجيل يعقـب أجيال
بأمر من الـوالي رب البرية

والحل: "الوصية".

٥) تعبيرات شعبية:

أ - مطوّع أهل الجناح:

الجناح أحد الأحياء الرئيسة بمدينة عنيزة، وسكانها فلاحون، يأتون للصلاة في المسجد الصغير في حيهم، ويتركون أمر الفلاحة عندما تقترب الإقامـة ظهراً أو عصراً. وليس فيها جامع، فإمامهم، وهم، يوم الجمعة، يذهبون للجامع بعنيزة.

وأغلبهم بعد صلاة الجمعة يزورون أقرباءهم في وسط عنيزة، ثم بعد أن يُصلّوا العصر يعودون إلى الجناح، ومثلهم "مطوع الجناح". وجرت عادة أهل الجناح بمجرد أن يسلم المطوع من صلاة العصر، يتراكض القوم إلى مزارعهم؛ هذا قد فتح البركة على الأحواض، وهذا قد وكل أمر السواني إلى زوجه، وفي لحظة يخلو المسجد من المصلين، ولا يبقى في المسجد غير المطوع.

لاحظ المطوع أنه عندما يصلي يوم الجمعة العصر في الجامع بعنيزة يبدأ إمام الجامع يُحدث عليهم من أحد كتب الدين. فصمم المطوع أن يحدث المصلين معه صلاة العصر رغماً عنهم. فلما صلى في اليوم التالي العصر

وسلم "نط" بسرعة وقفل باب المسجد، وقال للمصلين:

أبي أحدّث عليكمٍ وأمهن[1] خيركم.

فراحـــت مثـــلاً للإكـــراه رغم العزوف.

ب - موتة كلب بساجور

كنت وأنا صغير أظن الساجور "مطلاع" في سور بســـتان، وأن الكلب انحشر فيه، ثم تبين لي أن الســـاجور سلسلة، فالمثل يسعف قائله بأنه سعيد بما حصل لفلان لأنه يكرهه، أو لم يحصل على طائل كان يتمناه منه، فمع نجاسة الكلب يأتي موته معذباً بالسلسلة التي لم تعطه الفرصة للبعد عن الموت.

---

(١) أي أهين خيركم أو أحسنكم.

٦) كلمات شعبية:

إمّلع: أي انخلعت يــــده من الكتف، أي خرجت من المفصل.

اســـتملس: أي صار أملساً، ناعماً، مثل المــبرد من كثرة الاســتعمال يصبح ناعماً، فلا يفيد. وتستعمل في مجال الاستعارة، بأن يقال فلان استملس ظهره، أي اعتاد، يقول أحدهم: أعطينا فلاناً طلبه، فاستملس ظهره وصار يأتي سنوياً يطلبه.

مُتَكز: أي مُضبَّط، تكّز العفش في شـــنطة السيارة أي رصه منظماً.

لوذة: أي منحني في مكان غير ظاهر، العنـــز بحثت عنها فإذا هي لايذة وراء الجدار.

يِلِقّ: يلمع. نظفت الوعاء حتى غدا يِلِقّ.

لهس: أي أعجبه الشيء فأعاد طلبه، مثل استملس ظهره.

لاف: بمعنى رمى، لاف الشيء في صندوق الزبالة. رأى شيئاً لم يتبينه، فأخذه بيده وإذا هو صرصار فلافه.

لفَى: أي وصل، وتستعمل للضيف إذا أضَاف عند أحد، فيقال لفى عند آل فلان.

أكتع: أي محدودب لعيب في رقبته، أو ظهرِه.

كعّ: بمعنى وقف فجأة، الحصان كعّ ورمى راكبه، رأيت السمن طافحاً على الأكل فكعّت نفسي منه.

دخول شهر شوال / مارس

دخل شهر شوال يوم الخميس (٢ مارس).

السفر إلى الدمام:

في يوم الخميس الأول من شهر شوال، أول أيام العيد ذهبت إلى الدمام لتعزية الإخوان آل القريشي، بوالدهم - رحمها الله، وأسكنها فسيح جناته.

الذهاب إلى عنيزة:

مساء يوم الأحد، الرابع من شهر شوال، عند الساعة السادسة والنصف، سافرت بطائرة خاصة مع معالي الأخ الأستاذ محمد

أبا الخيل، لحضور زواج خالد بن عبدالرحمن العوهلي، على ابنة الأخ الأستاذ محمد الحمد السليم (أبو سليم)، وعدنا عند الساعة الحادية عشرة ليلاً. وكان الطقس جميلاً.

عودة الابن محمد من البر:

كان الابن محمد ذهب في أول يوم من شهر شوال إلى البر، لقضاء أيام العيد هناك، وقد عاد اليوم من البر، واليوم هو الاثنين الخامس من شهر شوال.

عملية للأخ محمد:

بعد الفحوص التي أجريت لأخي محمد، على أثر الوعكة التي انتابته منذ أيام، تبين أن عنده انسداد في بعض شرايين القلب، مما

استوجب عملية فتح الصدر. وقد أجريت له العملية اليوم الاثنين الخامس من شهر شوال. وهو - والحمدلله - الآن بصحة جيدة.

بدء العمل:

انتهت إجازة عيد الفطر، وبدأ الدوام في الدوائر الحكومية يوم الثلاثاء، السادس من شهر شوال، وكان الجو جميلاً، وهناك غيوم تبشر بخير.

نزول مطر:

نزل مطـــر خفيف عصر يـــوم الأربعاء، الســـابع من شهر شوال (٨ مارس) استبشر به الناس.

وكذلك في اليوم التالي الخميس نزل مطر

قليل مما زاد أمل الناس.

وفي يوم الجمعة نزل مطر عُدَّ كثيراً قياساً على ما جاء في اليومين الماضيين؛ حتى إن بعض الناس سارع إلى قضاء يوم الجمعة في البر.

وقد تعـــود الناس على نزول مطر في مثل هذه الأيام من الســـنة، وكأنها توديع لفصل الشـــتاء، الذي كان الأمل فيه كبيراً، خاصة أوقات الوســـم، ويعز عليهـــم أن يمر وقت الوســـم ولا ينـــزل مطر، لأنه وقت طلوع الكمأة، وهي غالية عند الناس؛ لمعنوياتهم.

لا لجنة عامة:

هناك قاعدة، لا مجلس وزراء في يوم الاثنين الذي يلي العيد، وعلى هذا ســـارت اللجنة

العامة، واليوم السبت العاشر من شهر شوال، لم تجتمع اللجنة العامة، وقد وضعت في خانة هذا اليوم أن لا اجتماع حسب اتفاق أعضاء اللجنة.

وفاة حصة العثمان:

انتقلت حصة العثمان القرعاوي إلى رحمة الله تعالى، يوم السبت العاشر من شهر شوال. وهي عمة الأخ الأستاذ صالح الحمد القرعاوي وعبدالله الحمد وعبدالرحمن الحمد، أبناء عمتي ووالدة محمد السليمان العبدالله البسام - رحمه الله.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الأحد الحادي عشر من شهر

شوال إلى جدة لحضور مقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للسيد كريستوفر، وكانت الطائرة تابعة لوزارة البترول، وكان من ركابها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وهشام محي الدين ناظر، وزير البترول.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء في جدة أول جلسة له بعد العيد، واليوم هو الاثنين الثاني عشر من شهر شـــوال، وكان الاجتماع برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، وتم بعد صلاة الظهر.

اجتماع عن اليمن:

في المادة السادســـة من الاتفاقية الموقعة في

رمضان مع الإخوان اليمنيين، ما يوجب متابعة الدراســـة، وقد اجتمعنا عند الساعة الثانية عشـــرة ظهر يوم الأربعاء برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير سعود من أجل ذلك.

في مجلس الشورى:

عند الساعة العاشرة صباحاً تم شرح ما تم من مباحثات مع الوفد اليمني، وما تم الاتفاق عليه، وذلك يوم الســـبت السابع عشر من شهر شوال.

خروج أخي محمد من المستشفى:

في يوم السبت، السابع عشر من شهر شوال، غادر الأخ محمد – والحمدلله – المستشفى، بعد عملية القلب التي أجريت. أي بعد اثني

عشر يوماً تقريباً من إجراء العملية.

المؤتمر في سلطنة عمان:

سافرنا إلى مسقط يوم الاثنين، التاسع عشر من شـــهر شوال (٢٠ مارس) لحضور مؤتمر وزراء التربية والتعليم لدول الخليج.

وقـــد تم افتتاح المؤتمر تحت رعاية صاحب السمو السيد ثويني بن شهاب آل بوسعيد، في يوم الاثنين.

وأقيم حفل عشـــاء للأعضاء المشاركين، عند الساعة الثامنة والنصف من يوم الاثنين هذا.

العودة من مسقط:

كانت عودتنا بعد اختتـــام المؤتمر في يوم

الثلاثاء، العشرين من شهر شوال، إلى الرياض، عند الساعة الثامنة والنصف مساءً، وهذا هو وقت الإقلاع.

غداء عند الأخ محمد العمير:

دعانا الأخ محمد العمير على الغداء يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر شوال، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر.

موعد مع الدكتور سيك:

كان هناك موعد لي مع الدكتور سيك يوم السبت الرابع والعشرين من شهر شوال، عند الساعة الحادية عشرة في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

اللجنة العامة:

حيث أن اليوم هو السبت، وهو موعد عقد اللجنة العامة، فقد عقدت اللجنة جلستها في هذا اليوم، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

مجلس إدارة الصوامع:

كان مقرراً أن يجتمع مجلس إدارة الصوامع والغلال عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع، إلا أنه أُجل ليوم الأربعاء القادم.

مقابلة وزير الزراعة النيوزيلاندي:

قابلت يوم الأحد من هذا الأسبوع السيد جون فالون وزير الزراعة النيوزيلاندي، في

مكتبي في وزارة الزراعة، ودار الحديث عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وتركز الحديث عن الثروة الحيوانية.

ومنذ أن كلفت بعمل وزير الزراعة، والصلة مع مسؤولي استراليا ونيوزيلندا، تكاد تكون متواصلة، ويبدو أن تجار الماشية عندنا نشيطون معهم. ولا يخشى هذان البلدان إلا من مزاحمة بعض الدول الأفريقية مثل الصومال.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم، الاثنين، السادس والعشرين من شهر شوال، عند الساعة الثالثة بعد الظهر، في الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

اجتماع:

اجتمعـــتُ مع معـــالي الأســـتاذ إبراهيم العنقري، ومعالي وزيـــر العدل، يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

محميات الصيد:

في يـــوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، عند الســـاعة الثامنة صباحاً، ذهبنا مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل لإطلاق الحيوانات في المحميّات.

وكان سفرنا بطائرة صغيرة، إلى السليّل، واستَقبَلْنا الإخوان الضيوف الذين قدموا من دول الخليج. ثم ذهبنا معهم بطائرة ال ســـي

ثري (C.30)، إلى مكان إطلاق الريم والمها. وَكانت رحلة ممتعة، إذ كان الجو بديعاً، وكان منظر الريم وهي تمنح حريتها، والاستعداد لها بحياة طبعية ملائمة، لا ينسى.

مجلس إدارة الصوامع:

كان مجلـــس إدارة الصوامع قد تأجل إلى اليوم، الأربعاء الثامن والعشـــرين من شهر شوال، وكان الاجتماع عند الساعة العاشرة والنصف.

مذكرات شهر شوال / مارس

١) مع الدكتور حمد البسام:

سبق أن تحدثت عن صلتي بالدكتور الحبيب حمد العبدالله البسام، فرغم أن دراسته للطب في الخارج إلا أنه، عند الحديث معه، أو مكاتبته، تشعر أنه أديب ملم بالشعر لم يخرج من عنيزة. وحقه أن يكون دكتوراً في الأدب لا في الطب، وهذه ظاهرة عجيبة، فكثير من الأطباء المعاصرين، خاصة في مصر، في عصرنا الحديث، أبدعوا في الكتابات الأدبية، وعرفوا واشتهروا عن طريقها.

في خطابه الوارد منه، وهو مقيم في الخبر، وتاريخه السادس والعشرين من شهر ذي القعدة أو الحجة (وضع حرف "ذي" ولم

يضع الشهر، عام (١٣٩١هـ) ذكر لي عن الشاعر ابن جابر، وسوف أسوق ما سطره عن شعره، ولكن، قبل ذلك، أود أن أشير إلى أن جزءاً كبيراً من اختياري للقصيدة أن تكون في "وسم على أديم الزمن"، هو الإبداع المتناهي، والكلمات الفصيحة الموغلة في عمق اللغة، دون أن يشعر من يسمعها أو يقرؤهابالتكلف، ومن المدهش الزمن القصير الذي قيلت فيه، ولعل لهدوء الليل، وسطعة النجوم، وحرارة التحدي دخْل في هذا كله، بدأ الدكتور حمد بقوله:

أخبار ابن جابر كثيرة، وتحتاج – لا إلى نصف ورقة – ولكن إلى محاضرة،

(إن كنتُ أهــلاً للمحاضرة[1]، في الشـــعر النبطي أيضاً)؛ ولهذا فلنأخذ نموذجاً منها باختصار:

قالوا له:

إن الشعر الذي تروي ليس شعرك، تراهن هو وإياهم على ذبيحة، وسبعة أريل (ريالات).

خرجوا وإياه بعد العشاء للنفود، وطلب منهم الموضوع.

قالوا: قل قصيدة بزامل[2].

سكتوا إلى أذان الأول، قال لهم:

---

(١) يشـــير في هذا إلى مداعبة لي معه، في كتاب سابق، وكان حَاضَرَ في كلية الآداب، قلت له إنك طبيب غير مؤهل لأن تحاضر في الأدب، أنت تجلب التمر إلى هجر، دع الأدب لنا: "خلنا نترزق الله".

(٢) أمير عنيزة.

خوذوا القصيدة (وهي طويلة ولكن أعطي، حضرتكم، أبياتاً منها:

ياركب يامترحلين هجاهيج
نحايف فِجٍّ عجاف حراجيج
تِلع الرقاب مبعّدات المناهيج
يدنن بعيد البيد عجلات الأدلاج
عثافرٍ عكفٍ صغار الطوارق
همصً المخاصر والخواصر خوافق
سِرْدٍ سبرتيّات مثل متخافيق
ظام القطا ساقه لظى لفح وهاج
نحايفٍ من كثر ما اقفن وماجنَ
قطّات ما منهن لحوج وما حن
خِرّام وان زمّن بدوٍّ وماجن
يِشدن لجولٍ ذاير هارب هاج

يا ركبٍ يامترحلين عســـاجي
يشدن مع البيدا، دوانيق ساجي
يُومِنّ في كدرَى رباب الدياجي
أو ما نبا نيب تلفّحه الأفواج
الى اعتليتـــوا فوق دنّ المقافي
درّب اقبال هّـــرب بالتقافي
عوجوا لمشغولٍ يزًجّ القوافًي
في صفحَ طرس سال فيه أطلس الزاج
بأزكى سلام هلّ لفًظ وتسليم
لا حـــص لًا درٍ لجافي قياقيم
منسوج مزلوج تداخل بتًنظيم
مثل الجًواهر جاش ما جاش نسّاج
أخنّ دانوج من جنى فاخر الطيب
وألذ وأحلى من مجاج الملاجيب

يهدى لمسدَى الجود ريف المراكيب

زامل اللي جنّب هل الهجن هلباج

وهي طويلة إلى أن قال في ختامها:

عسى تدوس عداك ويعزك العازّ

يااللي على كل الملا غالٍي عازّ

وصلوا على سيد قريش الذي فاز

بمواجهة مجرى الكواين بمعراج

هذه نهاية الأبيات التي سـجلها الدكتور حمـد، وأضاف أن ابن جابـر: توفي وله من العمر خمس وعشرون سنة فقط.

وأهل نجد عندما يموت شاب نابه وهو في شبابه، يقولوا لقد احترق مخه الحاد.

٢) المختارات:

أ - أحد مقاييس النجاح:

من توفيق الله - سبحانه وتعالى - على الحاكم أن يهديه إلى حسن اختيار الرجال؛ فالحكم حِمل، ولابد من معين على حمله وتحمله؛ فَالحاكم يختار من الرجال من يستطيع المساهمة في حملِ الحِمل، فقوة البدن والإخلاص في الرفع والحَمْل، مما يساعد على الحَمْل بسهولة.

والحاكم الموفق يختار الرجال الذين سوف يساعدونه في صلاح الحكم، وحمايته، وجَعْل وقته ازدهاراً ونعمة، والمجتمع آمن في سربه، بعيد عن القلاقل؛ لا يأبه هذا الحاكم الموفق بالمنظر، أو النسب، فالمرء بنسبه يفيد أحياناً،

وليس دائماً، فإذا عرفت الأسرة بالشجاعة أو الكـــرم، أو الصبر أو التحمل، فلا يحميها هذا من خلل يأتيها من مصاهرتها لأسرة هي خلاف ذلك؛ ولهـــذا قيل ابتعد عن خضراء الدمـــن، فالمرأة الجميلة قـــد لا يكون جمالها راجحاً على أخلاق غـــير كريمة، قد تكون حمقاء، وقد تكون غبيـــة، وقد تكون تربّت في محيط سوء، ولهذا يحرص أبناء الأسر على اختيار أين يضعون نطفهم.

وكذلك الرجال قد تكون الأسرة لأجيال عُرف عنها ميزات تجعلها في الصفوف الأولى من مجتمعها، وقد يهدم ذلك كله مصاهرة من لم يكن كذلك، وليس الأمر في صفةٍ الأجسام، فقد يكون أفراد الأسرة طوالاً، وبمزاوجتهم

لأسر أقصر، فيما بعد يغلب عليهم القصر، أو خلاف ذلك.

الذي جرني إلى هذا القول نص قرأته عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وهو من هو في حرصه على صلاح أمته، ونجاح أمورها، وسيطرة العدل والحق في صفوفها. ويمكن أن تعطينا هذه القصة مدى اهتمامه باختيار الرجال، الذين سيكونون عَينُهُ إذا رأى، ويده إذا عمل، في المناطق النائية، أو في عمل يحتاج إلى صفات خاصة، وأخلاق معيّنة.

سؤاله يدل على الخطة التي وضعها في ذهنه لنجاح أمره، والوصول إلى الهدف، مُحْيياً بهذا فائدة الشورى، والأناة في التحري.

وهذه هي القصة:

"قال عمر لأصحابه:

دلّوني على رجل أستعمله على أمر قد أهمني.

قالوا: فلان.

قال: لا حاجة لنا فيه.

قالوا: فمن تريد؟

قال: أريد رجلاً إذا كان في القوم وليس أميرهم، كان كأنه أميرهم، وإذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم.

قالوا: ما نعرف هذه الصفة إلا في الربيع بن زياد الحارثي.

قال: صدقتم.

فولّاه".

(المحاسن والمساوئ للبيهقي ٢٧١).

ب - الشعراء أمراء الكلام:

صدق الخليل بن أحمد، وهو الرجل المفكر، المبدع، ذو الإنتاج الثرّ، والمساهمة المقدّرة. أجل، صدق فيما وصف به الشعراء، إذ قال:

"الشعراء أمراء الكلام؛ يجوز لهم شق المنطق، وإطلاق المعنى، ومدّ المقصور، وقصر الممدود".

(المحاسن للبيهقي: ٤٢٧).

إذا خرج الشاعر عن قواعد اللغة، أو أصول البلاغة، التُمس له العذر فقيل: هذا اقتضته ضرورة الشعر، وإذا جاء بكلمة جديدة فُتحت لها أبواب القواميس، ودرجت في التعابير؟ إن خالف في شعره ما يقتضيه

الصواب والمنطق لم يلم، فقد يصف في الغزل أو الهجاء وصفاً لا يقبل في القول المرســـل، ولكن يرحب به جداً في الشعر، يصف المرأة بأنها غزال، أو قمـــر، ويهجو خلاف المنطق فيصف خصمه بالكلب وصفاته. والاستعارة في التعبير تعطي مجالاً للشــاعر وغيره، في أن يربع في التعبير كيف يشاء.

اسمعـوا الكذب الصـراح الذي سمح به الشعر في الغزل:

مما ينسب إلى ليلى:

لم يكـــن المجنـــون في حالة
إلا وقـــد كنت كمـــا كانا
لكـــن لِيَ الفضـــل عليه بأن
بـــاح وأني مـــتّ كتمانـــا

وفي النهج نفسه تقول:

باح مجنون عامر بهواه
وكتمت الهوى فمتّ بوجدي
فإذا بالقيامة نودي
مَن قتيل الهوى؟ تقدمت وحدي

(الكشكول: ٢/٤٤).

ج - الأصالة تغلب:

الأصل الزاكي للإنسان، باهي المنظر، زاهي المخبر، لا يهزّه ريح، ولا يُنقصه حدث، يبقى صامداً في عزّه، مستديماً في عنفوانه، إن اختبر نجح، وفاحت منه ريح ند، تبهج النفوس، يعجب من شاهد تصرفاته.

هنا قصة تمثل هذا كله، صاحبها بقي على

أصله فاستعمل عقله، فهداه إلى الأولى، وضع قسطي الأمر في كفة ميزان، فرجح الزين، وسلمت السمعة، وزال المكروه، وهذه هي القصة:

قال الرشيد يوماً لجلسائه:

إن عمارة قد ذهب في التية كل مذهب؛ فأُحبّ أن أضع منه.

فقيل له: لا شيء أوضع للرجال من منازعة الرجال. والرأي أن يُؤمر رجل، ليدّعي أفضل ضيعة له، أنه غصبه إياها.

ففُعِل ذلك.

فلمَا دخل عمارة، قام الرجل فتظلّم منه، وشنّع عليه.

فقال الرشيد:

أما تسمع ما يقول الرجل؟

فقال: من يعني؟

فقال الرشيد: يعنيك، إنك غصبته كـذا، فقـم، واجلـس معه مجلس الحكم.

قال: إن كانت هــذه الضيعة له، فلســت أنازعه فيها، وإن كانت لي فقد جعلتها له.

فانقطع كلام الرجل.

فلما انصـرف، قال عمارة لرجل كان معه:

مــن هذا المدّعي؟ فأزاع أنه لم يملأ عينه منه.

فأخبر الرشيد بذلك.

فقال: سوغنا تيهه له بعد ذلك.

(محاضرات الأدباء ١١٢).

هـــذه النفس الأبية لعمـــارة منعته من أن يتملق أو ينافق، وفسّـــر الرشيد ذلك بالتية والكبريـــاء، وأراد الرشـــيد أن يقلل ذلك بالإهانة، فدبّر هو وبعض جلســـائه ما امّلوا في كســـر كبريائه، وخدش تيهه. ولكن لأن تصرف الرجل لم يكن تيهاً ولا كبرياءاً، وإنما هو زيادة في احترام البلاط الخليفي، لا يتكلم فيه كثيراً، ولا يتعدى حدود الزائر القائم بما عليه من ولاء.

ظن الرشيد أن على صفحة تصرف عمارة صـــداً، أراد أن يزيله، ولكنـــه أدرك عند

الاختبار أنه لا صدأ هناك، فسلم للرجل حقه في أن يبقى على ما هو عليه من الترفع عما لا يليق بمقامه، وهو صاحب الضياع والأملاك، واشـــترى سمعته بأغلى ضيعة له، قوة إرادة، وسمو خلق، وفكراً ناهاً، وتصرفاً حاذقاً.

لقد حافظت يا عمارة على قلعة سمعتك، وحميتها من زلزال جاء مدمِّراً.

٣) الألغاز:

أ - رجل وَرُزُّها:

وأنا في الثانوي كنـــت أحياناً أجلس مع بعض من حولي من رجال غامد وزهران وبني مالك، وأكسب بعض الصور عن مجتمعهم في جبال السراة، وأذكر أن أحدهم قص علينا قصة لغز:

قال: إن اثنـــين من الرجال تراهنا على شيء، وجعل أحدهما، وهو من خشي الفشل، أن يكون الجزاء "رِجل ورُزها".

ظن الآخر أن المقصود عشـــاء أو غداء مكون من رز ورجل خروف.

فلما خسر صاحب الاقتراح طالبه الآخر بالوفاء بالدعوة الدسمة.

فما كان من هذا، وهو جالس إلا أن رفع رجله، وقال:

هذه رجل ورزّيتها.

ألم أقل إن للألغاز جاذبيـــة، وفيها فن لا تخلـــو منه طبقة من الناس، فالعلماء هم ألغاز مـــن بيئتهم، والتجار هم ألغاز مســـتقاة من

عملهم، والصناع لهم ألغاز ملونة بألوان ما يصنعون، وكذلك الصاغة والفلاحون، والبدو والحضر، والرجال والنساء.

ب – وايش شايب يدينه في امتونه
إلى مسك له صيده ما يجيه إلا عياله
يسهر الليل الطويل ولا تحقق في عيونه
وان نصاه المعتدي ياقف على حياله

هذا هو "القفل".

٤) تعابير شعبية:

أ - اللّه لا يعيد الشر:

هناك كلمات لها موضع خاص في الكلام، عند العامة، مثل جملة: لا سمح الله، في وسط جملة تصف ما يود المرء ألا يقع مرة ثانية فيه.

ومثل تعبير أهل مكة المكرمة عندما يأتون بجملة معترضة وسط الكلام، وهي كلمة في نظري حضارية. يقول أحدهم، مشيراً إلى أمر يقصه على آخر:

قلت له: انقلع، البعيد، حتى لا يتوهم السامع أن المقصود المخاطب لا الشخص الغائب.

وفي نجد، وأحدهم يقص على آخر حالة مَرَضية. تعرّض لها، يقول: الله لا يعيد الشر، دعوة معترضة في أن لا يعود ما صار.

ب - الزود أخو النقص:

القائل ينظر إلى تثبيت الحق أو الواجب لا زيادة ولا نقصان، وكثيراً ما تستعمل في

مداولات السـلع، وفي أمور التجارة، سواء كان ذلك وفاءاً أو مداينة أو بيعاً حاضراً.

وأحياناً يقولون: الزود ولا النقص.

وهذه في الغالب تأتي في مجال إبراء الذمة، فإذا وزن أحدهم لآخر وشكّ في ميزانه زاد الوزن حفنة من يده، وقال الزود ولا النقص. وأحياناً ينسـى المصلي هـل صلى ثلاثاً أو أربعاً، ولا يجد أن قاعدة: "اسـتفت قلبك"، تنطبـق عليه؛ لأن قلبه لم يرجح أحدهما على الآخر، فيزيد ركعة ويقول في نفسـه: الزود ولا النقص.

٥) ألفاظ شعبية:

زِبْزُور: هو فتحة الثوب في أعلاه، لتسمح

للرأس أن يدخل منها عند لبس الثوب، وفيها ما بين أربعة أو خمسة أزارير، وتسمى في نجد كذلك "جيب"، أما ما يسمى في مكة المكرمة "جيب" فهو في نجد "مخباة".

زَمِل: خايف، أو مهتم. الرجل زمل هو، وأهلَه كذلك زملين، لأن ضيوفاً قادمين، ولا إمكان لإكرامهم، فهم يحملون هماً لمجيئهم.

زتّ: دفع، كان واقفاً على جال البير فزتّه أحدهم فوقع فيها.

زبَن: التجأ.

زَنقر: عاند. وأيام الرق كان الأطفال يمتحن أحدهم الآخر بأن يضع يده على أنفه، ويقول: "زنقر زنقر إن كان أنت عبد فانقر".

سادر: سارح: أكلمه وهوَ ليس معي، كان

سادراً.

سترة: أعلى الجدار المحيط بالسطح. نشر هدومه على السترة فطيرها الهواء.

المشاط: خلطة سدر أو حنا وورد، تضعها المرأة لتلون شعرها وتطيب ريحه. ويقال لمرأة مشطت في غير الوقت، وزوجها غائب، تقول لها إحداهن: أبو فلان مقربة جيئته؟ أشوفك ماشطة.

أَصحت: أصحت الشمس عندما تخرج من الغيم.

أصخى: بمعنى أرخص ثميناً، تَكَرَّمَ. ما أصخى يتنازل له عن فرسه، أو أصخى بها له.

دخول شهر ذي القعدة / أبريل

وزير التربية الفلبيني:

في يوم السبت غرة شهر ذي القعدة (١ أبريل)، عند الساعة العاشرة صباحاً، موعد مقابلتي مع وزير التربية الفلبيني، ولكنه تأخر في وصوله من جدة، فقابله سعادة الوكيل، لأن موعد اللجنة العامة قد أزف.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها في ظهر يوم السبت من هذا الأسبوع، في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، كالمعتاد من كل أسبوع، في يوم السبت، عند العاشرة والنصف.

زواج فهد النويصر:

تزوج فهد على ابنة العدوان مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

مجلس إدارة الأسماك:

أمر الأسماك وشؤونها موكول إلى وزارة الزراعة، ولها مجلس إدارة، وقد تقرر عقد مجلس إدارتها اليوم الأحد الثاني من شهر ذي القعدة، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في الرياض، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس

الوزراء، أما خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فكان خارج الرياض، في روضة التنهات.

مقابلة السفير المغربي:

في صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع، عند الساعة العاشرة قابلت سفير المملكة المغربية، وكانت مقابلة توديع، وكانت المقابلة في وزارة الزراعة.

وكان منقولاً ليصبح وزير زراعة في بلاده المغرب.

اجتماع عند معالي إبراهيم العنقري:

عند الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة، تم اجتماع بمكتب معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري،

في الديوان الملكي، وبمشاركة معالي الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ.

اجتماع عند سمو الأمير سلطان:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

زواج المطلق والعمران:

في مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع حضرنا زواج ابن المطلق على ابنة الدكتور عبدالله العمران في بيته في شارع الباخرة.

السفر إلى جدة:

سافرت مساء يوم الأربعاء، بعد حضوري زواج المطلق والعمران، إلى جدة، لتفقد الصيانة في بيتي الجديد. وقد زرته صباح يوم الخميس من هذا الأسبوع مع الأخوين العزيزين الأستاذ عبدالله الشافي والأخ الدكتور مصطفى مير – رحمه الله.

وصول النخل:

وصل بعض نخلات يوم الخميس من هذا الأسبوع، أرسلها من عنيزة الأخ الحبيب محمد العبدالعزيز المحمد الخويطر – رحمه الله – (أبو يوسف). ومن جملتها المنيعية التي قال إن والده لا يأكل إلا منها. ولكنها نقلت من

مكان إلى مكان، ولهذا لم تعش.

العودة إلى الرياض:

عدت من جدة إلى الرياض يوم الجمعة من هذا الأسبوع، عند الساعة الثالثة والنصف عصراً.

مقابلة بعض الإخوان:

يوم السبت الثامن من شهر ذي القعدة عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً قابلت الأخوين الأستاذ عبدالله الثنيان والأستاذ عبدالله الشعيبي من البنك الزراعي في وزارة الزراعة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء يوم الاثنين من هذا

الأسبوع بعد الظهر، جلسته المعتادة، وكانت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز – رحمه الله –. كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لا يزال في روضة التنهات، وكان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد معه زكام حاد.

مقابلة السفير التركي:

في صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند الساعة العاشرة قابلت سعادة السفير التركي.

مقابلة السفير الأذربيجاني:

في صباح يوم الثلاثاء، الحادي عشر من

شهر ذي القعدة، قابلت السفير الأذربيجاني، وكانت المقابلة الساعة العاشرة صباحاً، في وزارة المعارف، وقد يكون اهتمام أذربيجان منصباً على الأمور الزراعية.

مقابلة رئيس المجلس البريطاني:

قابلت في وزارة المعارف، عند الساعة الحادية عشرة رئيس المجلس البريطاني، الذي يزور المعهد البريطاني في الرياض، هذه الأيام.

مع الدكتور المفتي:

مر بي في وزارة المعارف الدكتور المفتي، جزاه الله خيراً عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت الخامس عشر من شهر

ذي القعدة، والغرض متابعة علاج الركبة.

اجتماع عند الأستاذ إبراهيم:

ذهبت إلى الديوان الملكي اليوم السبت الساعة الثانية عشرة صباحاً للاجتماع مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري.

اجتماع في جامعة الإمام:

ذهبت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث تم عقد مجلس إدارتها عند الساعة العاشرة والنصف.

غداء في نادي الفروسية:

لنادي الفروسية مطعم محترم، يحرص بعض الإخوان على جعل بعض حفلات الغداء أو

العشاء فيه، وهو أحد مرافق نادي الفروسية الناجحة.

وفي يوم الأحد من هذا الأسبوع دعانا معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز لتناول طعام الغداء فيه، على شرف الأستاذ علي الأنصاري.

زيارة:

زارني في وزارة الزراعة عند الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين، السابع عشر من شهر ذي القعدة الأخ اليحيا من حائل في أمر يخص الزراعة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم

الاثنين، بعد الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إذ لا يزال خادم الحرمين الشريفين خارج الرياض.

اجتماع:

تم اجتماع عند معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، في مكتبه في الديوان، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

اجتماع عند سمو الأمير سلطان:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة والنصف عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، في وزارة الدفاع.

زيارة أخوين عزيزين:

زارني عند الســـاعة العاشـــرة صباح يوم الأربعاء الأخوين العزيزين، الأستاذ إبراهيم المحمد السبيل،والأستاذ عبدالله العبدالرحمن الزامل، وهما من البارزين في السعي لتطوير عنيزة في المجـــالات المختلفة - جزاهما الله خيراً.

زيارة الأخ سليمان الشريف:

زارني الصديـــق العزيز، أبـــو عبدالعزيز، سليمان العبدالعزيز الشريف في البيت صباح يوم الخميس، العشرين من شهر ذي القعدة، وهو الشاعر المبدع. ومجلسه لا يمل - حفظه الله.

الغداء:

تناولنا طعام الغـــداء عند ابن العمة الأخ العزيز الحبيب، أبـــو حاتم عبدالرحمن الحمد القرعاوي، ومثل ما سبق أن ذكرت، الغداء جزء طفيف من المتعـــة، والمتعة الحقيقة، هي ما يدور من أحاديث تثير الذكريات، وتحرك الأفكار، وتنبئ بأخـــر الأخبار، خاصة عند القرايب والأحبة والأصهار.

وزير التجارة الاسترالي:

إن القيام بعمل أي وزارة، ســـواءاً كانت أصلاً، أو نيابة، تثري معلومات الوزير، سواءاً كان ذلـــك في الأمور الداخلية أو الخارجية. لقد عرفت ما لم أعـــرف عن النخيل وثروة

البلد منها، وإقبال الناس على بدع بســاتين جديدة لها، وصلة ذلك بالمياه، وشح الجوفي منها، وعرفت عن قرب أمر القمح، وما يحيط به من حال، وممــا يحتاجه إلى اتخاذ خطوات تلمس جوهر زراعته والحاجة إليه.

وعرفت عــن نشــاط وزارة الزراعة في الخارج، وصلتها بالبلدان التي وقعت المملكة معها بعض الجوانب المختصة بالثروة الحيوانية، ومنها الالتفات نحو الاستثمار في القمح، في البلدان التي يمكن أن يوصل معها إلى اتفاق.

لا أذكر، قبل أن أكون وزير زراعة بالنيابة، أني قابلت مسؤولين من أستراليا أو نيوزلندا، بهذه الكثرة إلا بعد أن أصبحت مسؤولاً عن الزراعة والمياه.

أقول هذا بمناسبة زيارة وزير التجارة الأسترالي لي في مكتبي بوزارة الزراعة، اليوم السبت، الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٢ أبريل)، ومن المؤكد أنها ليست زيارة مجاملة، وإنما زيارة استطلاع وعرض، وأخذ معلومات من الجانبين، تمهيداً لإنشاء علاقة، أو تقوية علاقة قائمة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم السبت من هذا الأسبوع، اجتماعها الأسبوعي المعتاد، عند الساعة العاشرة في الرياض.

مجلس الآثار:

أختار له عادة الجلسة في الليل، ليكون

الوقت كافياً لدراسة ما على الجدول، والتمتع بما يدرس، لأنه جانب حضاري، لا يدرك أهميته إلا من لهم صلة بالآثار، واكتشاف الجديد فيها، ودراسته، وعلى رأس القائمة المؤرخون، لأن الآثار تمدهم بمظاهر حضارة بائدة، وثائقها، إذا أحسن تحليلها، تزيد في معرفة ما سبق أن عرف، أو تُعدِّل معروفاً، أو تكمل ناقصاً.

إن وقفة أمام أثر، مهما كان صغيراً، تجعل المرء يسبح في بحور قرون التاريخ، ويرسم صوراً، لما يوحيه هذا الأثر الصغير، ولو كان سلاحاً من حجر، أو نقشاً طفيفاً على صخر.
والغربيون، لحضارتهم، يحرصون على زيارة المتاحف، ويمضون فيها وقتاً طويلاً ومتكرراً،

ولا يملون العـــودة، إليها مرات؛ ولهذا يعمد المشـــرفون عليها، على تنظيم عرض الآثار بحيث لا يحتاج الإنسان إلا إلى السير في خط واحد، وهذا يوفر عليه جهداً ووقتاً. ولو جاء من لا يأبه بالنظام، فإن الخط متقن الإعداد، لا يستطيع أن يتخطى تنظيمه. وهذا لم يأت عفواً، ولكـــن جاء عن تفكير عميق، وتجربة متكررة، نابع منها إتقان العمل وجودته.

إن بعـــض الدول حريصـــة على أن تجعل حاضر اليوم آثاراً للمستقبل، وهي لا تدفن شـــيئاً في الأرض، أو في كهوف، يعثر عليها بالصدفة والموافقة. إنها تنشئ متاحف للشمع، تمثل فيهـــا حضارة العصـــر الحاضر في هذا البلد، فالملوك الذين تحت الثرى، ورؤســـاء

الـــوزارات، ومبدعو الكتـــاب والروائيون المشـــهورون، حتى كبار المجرمين، لهم تماثيل يقف المرء أمام إتقانها مندهشـــاً، ليس فقط في إتقان تكييف الشـــمع، ولكن في اللباس، وفترة العمر، والملامح المهمة.

مجلس جامعة الإمام:

يبدو أن الجلسة الماضية لجامعة الإمام محمد ابن سعود لم تتمكن من دراسة الجدول الذي وضع أمامها، فاضطر المجلس إلى عقد اجتماع آخر، يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة، عند الساعة العاشرة صباحاً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة يوم

الاثنين من هذا الأسـبوع، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، بعد صلاة الظهر.

وقـد ناقش، من جملة مـا ناقش، موضوع الشعير، وكان هناك دراسـة متعمقة، انتهت باختيارين، وضعا أمام المجلس ليرجح أحدهما.

والشـعير غذاء حيوانـي مهم، ويعد في بعض الأحيان هو الغـذاء الرئيس، ويجلب كميات كبـيرة منه من الخـارج في بعض الأحيان، وهو من الأمور المعانة. وتشـمله أزمة المياه التي تحيط بالقمح.

علي عيسى العمودي:

شاب جاء من حضرموت صغيراً، وعمل

عند الشيخ عبدالله بن عثمان، إلى ما بعد وفاة الشيخ عبدالله، وصلته بالأسرة إلى اليوم لم تنقطع، وهو مثل أغلب الحضارم، يتميز بالإخلاص والأمانة، وأذكر هذا بمناسبة تقدمه اليوم إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، بطلب منحه الجنسية، وقد حصل عليها، وهو يستحق أن يكون من مواطني هذا الوطن الكريم.

سفري إلى جدة:

سافرت عند الساعة الثامنة والنصف من يوم الاثنين هذا إلى جدة، وسيكون بإمكاني أن أشاهد ما تم من صيانة لبيتي الجديد.

في جامعة الملك عبدالعزيز:

بعد صلاة الظهر، ذهبت لجامعة الملك عبدالعزيز، في يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة، لعقد مجلس الجامعة.

في جامعة أم القرى:

وذهبت إلى مكة المكرمة لعقد مجلس جامعة أم القرى عند الساعة السابعة والنصف مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

نزول مطر على الرياض:

نزل مطر غزير يوم الأربعاء من هذا الأسبوع على الرياض.

عودتي للرياض:

عدت من جدة إلى الرياض يوم الأربعاء،

السادس والعشـــرين من هذا الشهر (٢٦ ابريـــل)، وكان ذلك عند الســـاعة الثالثة والنصف، عصراً.

مطر غزير:

نزل على الرياض مطر غزير، يوم الخميس من هذا الأســـبوع، وكان ذلك عصراً، وقد ســـبق المطر غيم كثيف، شجعني معه الأخ عثمان الخويطـــر، للذهاب في نزهة إلى جهة ضرما، بمكان يقال له الخرارة.

ويوم الجمعة نزل المطر مدراراً مساءاً.

اجتماع عند الأخ إبراهيم العنقري:

عقد اجتمـــاع في الديوان الملكي، بمكتب معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري الساعة

العاشرة من صباح يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة.

ومثل هذه اللجان مع معالي الأخ إبراهيم، تقتصر علينا نحن الاثنين أحياناً، وأحياناً يشترك معنا أحد، حسب توجيه من رأى عقد اللجنة، للنظر في بعض الأمور.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها في هذا الأسبوع عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت، التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة، ولكنها عقدت في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبرئاسة سموه.

مذكرات شهر ذي القعدة / أبريل

١) يوم الطفل:

اتصل بي أحد الإخوان المحررين في صحيفة عكاظ، وطلب، بمناسبة يوم الطفل، أن أكتب كلمة، فكتبت كلمة وقد نشرت يوم السبت الثالث من شهر جمادى الأولى، (١٤١٥هـ) (٨ أكتوبر ١٩٩٤م).

وهذا نصها:

"الطفل اليوم رجل الغد غداً، والطفل قرة عين والديه؛ يملأ حياتهما بهجة، ويعلقان عليه الآمال في المستقبل؛ فإذا جاء الوالد سوياً، والوالدة سوية، بذلا الغالي والرخيص في أن يكون ابنهما في أحسن وضع،

وأســـعد حياة، يغذيانه بأحســـن ما يســـتطيعان من الغذاء، ويكسوانه أحسن الكساء، ويربيانه أجمل تربية، ويعلمانه أصفى التعليم.

والطفـــل للمجتمع ذخـــيرة تهيأ للمســـتقبل، لتحمل قســـطها من الواجب الوطني خير حمل، ولتساهم في تخصص من التخصصات في دفع المصلحة العامة إلى أنجح المقاصد.

والطفل العـــربي حَظي دائماً بمقام كريم منـــذ عصر الجاهليـــة، فجاء الإســـلام فأكّد الفعل الحسن تجاهه، وزاد عليه ما أصبح عناية إســـلامية بالطفـــل فائقة، هي فخـــر الحضارة

الإسلامية عند مقارنتها بالحضارات الأخرى؛ فالدين حفظ له حقه قبل أن يولد، وفي فترة الرضاعة، ثم إلى وقت البلوغ، ودخول مرحلة الرجولة.

جـــاءت هذه العنايـــة منظمة كل مرحلة، وما تحتاجه من إرشاد وتنبيه، لا يدخل إلى ذلك خلل، ولا يشوبه نقص.

والمملكة العربية السعودية، وهي تدين بالإســـلام، وتعتـــز بتطبيقه، وتفخر بأنه يحكم أقوالهـــا وأفعالها، تضع في مقدمة عنايتهـــا بالمجتمع، العناية بالطفل[1]، والطفل يأخذ حقه

(١) عندما أقول الطفل، فأنا أعني الذكر والأنثى.

وافياً، ويتقـــدم غيره، في كل مرفق، فهو مقدم في أمور الصحة، ومقدم في أمـــور التعليم، ومقدم في أمور الحياة الاجتماعية، التي يدخل فيها كثير من أمور الطفل المختلفة، مما لم نعدده.

وهذا يأتي من الاسترشـــاد بالدين الإسلامي، الذي يؤكد على تهذيب الطفل، وتقويمه منـــذ الصغر، حتى يســـتقيم عوده من البدء؛ لأن هذا أضمـــن مـــن تقـــويم الأعوجاج في المســـتقبل. ونظرة إلى حرص الدين على الخُلق القويم، مقارنة بالتسامح في مجتمعات غير إسلامية، أو متأثرة بما هو غير إسلامي، يبين الفرق الكبير

بين ما نحن نســـير إليه، وما يسيرون إليه.

ولقد رأينا – والحمدلله – نتيجة هذه الرعاية، التي أصبحت من المسلمات لدى مجتمعنا، ولا يتنازع في التمسك بها، والمحافظة عليها اثنان، وسوف يســـتمر – بإذن الله – تسليم هذه الأمانة من جيـــل إلى جيل، في إيمان وحماس".

قد تكون هذه الكلمة وردت في أحد كتبي تبعاً لطبيعتها، وإيرادها هنا اقتضاه تاريخها، إذ إنها كتبت عام (١٤١٥هـــ) وهذا الجزء من "الوسم" عن هذا العام. وهي مثل غيرها في هذا التكرار.

٢) مختارات:

أ - ذكاء التأوّل:

التـــأول في النيات والأقـــوال أمر وارد ومتكـــرر، ولا يتقنـــه إلا ذو ذكاء، لأن فيه تعمية خفية جداً، تجعل مظهره مقنعاً، لا يحوم حوله شك.

والمواقف الحرجة، خاصة تلك التي طيور الموت تحوم حول رؤوســـها، مثل محنة خلق القرآن، فالمرء إما أن يحتال بالتأول، أو يصر على حماية عقيدته رِضىً لله – سبحانه وتعالى – ، مثل العالم الذي طلب منه أن يقول بخلق القـــرآن، فألهمه الله تأولاً أنقذ رقبته، وذلك عندما ســـئل، هل تقول بخلق القرآن وتؤمن به؟ قال ما معناه، القرآن والإنجيل والزبور،

وأخذ يعدد منها خمسة من كتب الأديان المعتبرة.

وكان يعددها على أصابع يده، فلما انتهى أشار إلى أصابع يده، وقال:

أشهد أن هذه الخمسة مخلوقة.

وهو يعني بهذا أصابعه الخمسة، وليس الكتب المنزلة.

أمامي الآن نص فيه تأوّل بارع، وهذا نصه، بعد حذف الديباجة:

"دخل رجل على عيسى بن موسى، وأراد أن يعاقبه. وكان عنده ابن شبرمة، فقال له عيسى: أتعرف هذا الرجل؟

قال: نعم، إن له بيتاً وشرفاً وقدماً.

فأمر بإطلاقه، وأحسن إليه.

فقيل لابن شبرمة: هل عرفته قبل ذلك؟

قال: ما رأيته قبل هذا الوقت، ولكن لما نظر إليّ، فأمّل فيّ الخير، كرهت أن أخذله.

فقيل: كيف نعتّه؟

قال: أعلم أن له بيتاً يأوي إليه، وشرفه أذناه ومنكباه، وقدم الذي يمشي عليه".

(رحلة الشتاء والصيف: ١٤٠).

ب - حكم اقتباس أسماء الكتب من القرآن:

هناك جدل حول جواز اقتباس جمل من

القرآن، وجعلها عنواناً لكتاب، مثل مرجعنا هذا: "رحلة الشـــتاء والصيف" المأخوذة من الآية الكريمة الثانية من سورة قريش: "إيلافهم رحلة الشتاء والصيف".

وقد ســعدت، وأنا أقرأ عنواناً في كتاب الشيخ عبدالله بن عقيل "كشكول ابن عقيل، يقول:

"مـــا حكم من يجعل عنوان كتابه جملة من القرآن؟

إلا أنـــي عندما قرأت ما تحت العنوان لم أجد بغيتي، وهذا ما وجدته (ص ٧٤):

"بعض المؤلفين يجعل عنوان كتابه جملة من القـــرآن الكريم، فما حكم ذلك؟

مثل سبل السلام، الدين الخالص، حجة الله البالغة... إلخ".

لم يزد - رحمه الله أن تساءل، وقد يكون هناك جواب، وجواب طويل، إلا أنه غاب عن نظر جامع هذا التراث القيّم.

وما دمنا في التعمية وفي التأول، وفي كشكول الشيخ عبدالله بن عقيل، فهناك بيتان للدمايني، في امرأة جميلة مسؤولة عن مقبرة، والتورية نوع من التأول. وهذه الأبيات الجميلة ليتها كانت عن بائعة ورد، لا قيمة على مقبرة (جبانة).

مذ تعانت صناعة الجبن خود
قتلتنا عيونها الفتانة

لا تقل لي كم مات فيها قتيل
كـــم قتيـــل بهـــذه الجبانة

(كشكول ابن عقيل: ١٣٨).

لعب الشـــاعر كما شـــاء بالقتل والموت والمقبرة، مخفياً مظهراً مؤولاً موهماً.

٣) الألغاز:

أ - سؤال فقهي:

من أســـئلة محمد بن الحسن وأبي يوسف للشـــافعي: ما تقول في رجل دفع إلى زوجته كيساً مختوماً، وقال لها:

أنت طالـــق إن لم تفرغيـــه، ولا تفتحيه ولا تقطعيه، ولا تفتقيـــه؛ ففرغته على هذا الحكم؟

قال:

إن الكيس كان مملوءاً سكراً أو ملحاً، فوضعته في الماء، فذاب، وتفرغ.

ب – سؤال فقهي:

وسألاه عن أمر ملغز آخر: فقالا:

فما تقول في جماعة صلحاء، سجدوا لغير الله، وهم في فعله مطيعون؟

قال: إنهم الملائكة سجدوا لآدم – عليه السلام.

٤) تعبيرات شعبية:

أ - لا تقول حب لين توكي:

هذه جملة تحمل الحذر والتنبيه، فلا يستعجل المرء حتى يتثبّت، فمن يحمل شيكاً مصرفياً،

فلا يستعجل في إعطاء ما عنده حتى يدخل الشيك للبنك.

وهي جملة تخص في الأصل الفلاح والتاجر، فالقمح المشترى لا يعد مُحتازاً حتى يوضع في الأكياس ويحزم بوكاء.

ب - لو يخرع جنبه ما قال: آه:

هذا يدل على الرزانة والصبر، وقوة التحمل، وأحياناً منتهى الغموض.

فإذا كان الرجل صموتاً، وحاول أحد أن يخرجه عن صمته، أو طلب منه ما لم يرد أن يعطيه، وهدده، قيل: دعه فلو تخرع جنبه ما قال: آه، وآه هي أسهل صوت لإظهار الألم.

لو تساءل حاكم عن مدى الثقة فيمن يريد أن يأتمنه على أمر سـري، رسالة، أو وصية، يقـول له المجيب إن هذا خير من توضع فيه الثقة، إنه لو يخرع جنبه ما قال: آه.

كلمات شعبية:

ملقوف: يتدخل فيما لا يعنيه، ولعله جاء من لقـف الكلمة من بين اثنين، ودخل فيما لا يعنيـه، وفي الملقوف صفة العجلة، وعدم الاستيعاب.

لجّ: أي صوت بصوت عال، وتوصف به المجموعة عندما تشوش، فيقال: لجوا بصوت واحد.

وكنا، عندما كنا في الكتّاب، وجاء وقت

الانصراف، يقــول المعلم: لجوا لجة الطلعة، فيقرأ كل واحد ما في لوحه من القرآن بصوت واحد وعال، كأنهم عصافير تينه.

إنكِعَم: أي أصمت، اقفل فمك ولا تتكلم. وتقالَ بلهجة أمر صارمة.

كَزّ: بمعنى أرســل، يقال: كِزّ له خط أي رسالة وكزيت فلان لبيت فلاَن، فلم يجده. وكز بمعنى جفل، وأحياناً تستعمل كلمة "كعّ" للجفول.

دخول شهر ذي الحجة / مايو

مقابلة السفير السوري:

عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد غرة شهر ذي الحجة، قابلت في مكتبي في وزارة المعارف السيد سفير سوريا.

اجتماع عند إبراهيم العنقري:

يوم الأحد من هذا الأسبوع تم اجتماع عند الساعة الحادية عشرة والنصف، في الديوان الملكي، في مكتب معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، ومعنا معالي وزير الصحة، والأمر أمر مالي، وحضوري بصفتي وزير مالية بالنيابة، لوجود معالي الأخ محمد أبا الخيل خارج المملكة هذه الأيام.

ولا يتعدى الأمر أن يكون نقصاً في بعض البنود، في ميزانية الوزارة العامة، أو في بنود المشاريع.

فإن كان نقصاً في بنـــود الميزانية العامة، فهذا ربما كان أساســـه عدم وفائها من أول الأمر، أو أن الصرف تعدى التقدير. والمالية وأي وزارة، عند بحـــث الميزانية، في جدال، فالوزارة تعرف أن المالية ســـوف تنقص مما تقدمت به الوزارة فتزيـــد الوزارة في مبالغ البنود، والمالية تعرف أنه وضع مبلغ أكثر من الحاجة للمساومة، ووزارة المالية هي الغالبة في الغالب؛ لأن عندها مبلغاً من الدخل توزعه بين الوزارات، ولا تستطيع أن تكون كريمة مع جهة، وشحيحة مع أخرى.

وأحياناً عجز البنود يأتي من النقل من بند إلى بند، لأن البند المنقول إليه مُلحّ، ولابد من تعضيده، والنقل ما يتم إلا بموافقة المالية. والمالية عند الميزانية التالية، تنقص من البند المنقول منه، وتضع ما نقل أثناء العام في البند المنقول إليه، إذا كان النقل منتظماً، أما إذا كان طارئاً فيبقى الأمر على ما هو عليه.

أما العجز في بند المشاريع فإما أن يكون النقص فيه من الأساس، لأن وزارة المالية لم تتفق مع الوزارة في تقدير تكلفة المشروع، أو أن هناك إضافات مهمة لابد من الاستعانة بوزارة المالية لتعضيدها. وأحياناً يكون السبب أن المالية عند التقدير لم تتوقع، لا هي ولا الوزارة، أن يتم المشروع بكامله وقت هذه

الميزانية، وأملت أن تكون بعض الدفعات من الميزانية القادمة.

لا أذكر الآن مشكلة وزارة الصحة، ولكن أمرها مهماً كان لا يخرج عن هذه الاحتمالات.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الاثنين كالمعتاد بعد صلاة الظهر، في الرياض برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

مقابلة عبدالله السلوم:

مرّ بي في المكتب، صباح يوم الاثنين الساعة الحادية عشرة والنصف بمكتبي في وزارة المعارف الأخ الأستاذ عبدالله السلوم، وهو

من منسوبي الإمارة.

سفر صاحب السمو الملكي ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابــن عبدالعزيــز ولي العهــد، نائب رئيس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، إلى جدة، من المطار القديم، عند الساعة الواحدة إلا ربعاً ظهراً من يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

الاجتماع عند سمو الأمير سلطان:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الثلاثاء، الثالث من شهر ذي الحجة اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في قصر سموه بالرياض.

الغداء عند الأخ محمد أبا الخيل:

تناولنا طعام الغداء عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، ظهر يوم الخميس، الخامس من شهر ذي الحجة، وفي طريقي إلى بيته مررت ببيت معالي الأخ محمد العلي الفايز، وذهبنا للدعوة معاً.

توصيل المياه للمنازل:

وضعت ملاحظة يوم الجمعة من هذا الأسبوع، عن مشروع إيصال الماء للبيوت الجديدة. وهذا أمر مهم عندي، ولم أسترح إلا بعد أن تم تنظيمه والموافقة على هذا التنظيم الذي أشرت إليه سابقاً، ولا يحتاج الأمر إلى شرح أهمية الماء الذي كانت مسؤولة

عنه مصلحة المياه، قبل أن يلحق بوزارة الزراعة.

وفاة والدة الأخ عبدالله البليهد:

انتقلت إلى رحمة الله والدة الأخ الأستاذ عبدالله بن محمد البليهد، يوم الجمعة، السادس من شهر ذي الحجة - رحمها الله - وأسكنها فسيح جناته.

سفر خادم الحرمين الشريفين:

سافر خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، مساء يوم الأحد، الثامن من شهر ذي الحجة، إلى جدة، واليوم هو يوم التروية للحجاج، وغداً الوقفة بعرفة.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم الاثنين من الرياض إلى جدة، مع والدة محمد، عند الساعة الخامسة مساءاً، وكنت قد حجزت منذ مدة، لأضمن أن أجد مقعدين.

ومن اليوم فصاعداً يتركز نشاط الدولة على الحجاج، وهو نشاط متشعب، جزء منه يقع حمله الثقيل على مسؤولي الأمن، وقسم على من بيدهم التنظيم، و"تفويج"، الحجاج، وهناك المرور وصعوباته مع أعداد كبيرة، في مكان محدود، وزمن معين، وهناك حفل خادم الحرمين الشريفين لرؤساء وفود الحجاج. ولهذا كله يتنفس المسؤولون الصعداء عندما ينتهي الحج بلا حوادث ولا أمراض، بل سهولة في

مجرى الأمور، تستحق ما بذل من أجلها من جهود نابهة يقظة، ومتكاتفة، ومبدعة.

إنه ليس هناك مثل الحج، في التجمع والتحرك من مجموعات وأفراد من دول مختلفة، لها عاداتها، وتقاليدها، في هذه المجموعات كبير السن، وضعيف البنية والمريض.

العودة إلى الرياض:

عدت مع زوجي إلى الرياض، عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الأحد، الخامس عشر من شهر ذي الحجة (١٤ مايو).

والدوام الرسمي للدوائر الحكومية يبدأ غداً الاثنين، السادس عشر من شهر ذي الحجة، ويبدأ دوران العجلة في جوادِّ نشاطها

المعتادة "والحمدلله على طولة العمار والتردد بالآثار".

وفاة أخت الشيخ ابن جبير:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى أخت معالي الشيخ محمد بن جبير، وصلي عليها في مسجد الراجحي، عصر يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي الحجة، ودفنت في مقبرة النسيم بالرياض.

منح سمو ولي العهد الدكتوراه:

سافرت إلى جدة يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، بصفتي وزير التعليم العالي، لحضور منح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، الدكتوراه

الفخرية من جامعة منديناو، وتم هذا على يد مدير جامعتها.

عودتي إلى الرياض:

عدت من جدة إلى الرياض، عند الساعة العاشـــرة صباح يوم الخميس، التاسع عشر من شهر ذي الحجة، (١٨ مايو).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة بعد ظهر يوم السبت، الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة.

عودة الأخ خالد العنقري:

كان معـــالي الأخ الدكتور خالد بن محمد

العنقري قد سافر خارج المملكة، لإجراء عملية له في المرارة، وكان سفره في يوم عشرين من شهر رمضان، وقد نبت عنه.

واليوم وصل - برعاية الله - وباشر عمله، واليوم هو الواحد والعشرون من شهر ذي الحجة.

مجلس شركة الأسماك:

عقد مجلس شركة الأسماك اجتماعاً له في الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع.

مجلس الوزراء:

سافرنا صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع، من المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباحاً،

وعقد المجلس بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

توديع سمو ولي عهد البحرين:

عند الساعة الرابعة، عصر اليوم الاثنين، ودعنا صاحب السمو ولي عهد دولة البحرين.

وبقيت في جدة، ولم أعد مع الإخوة الوزراء الذين صاحبتهم في المجيء؛ لأن عندي ارتباطات رسمية في جدة، الثلاثاء والأربعاء.

اجتماع عند سمو الأمير سلطان:

عقد اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عند الساعة

التاسعة مساءاً، في بيت سموه في جدة.

البقاء في جدة:

بقيت في جدة يوم الأربعاء، لبعض مراجعات في الديوان.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ذي الحجة (٢٥ مايو)، عند الساعة التاسعة والنصف من صباح هذا اليوم، على الخطوط السعودية.

السفر إلى جدة:

سـافرت يوم الأحد، التاسع والعشرين من شـهر ذي الحجة، عند الساعة العاشرة صباحاً، ومعي اللواء مريع، وبعض زملائه.

واجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ووجود الأخ اللواء مريع وزملائه، يدل على أن البحث سيكون عن أمر يخص وزارة الدفـاع، ويجوز أن اشـتراكي في الاجتماع لأنـي نائب عن معالي وزير المالية.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسـته المعتادة يوم الاثنين، الثلاثين من شـهر ذي الحجة (٢٩ مايو)، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

مذكرات شهر ذي الحجة ١٤١٥هـ

١) الرضى بقضاء الله وقدره:

الإمام الشافعي - رضي الله عنه - أحد أئمة أهل السنة الأربعة، هو إمام في الدين، وله مذهبه المتميز، والمعروف به.

وعُرف - رضي الله عنه - بشعره المتميز، السلس المليء بأفكار العقيدة، ولتميز شعره معنى ومنهجاً وأسلوباً وروحاً، وقصداً وهدفاً فإن السامع بمجرد أن يسمع القصيدة يعرف، دون أن يُعرَّف، أنها من شعر الإمام الشافعي.

من ميزات شعره - رضي الله عنه - جمال السبك، وتسلسل المعاني، وحسن القافية؛ لا تكلف فيما يقول، ولا قسر فيما يبدع؛ لا

مدخل للنقد عليه.

شعره - رحمه الله يلقى قبولاً، ويُحفظ بسهولة، وهنا نموذج مما قال، أهداني هذه الصفحة الجميلة من شعر الشافعي، أخ عزيز صديق، هو أهل أن يكون من المعجبين بالإمام الشافعي، وقد أهداني عدداً من صورة هذه الصفحة التي أرفقها مع المرفقات، وقد قدّر الإخوان الذين أهديتهم هذه الهبة ذلك، شاكرين ممتنين، وهذه هي القصيدة التي ترمي إلى تقوية العقيدة، والرضى بقضاء الله - سبحانه وتعالى - وقدره، مع بعض الحكم، والنصائح:

دع الأيام تفعل ما تشاء

وطب نفسا إذا حكم القضاء

ولا تجــزع لحادثــة الليالي
فما لحــوادث الدنيــا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً
وشــيمتك السماحة والوفاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا
وســرّك أن يكون لها غطاء
تستّر بالســخاء فكل عيب
يغطيه، كما قيل، الســخاء
ولا تُــرِ للأعادي قــط ذُلاًّ
فــإن شماتــة الأعــدا بلاء
ولا ترجُ الســماحة من بخيل
فمــا في النار للظمــآن ماء
ورزقك ليــس ينقصه التأنّي
وليــس يزيد في الرزق العناء

ولا حزن يدوم ولا سـرور

ولا بؤس عليـك ولا رخاء

إذا ما كنـت ذا قلب قنوع

فأنت ومالك الدنيا سـواء

ومـن نزلت بسـاحته المنايا

فـلا أرض تقيـه ولا سماء

وأرض الله واسـعة ولكـن

إذا نزل القضا ضاق الفضاء

دع الأيـام تغـدر كل حين

فما يغني عـن الموت الدواء

٢) مختارات:

أ - الجاحظ:

الجاحـظ كاتب مجيد، له أسـلوبه، وله

رســـالة أداها على خير وجه، فهو يتصيّد ســـانح الأفكار، فإذا لم يجد شيئاً أطار طيراً خيالياً وصاده، وجاء به لنا بضاعة مزجاة. ونحن نعـــرف أنها مؤلفة، وأن حبه للأفكار الغريبة، والملفتة للنظر تغريه بهذا، ولا يتردد في أن يؤلـــف الطرائف عن نفســـه، ومن بينها في رأيي القصة الآتية، وقد حاول أن يضع لها مقدمة جاذبة، لينسينا ما قد يخطر ببالنا أنها مؤلفة، جاء بصفة للرجل المتخيل غريبة، ثم بنى عليها ما أراد لنا أن نصدقه، ونحن نقابله في منتصف الطريق، فنعرف أنها ملفقة، ولكننـــا نقبلها لأنها ممتعة، ومؤكدة لصفـــة من صفات هـــذا الكاتب الذي لا يبعدنا عنه ما يزيف، لأن نســـبة هذا فيما

جـــاء به من أراء أصيلـــة وصادقة في كتبه الرصينة، يشفع له.

هذه هي القصة:

قال الجاحظ:

كنت مجتازاً ببعـــض الطرق فإذا أنا برجل قصـــير بطين، كبير الهامة، متزر بمئزر، وبيده مشـــط يسقي به شقّه، (يصبغ به شعره)، ويمشطها به فاَستزريته، فقلت له:

أيها الشيخ، قد قلت فيك شعراً.

فترك المشـــط من يـــده، وقال: هات.

فقلت:

كأنك صعوة في أصل حش[1]
أصاب الحشَّ طشٌّ بعد رشّ
فقال لي: اسمع الجواب:
قلت: هات، فقال:
كأنك بعرة في اســـت كبش
مدلاّة وذاك الكبش يمشـــي"
(أخبار الظراف ١١٦).

ب - عجائب بهلول:

بهلول يعد عند بعض الناس مجنوناً، ولكنه مثل جحا يأتي في تصرفه بما يجذب الناس إليه، فهو غير مــؤذ، ويكاد لا يعيل على أحد إلا إذا عال عليه، ومما يقال عنه تتبين شخصيته،

---

(١) الحش: المرحاض.

وتحدد صفته:

"قال علي بن الحسين الرازي:

مرّ بهلول بقوم في أصل شـــجرة فقالوا:

يا بهلول، تصعد هذه الشـــجرة، وتأخذ عشرة دراهم؟

فقال: نعم.

فأعطوه عشرة دراهم.

فجعلها في كمه.

ثم التفت إليهم وقال:

هاتوا سلماً.

فقالوا لم يكن هذا في شرطنا.

قال: كان في شرطي".

(أخبار الظراف ١١٩).

"قال أبو حنيفة السائح:
لقيت بهلول المجنون، وهو يأكل في السوق.
فقلت: يا بهلول، تجالس جعفر بن محمد، وتأكل في السوق؟
فقال: حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن عمر، قال:
سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول:
"مَطْل الغَنِيّ ظلم".
ولقيني الجُوع وخُبزي في كمي، فما أمكنني أماطلهُ".
(أخبار الظراف: ١١٩).
"مرّ بهلول بسوق البزّازين، فرأى

قوماً مجتمعين على بـــاب دكان قد نُقِب، فنظر فيه، وقال:

ما تعلمون من عمل هذا؟

قالوا: لا.

قال: فأنا أعلم.

فقالوا: هذا مجنون يراهم بالليل ولا يتحاشونه؛ فالطفوا به لعله يخبركم.

فقالوا: خبرنا.

قال: أنا جائع.

فجاؤوه بطعام سَنِيّ، وحلواء.

فلما شبع، قام فنظر في النقب.

وقال:

هذا عمل اللصوص".

(أخبار الظراف: ١٢٠).

٣) ألغاز:

أ – ما هو الشيء الذي تراه في الظلام في كل مكان.

ب – من هو القاتل الذي لا يستطيع أحد أن يقاتله.

ج – رأى بعض الناس النجوم في الظهر، كيف يكون هذا.

الحل:

أ – الظلام.

ب – قاتل نفسه.

ج – في صورة رأى النجوم.

٤) تعابير شعبية:

أ - غرض روق:

"روق" إن أوحت هذه الكلمة أنها اسـم

رجل، فقد يرجح عليها أن تكون صفة جاءت من اللغة الفارسية أو الهندية أو التركية. وتستعمل للتعبير عن الفرحة على العثور على شيء، كان مطلوباً أقل منه، ثم جاء أحسن منه.

ب - كله على ثمانية:

تعبير على أن الأمر وضده متساويان.

ج - كل يحوش النار لقريصه:

أي كل شخص همه نفسه، ويريد الخير لها. والصورة واضحة، قوم أمام (مَلّه) أو جمر، يخبز كل واحد خبزته، فهو يقرب الجمر من خبزته، ولو حرم الآخرين من الجمر.

٥) ألفاظ شعبية:

كَفَى: أي قلب، كِفَى الوعاء أي قلبه.

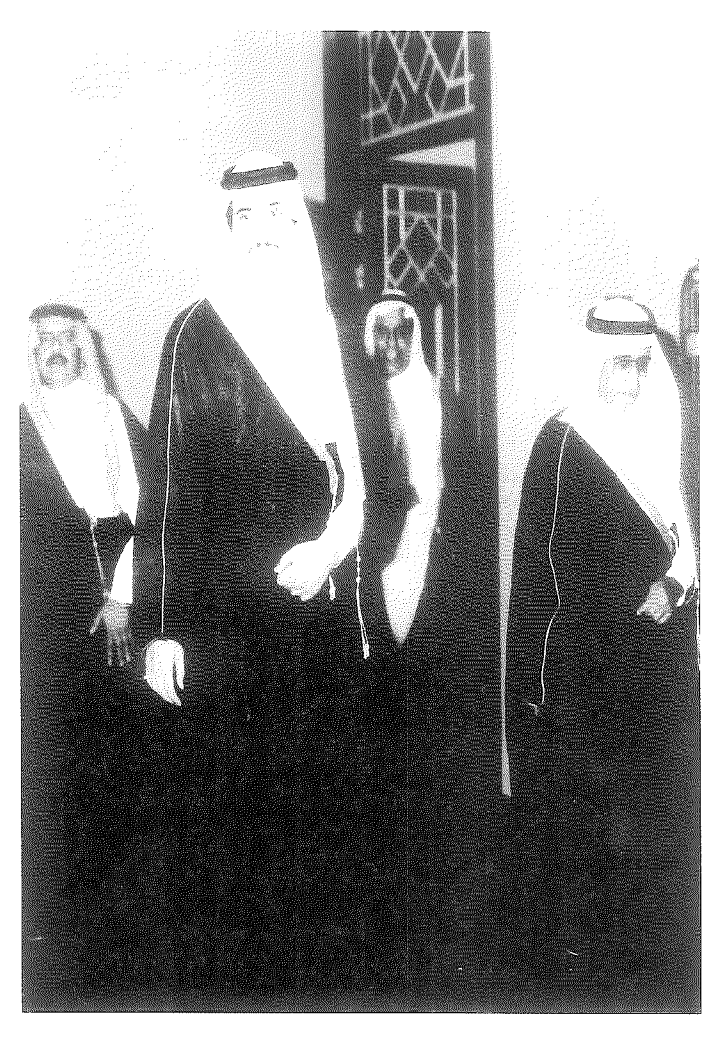
كَرِع: أي شرب من حوض، أو وعاء واسع الفتحة، وكرع فيه مثلما يشرب الحيوان.

يكبع: أي يضع ستراً على رأسه، كبع الرجل مشلحه أي وضعه على رأسه بدلاً من أن يضعه على كتفيه، وكبعت المرأة عباءتها.

الصور



مع معالي الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم في دولـــة قطر في مؤتمـــر وزراء التربية الثامـــن لدول الخليج (١٤٠٥هـ).



مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بتاريخ: ١٤٠٧/٢/١٢هـ.



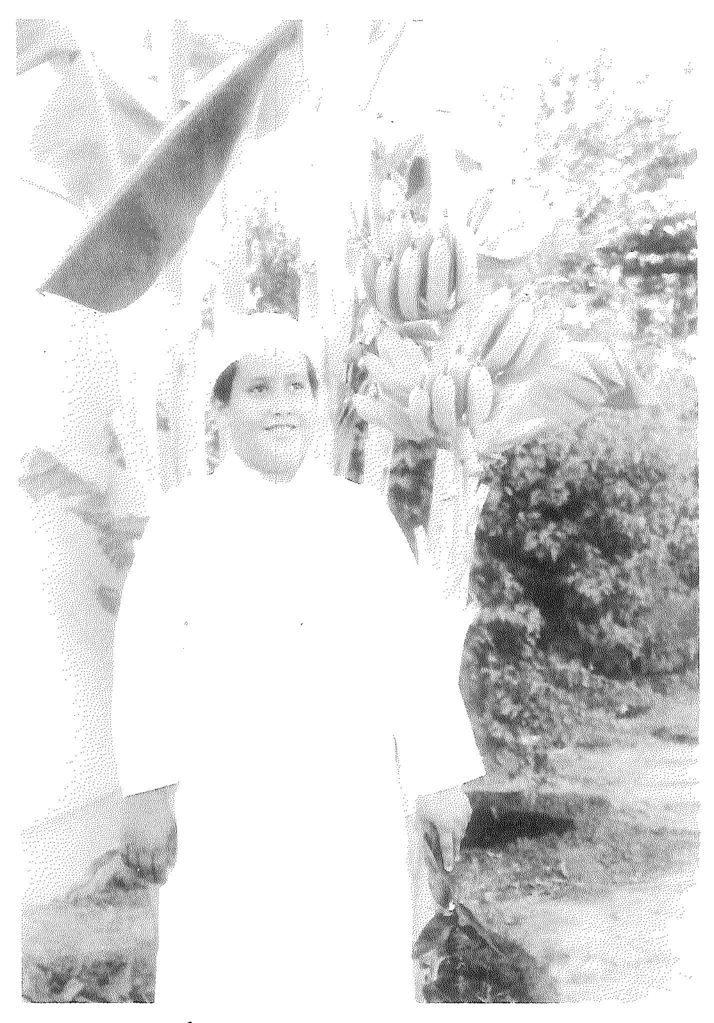
مع معالي الأخ الأســتاذ أحمد بن عبدالله الغزالي في مسقط، في ١٩٩٧/٣/٥م.



الجلسة الأولى لمجلس التعليم العالي في يوم الأربعاء ١٤١٥/١/٦هـ - ١٩٩٤/١٠/٩م ويرى في وسط الصورة معالي الأخ محمد أبا الخيل، وعلى يساره معالي الشيخ تركي الخالد السديري، وأنا على يمينه.



مع السبطين فيصل العريني وشقيقه عبدالله.



هذه صورة الابن محمد في حديقة البيت أمام شجرة الموز في ١٤٠٨/١١/٢٦هـ.



صورة الابن محمـــد في حديقة البيت أخـــذت الصورة في ١٤٠٨/١١/٢٦هـ.

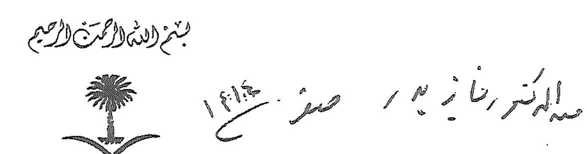


صورة الابن محمد في بيتنا في جدة في غرفة الجلوس في محرم ١٤٠٩م.



في مؤتمر وزراء الثقافة في الرباط من ١١-١٥/٣/١٤١٠هـ - ١٠-١٤/١٠/١٩٨٩م، ويرى معالي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي وكيل وزارة الإعلام حينئذ.

الملحقات



بلاد .. بها كنا .. ونحن نحبها

إذ الناس ناس والبلاد بلاد

بلى .. نحن كنا أهلها فأبادنا

صروف الليالي والجدود العواثر

أتت الزمان [illegible]

[illegible] من الناس [illegible] له [illegible] ..

ما يبتغي الدهر [illegible]

[illegible] في يده [illegible]

ما حيلتي؛

[illegible]

[illegible]

ما نقلته من خط يده فيما أرسله لي من أبيات.

كاتبه معالي الدكتور فايز بدر – رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأب الغالي الحبيب عبدالعزيز الخويطر المحترم

كل عام وأنت بخير

حضرت ولم أجدك في المكتب ولكني وجدت أوراقك

فأردت أن أكتبها (كالعادة) لأكتب لك هذه الرسالة.

أوصيت هذه الأوراق وجميع الأقلام في المكتب أن تخبرك

عن زيارتي لك وأن تقول لك «كل عام وأنت طيب» قبل الزحمة

وسألت الثريا عن صحتك ووصيتي ما شغلك بالكتابة والحمد لله

قالت لي أنك ستترك مع زوجتك وأبنائك في فترة العيد

ووعدتني أني ما تشغلك عنا ولو بهذه الفترة.

أرجو أن لا تنسى هداياي المعتادة على مكتبك (محاية

تصحيح - دباسة تخلص دبابيس - قلم يختفي ... حاجة عادية)

ملاحظة: وقد أرجعت هذا القلم إلى مكانه (على مكتبك)

كتابة أريج بنت أخي حمد

بخط يدها.

المخرطجيه أخت الخرابطي

أريج

السبت آخر رمضان ١٤١٤هـ

كتابة أريج بنتي بخط يدها.

برنامج

استقبال جلالة الملك المعظم

﴿ بجـــــدة ﴾

١ — تقام مراسم استقبال جلالة الملك المعظم فى الابهاء المعدة لذلك على ارصفة الميناء ويكون فى استقبال جلالته اصحاب السمو الامراء والعلماء والوزراء والمديرون وكبار الموظفين وأعيان البلدة.

٢ — عند اقبال الزورق الملكي الى الرصيف يهتف الجميع وهم وقوف « يحيا الملك المعظم »

٣ — السلام على جلالته يكون بعد تصدر جلالته مقر الاستقبال .

٤ — يكون جلوس رؤساء البعثات السياسية فى البهو المعد للاستقبال فى الصف الامامى عن يمين جلالة الملك المعظم ،وعن يسار جلالته يكون جلوس كبار الموظفين والأعيان .

٥ — يستقبل الحاضرون جلالة الملك المعظم عند تشريفه مقر الاستقبال بالوقوف و بعد تفضل جلالته بالقاء السلام يجيبونه جميعا دفعة واحدة وهم وقوف فى اماكنهم .

٦ — بعد استراحة جلالته قليلا يتقدم فضيلة السيد صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى بكلمة عن الشعب ثم يعقبه حسين نصيف بكلمة ترحيبية شعبية ولا يسوغ لاحد غيرهما التقدم لالقاء أى خطـاب .

٧ — ينشد تلامذة المدارس المصطفون على حافتى الممر الواقع خارج بهو الاستقبال النشيد الوطنى عند مرور سيارة جلالته .

٨ — يصطف اهل الحرف باعلامهم بعد ابناء المدارس على طول الطريق من الناحيتين .

٩ — تنتهي مراسم الاستقبال بجدة بوصول جلالته القصر الملكى العامر

١٠ — يقوم بتطبيق هـذا المنهج اعضاء لجنة الاستقبال المختصة بجدة بالاتفاق مع رآسة بلدية جدة ومدير شرطتها ويجب على الجميع مراعاة تنفيذه بكل هدوء وسكينة .

١١ — ابتهاجا بقدم صاحب الجلالة الملك المعظم تؤدب مآدب عامة لاطعام الفقراء ببلدة جدة .

ألقيت في يوم الثلاثاء ٢٢/١١/١٤١٦هـ

١١ شكر بعد تكريم المتفوقين في مدارس الرياض الموافق ٢/٤/١٩٩٦م

نقلت كما هي (٢٣) الطالب / محمد عبدالعزيز الخويطر

أيها الوالد الحاني، يا صاحب السمو

شكراً على هذه الوقفة الطيبة ... شكراً على هذه اللمسة النبيلة التي كرمتم فيها أبناءكم المتفوقين ... نسأل الله أن تبقوا لنا ولهم بعد الله ذخراً وسنداً ..

شكراً لمن زان الرحاب ومن معه
فإذا السناء يلفها ما أبدعه
شكراً لمن منحوا المدارس جهدهم
فتميزت بعطائها ما أروعه
شكراً لكم يا حاضرون لجمعنا
ولكل رواد العلوم النافعة
شرفتمونا يا كرام فيا هلا
زينتم هذا البناء ومرتعه

نسأل الله أن نلتقي كل عام في مثل هذه المواقف الأصيلة وبهذه المشاعر النبيلة، وحفظكم الله.

الطالب/ محمد عبدالعزيز الخويطر.

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
المراسم الملكية
مكتب الرئيس

(برقيـة)

الرقم ٨٠٨١
التاريخ ٢/٧/١٤١٥هـ
المرفقات ....

صاحب المعالي الدكتور / عبدالعزيزالخويطـر

وزير المعـارف

وزير الزراعـه والمياه بالنيابـه

حسب التوجيه السامي تقرر أن ترافقوا معاليكم سمو ولي العهد المعظم ضمن الوفد الرسمي الى مؤتمر القمة الأسلامي بالدار البيضاء المنعقد يوم الثلاثاء ١١ رجب ١٤١٥هـ . الموافق ١٣ ديسمبر١٩٩٤م . علماً أن مغادرة سموه ستكون يوم الأحد ٩ رجب ١٤١٥هـ . الموافق ١١ ديسمبر ١٩٩٤م . قف . تحياتي مع فائق الأحترام . ،،،،

نموذج من التبليغ بمهمة

رئيس المراسم الملكيه

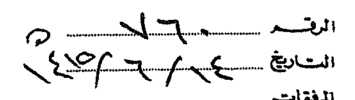
محمد بن عبدالرحمن آل الشيـخ

نموذج من التبليغ بمهمة.









فوريه . عاجله

صاحب المعالي وزير المعارف

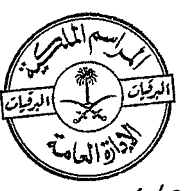
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :ـ

بمناسبة الزياره الرسميه التى سيقوم بها الى المملكه دولة رئيس وزراء جمهورية روسيا الأتحاديه السيد / فيكتور تشيرنو مردين ظهر يوم السبت ١٤١٥/٦/١٦هـ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٩٤م فاصله حسب التوجيه الكريم تقرر ان تكونوا معاليكم الوزير المرافق لدولته خلال فترة الزياره (فاصله) .

لمعاليكم أطيب تحياتي ...

رئيس المراسم الملكيه

محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ



٢٨٦٨/ص
١٤١٥/٦/١٤

نموذج للتعميد بمهمة

نموذج للتعميد بمهمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي



الرقم ....٢٠٤..........
التاريخ ....٢٩/٧/١٤١٢هـ..........
المرفقات ....٢..........

صاحب المعالي الاستاذ عبدالعزيز الخويطر

وزير المعارف سلمه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحاقا لما سبق أن قدمته لمعاليكم من الاجزاء الاربعة من مؤلفنا "المختار من مجلة المنار" يسعدني أن ارفق لكم الجزئين الخامس والسادس منه والتي تم الانتهاء منها.

تقبلوا تحياتي.،،،

المستشار بالديوان الملكي

عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ

نموذج من الخطاب الكريم الذي بعثه معاليه
مع النسخ المهداة

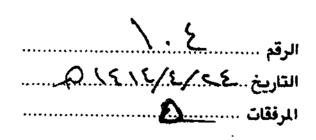
نموذج من الخطاب الكريم الذي بعثه معاليه مع النسخ المهداة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الديوان الملكي





صاحب المعالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر

وزير المعارف سلمه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحاقا لما سبق أن قدمته لمعاليكم من الاجزاء الستة من مؤلفنا "المختار من مجلةالمنار" تجدون برفقه الدفعة الأخيرة من الجزء السابع الى العاشر . وتقبلو تحياتي.،،،

المستشار بالديوان الملكي

عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ

نموذج آخر لإهداء مؤلفات معاليه

نموذج آخر لإهداء مؤلفات معاليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية	الرقم : ٦٦٢٢/١٢/٢٠
وزارة المعارف	التاريخ: ١٤١٤/١٢/٢٦هـ
كلية المعلمين بالرياض	مشفوعات:

معالي / وزير المعارف حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

تتشرف كلية المعلمين بالرياض ادارة وأعضاء هيئة تدريس وخريجين أن تتقدم لمعاليكم بطلب رعايتكم - وفقكم الله - لحفل التخرج بالكلية للعام الدراسي الحالي ١٤١٥/١٤١٤هـ حيث يتوقع تخرج الفئات التالية :-

[١] طلاب.

[٢] معلمون يتلقون تدريباً وهم على رأس العمل.

[٣] محضرو المختبرات المدرسية.

علماً بأن حفل التخرج سوف يقام بمشيئة الله في الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٥/٢/٤هـ {وهذا الموعد يمكن تعديله بما يتناسب معاليكم}.

ولمعاليكم تحياتي ،،،

عميد كلية المعلمين بالرياض

١٤١٤/١٢/٢٦هـ

د./عبد العزيزبن سعود العمر

نموذج لطلب رعاية حفل

نموذج لطلب رعاية حفل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم ____________
التاريخ ____________
المشفوعات ____________

معالي الدكتور !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، عساكم بخير وعافية

لم نجدكم هذا الصباح في الوزارة لديّ أخبار بخصوص

كتابي " صفحات مطوية من تاريخنا العربي " فأرجو الاتصال

بأخيكم خليل على هذه النمرة ٤٤١٨٢٥٧ وشكراً محبكم

أخوكم خليل

خليل الرواف.

كتب الأستاذ خليل الرواف هذه الورقة

لإخباري بزيارته.

كتب الأستاذ خليل الرواف هذه الورقة لإخباري بزيارته.

ص.ب ٢٦٢
الخبر

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الخبر في ٢٦ ذو ١٣٩١ الى الرياض

حضرة المكرم الفاضل الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله آل خويطر الموقر

تحية وتقديرًا . ارجو انكم ومن يلوذ بكم بتمام الصحة .

تشرفت بخطابكم الكريم المؤرخ ٢٢ الجاري . اسأل الله دوام صحتكم . والذي دعا الى سرعة الجواب عليه هو ملاحظتي حسن تخلصكم . وما ذكرني ذلك من بعض المفارقات

قلتم : الأهل سيدو انهم منطقيين في ملاحظاتهم على حديثك معي وموضوع ~~الملاحظ~~ المحاضر في كلية الطب . (هذا المتن . اما الشرح فهو : لستم اهلاً للمحاضر في كلية الآداب !)

وقال سيادتكم : لو كان الطلاب في كلية الطب وصلوا الى المرحلة التي يمكن ان يستفيدوا منكم فيها ..

(الشرح هو معنى هذه القصة : كان في دائرة ما موظف غير مرغوب فيه . واراد رئيس الدائرة ان يعزله عن العمل ، ولكنه لم يرد تكدير خاطره . ففكر الرئيس وكتب الى الموظف : " اني لا اعلم كيف نقدر على تسيير العمل لو كنت لست موجودًا في الدائرة بكفاءتك المعهودة . ولكن دعنا نجرب ")

وتفصيل اذن الى المعنى السابق نفسه : لستم اهلاً للمحاضرة في كلية الطب .

اعطيتك للمتن والشرح لكلتي العبارتين . اما الحاشية فهي : انت تحب المداعبة فاسترسلت (واخوك ... علم للانا انا في علم النفس ، انما انت غلبتني . ولا بأس عسى الطبيب من ربعنا ")

قال سيادتكم انكم مهتمون اكثر بأشعار الجد ابراهيم . فما قولك بأبيه ؟ نقلته الى ... (٢٩٠)

خرج رحمه الله لصلاة العشاء فوجد (حمحوم) راقدًا على عتبة دكان ، جسمه في مستوى منخفض ، ورأسه ورجلاه في مستوى ارفع ، وقيل ان رأسه كان ايضا متدليًا من العتبة . ولما رجع من الصلاة وجده بهذا الوضع . وكذلك لما خرج الى عزيمة بعد العشاء ، وحين رجع من العزيمة ، وحين خرج الى صلاة الفجر . وكان المرحوم كثيرًا ما تكحل عيناه بالسهاد واستمر فقال :

لو انني قلت أبي راس حمحوم ... بالليل والا بالنهار ابي راسي !
ولو انني قلت ابي كبد عكوم ... حينئذ نحدّر كل لين وقاسي

وعكوم هذا قيل عنه انه اشترى طاسة ودك محمّس لأجل يمزجه مع زنجبيل ويطلي به ... فلاحسه الجرب . وعندما اراد الخروج من السوق الى الفلاحه وضع الطاسه على راسه ، واثناء الطريق صار يمد يده الى محتويات الطاسه ويأكل من الودك . فلما وصل

خطاب الدكتور حمد العبدالله البسام الذي نقلت
منه بعض الاشعار وضمنتها هذا الجزء .

خطاب الدكتور حمد العبدالله البسام الذي نقلت منه بعض الأشعار وضمنتها هذا الجزء

النخل ونزل الطاسة واذا هي خاليه تماماً . يعني انه اكل ما يقارب ٤ كيلو من الوادي المحمـ (المعقّى) فقط في الطريق .

اخبار ابن جابر كثيرة . وتحتاج لا الى نصف ورقه ولكن الى "محاضرة" (ان كنت اهلاً للمحاضرة في الشعر النبطي ايضاً !) . ولهذا فلنأخذ انموذجاً منها باختصار :

قالوا له ان الشعر الذي تروي ليس شعرك . تراهن هو واياهم على ذبيحة وسبعة اريل . خرجوا ايام العيد للنفود وطلب منهم الموضوع . قالوا قل قصيدة بزامل . سكنوا الى ان اذن الأول . قال لهم خوذوا القصيدة . (وهي طويلة ولكن اعطي حضرتكم ابياتاً منها :-)

قلتها الى اليوم (٢٢) شوال

يا ركب يا مترحلين هجاهيج . نحايف فج عجاف حراجيج . تلع الرقاب مبعدات المناهيج . يدنن بعيد البيد عجلات الأدلاج .
عشاهن علف صغار الطوارق . همص المحاجر والخواصر خوافق . سيره دسبرتيات مثل متخافق . ظامي الغطاء ساقة لطاء لنحو وهاج .
حايف من كثر ما افهن وماجن . قطات ما منهن لجوج وماجن . حرام فرّ من بدو وماجن . يشدين الجول ذا بهاريب هاج

↓

يا ركب يا مترحلين عساجي . يشدين مع البيداء المسوساجي . يومن في كدري رباب الدياجي . او ما ابنابيب تلفحه الأفواج .
الى اعتليتوا فوق دن المقافي . دبابة اقبال الهرب بالنفافي . عوجو لمشغول بزخ القوافي . في صفح طرس فسال فيه اطلس النزاج
بأزكى سلام هل لفظ وتسليم . لا حصر لا ديجا في قيا قيم . منسوج من لوج تداخل بتنظيم . مثل الجواهر حاش من حاش نساج
اخرن والنوج من جنبي فاخر الطيب . والذ واحلى من مجاج الملاحيب . يهدى لمسدى الجود زين المراكب . زامل الى جنب هل الهجن هلباج

وهي طويلة الى ان قال في ختامها :

عسى تدرس عداك ويعزك العاز . يا اللي على كل الملاغالي عاز . وصلوا على سيد قريش الذي فاز . بمواجهة مجرى الكواكب بمعراج .

(توفي وله من العمر ٢٥ سنه فقط) .

وليت الوقت يسمح بالدردشة مع سيادتكم اكثر . ولكن الى امد قريب ان شاء الله ان جاز لكم هالخرابيط . اخوكم المخلص

محمد العبد الله السالم

ص . ب ١٩٢

بخبر

الحطيئة

وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطن مرمل ببيداء لم يعرفْ بها ساكنٌ رسما
أخي جفوةٍ فيه من الإنسِ وحشةٌ يرى البؤس فيها منْ شراسته نعمى
وأفرد في شعبٍ عجوزاً إزاءها ثلاثة أشباح تخالهمُ بهما
حفاةٌ عراةٌ ما اغتذوا خبز ملّةٍ ولا عرفوا للبرّ مذْ خلقوا طعما
رأى شبحاً وسط الظّلام فراعهُ فلمّا بدا ضيفاً تسوّر واهتمّا
فقال ابنهُ لمّا رآه بحيرةٍ أيا أبتِ اذبحني ويسّرْ له طعما
ولا تعتذر بالعدم علّ الذي طرا يظنّ لنا مالاً فيوسعنا ذمّا
فروّى قليلاً ثمّ أحجم برهةً وإن هو لم يذبحْ فتاهُ فقد همّا
وقال هيا ربّاهُ ضيفٌ ولا قرى بحقّك لا تحرمهُ تا الليلةَ اللّحما
فبينا هما عنّت على البعد عانةٌ قد انتظمت من خلفِ مسحلها نظما
عطاشاً تريد الماء فانساب نحوها على أنّه منها إلى دمها أظما
فأمهلها حتّى تروّت عطاشها فأرسل فيها من كنانته سهما
فخرّت نحوصٌ ذاتُ جحشٍ سمينةٌ قد اكتنزت لحماً وقد طبقت شحما
فيا بشرهُ إذ جرّها نحو قومه ويا بشرهمْ لمّا رأوا كلمها يدمى
فباتوا كراماً قد قضوا حقّ ضيفهم فلم يغرموا غرماً وقد غنموا غنما
وبات أبوهم من بشاشته أباً لضيفهمُ والأمّ من بشرها أمّا

***

قصيدة الحطيئة.

بسم الله الرحمن الرحيم





الرقم ....٠٤٠٢....
التاريخ ..٢٩/٧/١٤١٢هـ..
المرفقات ......٢......

صاحب المعالي الأستاذ عبدالعزيز الخويطر

وزير المعارف سلمه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحاقا لما سبق أن قدمته لمعاليكم من الأجزاء الاربعة من مؤلفنا "المختار من مجلة المنار " يسعدني أن لرفق لكم الجزئين الخامس والسادس منه والتي تم الانتهاء منها.

تقبلوا تحياتي.،،،

المستشار بالديوان الملكي

عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ

نموذج آخر لآهداء مؤلفات معاليه.

الرضى بقضاء الله وقدره

دع الأيام تفعل ما تشاء ... وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي ... فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً ... وشيمتك السماحة والوفاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا ... وسرك أن يكون لها غطاء
تستر بالسخاء فكل عيب ... يغطيه كما قيل السخاء
ولا تُرِ للأعادي قط ذلاً ... فإن شماتة الأعدا بلاء
ولا ترج السماحة من بخيل ... فما في النار للظمآن ماء
ورزقك ليس ينقصه التأني ... وليس يزيد في الرزق العناء
ولا حزن يدوم ولا سرور ... ولا بؤس عليك ولا رخاء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع ... فأنت ومالك الدنيا سواء
ومن نزلت بساحته المنايا ... فلا أرض تقيه ولا سماء
وأرض الله واسعة ولكن ... إذا نزل القضا ضاق الفضاء
دع الأيام تغدر كل حين ... فما يغني عن الموت الدواء

الإمام الشافعي

قصيدة الإمام الشافعي.

الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأسماء
٣) فهرس الأماكن

(١) فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

(٢) فهرس الأسماء

الاسم الصفحة

(أ)

(ب)

(ت)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(٣) فهرس الأماكن

المكان الصفحة

(أ)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك".

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٣هـ ثلاثون جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".

* ألــف عــام ١٤٣١هــ/٢٠٠٩م كتــاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألــف عام ١٤٣٤هــ - ٢٠١٣م كتــاب "للقراءة في الإجازة".

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

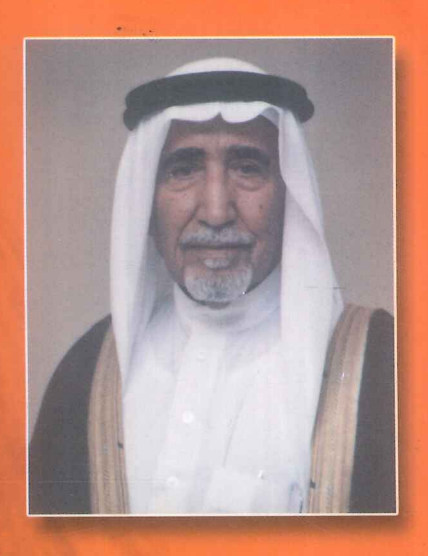
وسم على أديم الزمن

هذا الكتاب

هو الجزء الثاني والثلاثون، وتدور حوادثه، في عام ١٤٣٣ هـ (١٩٩٤ ـ ١٩٩٥م) وفيه ذكريات عن عملي في وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً)، مع لمحة عن قيامي بعمل وزارة التعليم العالي بالنيابة، وكذلك وزارة الزراعة.

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ٧- ٢٣٢٤- ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

وسم على أديم الزمن